تذكرة الأخيار

في تلخيص ربيع الأبرار

هيئة محمد الأمين (ص)

بسم الله الرحمن الرحیم

تذكرة الأخبار فى تلخيص ربيع الأبرار

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

مركز الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم للتحقيق و النشر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

تذكرة الأخبار فى تلخيص ربيع الأبرار

اشارة

اسم الكتاب: تذكرة الأخبار فى تلخيص ربيع الأبرار

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: مركز الرسول الاعظم(ص)

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۱۹ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

إياك نعبد وإياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم ولا الضالين

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد أن كان القرآن الكريم هو المصدر الأول فى التشريع الإسلامى يأتى دور الحديث الشريف كى يمثل المصدر الثانى لذلك، والمقصود بالحديث كما فسره العلماء: هو قول المعصوم ? وفعله وتقريره.

ولكن هناك فرق بين المصدرين، فان القرآن قطعى الصدور ونقله متواتر بأعلى درجات التواتر، بينما لا يتجاوز كثير من الأحاديث الشريفة عن كونها خبراً واحداً أو مستفيضاً، وهذا لا ـ ينافى كثرة الروايات المتواترة لفظاً أو معناً أو إجمالاً، وقد تكفل علم الأصول والحديث والدراية والرجال وما أشبه.. بتفصيل ذلك.

وللأهمية الكبرى التى يمتلكها الحديث فى مختلف مجالات الحياة اهتم المسلمون من صدر الإسلام الى يومنا هذا اهتماماً بالغاً بتدوين الأحاديث الشريفة ونقلها صدراً عن صدر، بالإضافة إلى بيان الصحيحة منها عن غيرها..

وذلك لدس بعض الأحاديث وتزويرها، كما انه قد منع تدوين الحديث بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لفترة غير قصيرة..

ومن هنا نرى قوة الأسناد وصحتها فى الحديث المروى عن طريق أهل البيت (عليهم السلام) فهم رووا أباً عن جد عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) مباشرة، وهم الورثة لعلمه (صلى الله عليه وآله وسلم) كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (حدثنى رسول الله ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب) هذا بالإضافة الى مقام عصمتهم عن الخطأ.

وأما بالنسبة الى غيرهم فالأمر بحاجة الى تهذيب، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف فدعوه).

ومن هنا جاء اهتمام العلماء الأعلام والفقهاء العظام بجمع الأحاديث الشريفة من مختلف المصادر، فظهرت الموسوعات الروائية: كالكتب الأربعة، وبحار الأنوار، ووسائل الشيعة، ومستدرك الوسائل و...

ومن جانب آخر فهنالك بعض الكتب التى تشتمل على مبهمات فكرية وربما بعض الأخطاء كشفها التقدم الفكرى، او تحتوى على زيادات او تنتظر استخلاص مواضيع يستفيد منها أكثر الناس، فهذه الكتب تنتظر يد التطوير حتى تعود إليها حيويتها ونشاطها، او التهذيب أحياناً، وفكرة اختصار الكتب فكرة عريقة وأممية الى جانب كونها وجوبية..

والتلخيص كان من دأب كبار العلماء فى طول التاريخ، فهذا المحقق الحلى (قدس سره) المتوفى عام ٦٧٦ه لخص كتاب (الفهرست) للشيخ الطوسى (رحمه الله) وذلك بتجريده عن الكتب والأسانيد والاقتصار على ذكر نفس المصنفين.

وهذا العلامة الحلى (رضوان الله عليه) لخص كتاب (الكشاف) لاحد كبار العلماء، وكذلك الخواجة نصير الدين الطوسى (قدس سره) لخص كتاب (المحصل) للفخر الرازى، وأيضا كتاب (تلخيص المعارف) تأليف ابن قتيبة، لخصه الشيخ شرف الدين يحيى البحرانى. الى غير ذلك.. ويمكن لمعرفة بعض التفصيل مراجعة موسوعة (الذريعة الى تصانيف الشيعة) للآغا بزرك الطهرانى.

ومن هذا المنطلق جاء هذا الكتاب القيم (تذكرة الأخبار فى تلخيص ربيع الأبرار) فقد اختار المرجع الدينى الأعلى الإمام الشيرازى (دام ظله) من كتاب (ربيع الأبرار) للزمخشرى ما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الطاهرين أو فيهم، بالاضافة الى بعض الروايات الاخلاقية العامة.

وقد قمنا بطبع هذا الكتاب الذى بين يديك لما يحتوى على روايات هامة، وقد اقتصرنا على أصل الحديث الشريف من دون ذكر السند عادة، كما أضفنا واو العاطفة فيها رعاية للتنسيق، راجين من المولى عزوجل ان ينفع به المسلمين وان يوفقنا لنشر السنة الشريفة انه سميع مجيب.

مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر

بيروت لبنان. ص ب: ٥٩٥١ / ١٣

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد، فهذا كتاب (تذكرة الأخبار) فى تلخيص (ربيع الأبرار) جمعت فيه الأحاديث المروية عن الله سبحانه وعن الأنبياء وعن الأئمة (عليهم السلام)، والأكثر منه موجود فى سائر الكتب وقليل منه لم أظفر به فيها ...لعل الله ينفع به المؤمنين، ويكون ذخيرة ليوم الدين.

والله سبحانه المسؤول فى الأجر والفائدة، انه ولى ذلك وهو المستعان.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

باب الأوقات وذكر الدنيا والآخرة

عن على (عليه السلام): (اجموا هذه القلوب وابتغوا لها طرائف الحكمة فإنها تمل كما تمل الأبدان).

وفى رواية: (إن هذه النفوس تمل، وهذه القلوب تدثر، فابتغوا لها طرائف الحِكَم وملاهيها).

وعن على (عليه السلام): (من وسع عليه فى دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع).

وعن على (عليه السلام): (الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب، إذا قربت من أحدهما بعدت من الآخر).

وعن على (عليه السلام): (من وسع عليه فى دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع فى عقله).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (من أصبحت الدنيا همه وسدمه نزع الله الغنى من قلبه، وصير الفقر بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له، ومن أصبحت الآخرة همه وسدمه نزع الله الفقر من قلبه، وصير الغنى نصب عينيه، وأتته الدنيا وهى راغمة).

و: (مثل الدنيا والآخرة مثل رجل له ضرتان، إن أرضى إحداهما أسخط الأخرى).

وعن المسيح (عليه السلام): (أنا الذى كفأت الدنيا على وجهها، فليس لى زوج تموت ولا بيت يخرب).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة للدنيا، ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه).

وعن على بن الحسين السجاد (عليه السلام): (الدنيا سبات، والآخرة يقظة ونحن بينها أضغاث).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا عظمت أمتى الدنيا نزع منها هيبة الإسلام).

وعن الفضيل: (جمع الخير كله فى بيت، جعل مفتاحه الزهد فى الدنيا).

وفى الحديث: (قال الله تعالى: يا دنيا مرّى لعبدى المؤمن، ولا تحلولى له).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما الدنيا فى الآخرة إلا كما يغمس أحدكم إصبعه فى اليم فلينظر بم ترجع).

وكان على (عليه السلام) يتمثل:

ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض

على الماء خانته فروج الأصابع

وعن ابن عيينة: أوحى الله إلى الدنيا: (من خدمك فأتعبيه، ومن خدمنى فاخدميه).

وعن على (عليه السلام): (الدنيا دار ممر إلى دار مقر، والناس فيها رجلان: رجل باع نفسه فأوبقها، ورجل ابتاعها فاعتقها).

وعنه (عليه السلام): (انتم فى هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا، مع كل جرعة شرق، وفى كل أكلة غصص، لا تنالون منها نعمة إلا بفراق أخرى).

وعن عيسى (عليه السلام): (من ذا الذى يبنى على موج البحر دارا؟ تلكم الدنيا فلا تتخذوها قراراً).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن، عليها يبلغ الخير، وبها ينجو من الشر).

وعن على بن الحسين (عليه السلام): (من هوان الدنيا على الله أن يحيى بن زكريا أهدى رأسه إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل فى طست من ذهب، فيه تسلية لحر فاضل، يرى الناقص الدنىء يظفر من الدنيا بالحظ السنى، كما أصابت تلك الفاجرة تلك الهدية العظيمة).

وعن على (عليه السلام): (وإن جانب منها اعذوذب وحلا، أمر منها جانب فأوبأ).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (عرضت علىّ الأيام، فإذا يوم الجمعة كهيئة المرآة، وإذا فيها نكتة سوداء، فقلت لجبرئيل: ما هذه؟ قال: هى الساعة تقوم يوم الجمعة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا قال الرجل لعن الله الدنيا، قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه).

وعن الخدرى انه قال: ما أطوله؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (والذى نفسى بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاته المكتوبة).

وعن على بن أبى طالب (عليه السلام): (ساهل الدهر ما ذل قعوده).

وعن على (عليه السلام): (الدنيا قد نعت اليك نفسها، وتكشفت لك عن مساوئها، فإياك أن تغتر بما ترى من اخلاد أهلها إليها، وتكالبهم عليها، فانهم كلاب عاوية، وسباع ضارية، يهر بعضها على بعض، ويأكل عزيزها ذليلها، ويقهر كبيرها صغيرها، نعم معقلة، وأخرى مهملة، قد أضلت عقولها، وركبت مجهولها).

وعن عيسى (عليه السلام): (إنى أرى الدنيا فى صورة عجوز هتماء، عليها من كل زينة، قيل لها: كم تزوجت؟ قالت: لا أحصيهم كثرة، قيل: أماتوا عنك أم طلقوك؟ قالت: بل قتلتهم كلهم، قيل: فتعسا لأزواجك الباقين، كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين، كيف لا يكونون منك على حذر).

وعن على (عليه السلام): (ما أسرع الساعات فى اليوم، وأسرع الأيام فى الشهر، وأسرع الشهور فى السنة، وأسرع السنين فى العمر).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (ألا أدلكم على ساعة من ساعات الجنة، الظل فيها ممدود، والرزق فيها مقسوم، والرحمة فيها مبسوطة، والدعاء فيها مستجاب؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له، ويطلب شهواتها من لا فهم له، وعليها يعادى من لا علم له، وعليها يحسد من لا فقه له، ولها يسعى من لا يقين له).

وكان الحسن بن على (عليه السلام) كثيرا ما ينشد:

يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها

ان اغتراراً بظل زائل حمق

وعن على (عليه السلام): (مر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بعائشة قبل طلوع الشمس وهى نائمة، فحركها برجله وقال: قومى لتشاهدى رزق ربك، ولاتكونى من الغافلين، إن الله يقسم أرزاق العباد بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى بعد صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلىّ من أن أعتق نسمة من ولد إسماعيل).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (مالى وللدنيا، إنما مثلها ومثلى كمثل راكب قال فى ظل شجرة فى يوم صائف، ثم راح وتركها).

وورد: (انه توفيت خديجة (عليها السلام) وأبو طالب (عليه السلام) فى عام واحد لسنة ست من الوحى، فسمى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك العام عام الحزن).

وعن على (عليه السلام): (وأحذركم الدنيا فإنها منزل قلعة، وليست بدار نجعة، دار هانت على ربها، فخلط خيرها بشرها، وحلوها بمرّها، لم يصفها لأوليائه، ولم يضنِ بها على أعدائه).

وذم الدنيا رجل عند على (عليه السلام)، فقال على (عليه السلام): (الدنيا دار صدق لمن صدقها، دار نجاة لمن فهم عنها، دار غنى لمن تزود منها، مهبط وحى الله، ومصلى ملائكته ومسجد أنبيائه، ومتجر أوليائه، رجوا فيها الرحمة، واكتسبوا فيها الجنة، فمن ذا الذى يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها، وشبهت بسرورها السرور، وببلائها البلاء، ترغيباً وترهيباً، فيا أيها الذام لها، المعلل نفسه، متى خدعتك الدنيا؟ ومتى استذمت إليك؟ أبمصارع آبائك فى البلى، أم بمضاجع أمهاتك فى الثرى؟).

وعن على (عليه السلام): (أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام).

وليلة الغدير: معظمة عند الشيعة، محياة فيهم بالتهجد، وهى الليلة التى خطب فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): بغدير خم على اقتاب الإبل، وقال فى خطبته: (من كنت مولاه فعلى مولاه).

وعن على (عليه السلام): (والله لدنياكم أهون فى عينى من عراق خنزير فى يد مجذوم).

وعن على (عليه السلام): (ما أصف من دنيا.. أولها عناء، وآخرها فناء، فى حلالها حساب، وفى حرامها عقاب، من استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن، ومن ساعاها فاتته، ومن قعد عنها آتته، ومن أبصر بها بصرته، من أبصر إليها أعمته).

وعن عيسى (عليه السلام): (يا طالب الدنيا لتبر، تركك لها أبر).

وعنه (عليه السلام): (من بنى على موج البحر داراً، تلكم الدنيا فلا تتخذوها قراراً).

وعنه (عليه السلام): (من خبث الدنيا إن الله عصى فيها، وإن الآخرة لا تنال إلا بتركها).

ودخل عمر على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو على حصير قد أثر فى جنبه، فقال: يا نبى الله لو اتخذت فراشاً أوثر منه؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (مالى وللدنيا، ما مثلى ومثل الدنيا إلا كراكب سار فى يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار، ثم راح وتركها).

وعن على (عليه السلام): (من صام يوم الجمعة صبراً واحتساباً أعطى عشرة أيام غرر زهر لا تشاكلهن أيام الدنيا).

وعلى (عليه السلام) قلما اعتدل به المنبر الا قال أمام خطبته: (أيها الناس اتقوا الله، فما خلق امرؤ عبثاً فيلهو، ولا ترك سدى فيلغو، وما دنياه التى تحسنت له بخلف من الآخرة التى قبحها سوء النظر عنده، وما المغرور الذى ظفر من الدنيا بأعلى همته، كالآخر الذى ظفر من الآخرة بأدنى سهمته).

وسأل معاوية ضرار بن ضمرة الشيبانى عن على (عليه السلام) فقال: (أشهد لقد رأيته فى بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وهو قائم فى محرابه، قابض على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكى بكاء العجول، ويقول: يا دنيا يا دنيا، إليك عنى إلىّ تعرضت، أم إلىّ تشوقت، لا ـ حان حينك، هيهات هيهات، غرى غيرى، لاحاجة لى فيك، قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها، فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير، آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد).

وعن على (عليه السلام): (ألا وإن الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء، ألا وإن الآخرة قد أقبلت، ولكل منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا ـ تكونوا من أبناء الدنيا، فإن كل ولد سيحلق بأمه يوم القيامة، وإن اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل).

وعن على (عليه السلام): (وأعلموا رحمكم الله انكم فى زمان القائل فيه بالحق قليل، واللسان عن الصدق كليل، واللازم للحق ذليل، أهله معتكفون على العصيان، مصطلحون على ادهان، فاتهم عارم، وشايبهم آثم، عالمهم منافق، وقارئهم مماذق، لا يعظم صغيرهم كبيرهم، ولا يعول غنيهم فقيرهم).

وورد: (من سالت من عينه قطرة يوم الجمعة قبل الرواح، أوحى الله إلى الملك صاحب الشمال: اطو صحيفة عبدى، فلا تكتب عليه خطيئة إلى مثلها من الجمعة الأخرى).

وقيل: (إياك وهم الغد، وارض للغد برب الغد).

وقال لقمان (عليه السلام) لابنه: (لا تدخل فى الدنيا دخولاً يضر بآخرتك، ولا تتركها تكون كلًا على الناس).

باب السماء والكواكب و...

عن على (عليه السلام): (إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رفع طرفه إلى السماء، فقال: تبارك خالقها ورافعها وممهدها وطاويها طى السجل، ثم رمى ببصره إلى الأرض فقال: تبارك خالقها، وواضعها وممهدها وطاحيها).

وأوحى الله الى عيسى (عليه السلام): (أن كن للناس فى الحلم كالأرض تحتهم، وفى السخاء كالماء الجارى، وفى الرحمة كالشمس والقمر، فانهما يطلعان على البر والفاجر).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (بينا رجل مستلق ينظر إلى النجوم والسماء، فقال: والله إنى لأعلم إن لك خالقاً ورباً، اللهم اغفر لى، فنظر الله إليه فغفر له).

و خرج النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) على أصحابه وهم يتفكرون فى الخالق، فقال: (تفكروا فى الخلق، ولا تفكروا فى الخالق، فإنه لا يحيط به الفكر، تفكروا إن الله خلق السماوات سبعاً، والأرضين سبعاً، وثخانة كل أرض خمسمائة عام، وثخانة كل سماء خمسمائة عام، وما بين كل سماءين خمسمائة عام، وفى السماء السابعة بحر عمقه مثل ذلك كله، فيه ملك لم يجاوز الماء كعبه).

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ربما يخرج من الليل، فينظر فى آفاق السماء، فيقول: (سبحانك هجعت العيون، وغارت

النجوم، وأنت الحی القيوم، لايواری عنك ليل ساج، ولا سماء ذات أبراج، ولا أرض ذات مهاد، ولا بحر لجی، ولاظلمات بعضها فوق بعض، تولج الليل فی النهار، وتولج النهار فی الليل، اللهم فكما أولجت الليل فی النهار والنهار فی الليل فأولج علی وعلی أهل بيتی الرحمة، لاتقطعها عنی ولا عنهم أبداً).

وقال رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم): (اهتز العرش لموت سعد بن معاذ).

واختلفوا فی البيت المعمور وفی مكانه، فقال قوم:

هو البيت الذی بناه آدم (عليه السلام) أول ما نزل إلی الأرض، فرفع إلی السماء فی أيام الطوفان، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، والملائكة تسميه الضراح بالضاد المعجمة لأنه ضرح عن الأرض إلی السماء، ومنه نية ضرح وطرح: بعيدة.

وقال ابن الطفيل سمعت علياً (عليه السلام) وسئل عن البيت المعمور، فقال (عليه السلام): (ذاك الضراح، بيت بحيال الكعبة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لايعودون إليه حتی تقوم القيامة، ويقال له: الضريح أيضاً).

وعن علی (عليه السلام): (أنشأ سبحانه فتق الأجواء، وشق الأرجاء وسكاك الأهواء، فأجاز فيها ماء متلاطماً تياره، متراكماً زخاره، حمله علی متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة، فأمرها برده، وسلها علی شده، وقربها إلی حده، الهواء من تحتها فتيق، والماء من فوقها دفيق، ثم نشأ سبحانه ريحاً أعقم مهبها وأدام مربها، وأعصف مجراها، وأبعد منشاها، فأمرها بتصفيق الماء الزخار وإثارة موج البحار، فمخضته مخض السقاء، وعصفت به عصفها بالفضاء، ترد أوله علی آخره، وساجيه علی مائره، حتی اعب عبابه، ورمی بالزبد ركامه، فرفعه فی هواء منفتق، وجو منفهق، فسوی منه سبع سماوات، جعل سفلاهن موجاً مكفوفا، وسقفا محفوظا وسمكا مرفوعا، بغير عمد يدعمها، ولادسار ينتظمها، ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب، وأجری فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا، فی فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر).

وعن علی (عليه السلام): (وكان من اقتدار جبروته، وبدائع لطيف صنعته أن جعل من ماء أليم الزاخر المتراكم المتقاصف يبساً جامداً، ثم فطر منه أطباقاً ففتقها سبع سماوات بعد ارتتاقها، فاستمسكت بأمره، وقامت علی حده، يملها الأخضر المثعنجر، والقمقام المسخر، قد ذل لأمره، وأذعن لهيبته، ووقف الجاری منه لخشيته).

وعنه (عليه السلام): (يكره أن يسافر الرجل أو يتزوج فی محاق الشهر، وإذا كان القمر فی العقرب).

ويروی إن رجلاً قال له (عليه السلام): إنی أريد الخروج فی تجارة، وذلك فی محاق الشهر، فقال (عليه السلام): (أتريد أن يمحق الله تجارتك؟ استقبل هلال الشهر بالخروج).

ويروی: (ان الشمس انكسفت يوم مات إبراهيم بن مارية، فقالوا انكسفت الشمس لموته، فقال (صلی الله عليه وآله وسلم): إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا تنكسفان لموت أحد ولا لحايته، فإذا رأيتم هذا فافزعوا إلی الصلاة والدعاء حتی تنجلی).

وأراد علی (عليه السلام) الخروج إلی الخوارج، فأراد تثبيطه ناظر فی النجوم، فقال: (أيها الناس، إياكم وتعلم النجوم، إلا ما يهتدی به فی بر أو بحر، فإنها تدعو إلی الكهانة، المنجم كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر فی النار، سيروا علی اسم الله، ورجع مظفراً).

وقرب إلی علی بن الحسين (عليه السلام) طهوره فی يوم ورده، فوضع يده فی الإناء ليتوضأ، ثم رفع رأسه فنظر إلی السماء والقمر والكواكب، ثم جعل يفكر فی خلقها، حتی أصبح وأذن المؤذن، ويده فی الإناء.

وعن قتادة: بلغنی إن رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلم) كان إذا رأی الهلال قال: (هلال خير ورشد، ثلاث مرات، آمنت بالذی خلقك، ثلاث مرات، الحمد لله الذی ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا).

باب السحاب والمطر و...

عن أنس: أصاب أهل المدينة قحط على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فبينما هو يخطبنا يوم جمعة، إذ قام رجل فقال: يا رسول الله، هلك الكراع وهلك الشاء، فادع الله ان يسقينا.. فمد يده ودعا، وان السماء لمثل الزجاجة، فهاجت ريح وأنشأت سحابا ثم اجتمع، ثم أرسلت السماء عزاليها، فخرجنا نخوض الماء حتى أتينا منازلنا، فلم تزل تمطر إلى الجمعة الأخرى، فقام إليه ذلك الرجل فقال: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، تهدمت البيوت، فادع الله أن يحبسه، فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال: حوالينا ولا علينا، فرأيت السحاب تصدع حول المدينة كأنه إكليل).

وعن عائشة: انه (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج حين بدا حاجب الشمس، فصعد على المنبر، وكبر وحمد الله، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (إنكم شكوتم جدب دياركم، واستئخار المطر أبان زمانه، وقد أمركم الله أن تدعوه، ووعدكم أن يستجيب لكم. ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم أنت الغنى ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين. فأنشأ الله سحاباً، فرعدت وبرقت ثم أمطرت بإذن الله، فلم يأت مسجده حتى سالت السيول، فلما رأى سرعتهم إلى الكن ضحك حتى بدت نواجذه، وقال: أشهد أن الله على كل شيء قدير، وإني عبد الله ورسوله).

وروى انه قال فى استسقاء: (اللهم اسقنا وأغثنا، اسقنا غيثاً مغيثاً، وحياً ربيعاً، وجداً طبقاً، غدقاً مغدقاً، مونقاً عاماً، هنيئاً مريئاً، مرياً مريعاً، مربعاً مرتعاً، وابلاً سابلاً، مسبلاً مجللاً، ديماً دراراً، نافعاً غيرضار، عاجلاً غير رائث، غيثاً اللهم تحيي به البلاد، وتغيث به العباد، وتجعله بلاغاً للحاضر منا والباد، اللهم أنزل علينا فى أرضنا زينتها، وأنزل علينا فى أرضنا سكنها، اللهم: أنزل علينا من السماء ماء طهوراً، فأحى به بلدة ميتاً، واسقه مما خلقت لنا أنعاماً وأناسى كثيراً).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (يوشك أن تظهر الصواعق، حتى أن الرجل ليأتى القوم فيقول: من صعق منكم؟ فيقولون: صعق فلان وفلان وفلان).

وعن أنس: أصابنا ونحن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مطر، فخرج فحسر ثوبه عنه حتى أصابه، فقلنا يا رسول الله: لم صنعت هذا؟ فقال: (لأنه حديث عهد بربه).

وعن ابن عباس: (المطر مزاجه من الجنة، فإذا كثر المزاج كثرت البركات وإن قل المطر، وإذا قل المزاج قلت البركات وإن كثر المطر).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (مثل أمتى كالمطر، يجعل الله فى أوله خيراً، وفى آخره خيراً).

وعن أبى هريرة: أمطر على أيوب (عليه السلام) جراد من ذهب، فجعل يلتقط، فأوحى الله إليه: يا أيوب ألم أغنك؟ قال: بلى يا رب، ولا غنى بى عن فضلك.

وعن على (عليه السلام): (اللهم خرجنا إليك حين اعتكرت علينا حدائر السنين، وأخلفتنا مخايل الجود، فكنت الرجاء للمستيئس، والبلاغ للملتمس، ندعوك حين قنط الأنام، ومنع الغمام، وهلك السوام، فانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق، والربيع المغدق، والنبات المونق، اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا، وتجرى بها وهادنا، وانزل علينا سماء مخضلة مدراراً، يدافع الودق منها الودق،ويحفز القطر منها القطر).

باب الهواء والريح و...

عن محمد بن على (عليه السلام): (ما هبت الريح ليلاً ولا نهاراً إلا قام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقعد، وقال: اللهم إن كان بك اليوم سخط على أحد من خلقك بعثتها تعذيباً له، فلا تهلكنا فى الهالكين، وإن كنت بعثتها رحمة فبارك لنا فيها. فإذا قطرت قطرة قال (صلى الله عليه وآله وسلم): رب لك الحمد، ذهب السخط، ونزلت الرحمة).

وعن على (عليه السلام): (توقوا البرد فى أوله، وتلقوه فى آخره، فإنه يفعل فى الأبدان كفعله فى الأشجار، أوله يحرق، وآخره يورق).

وعن عائشة: (ما رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مستجمعاً ضاحكاً حتى أرى منه لهواته، إنما كان يبتسم، وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً عرف ذلك فى وجهه.. قلت: يا رسول الله الناس إذا رأوا الغيم فرحوا، رجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عرفت فى وجهك الكراهية، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا عائشة ما يؤمننى أن يكون فيه عذاب قوم بالريح، وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا).

وعن ابن عباس: (إن الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء، رحمة بالمساكين).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): استعينوا على قيام الليل بقائلة النهار، واستعينوا على صيام النهار بسحور الليل، واستعينوا على حر الصيف بالحجامة، واستعينوا على برد الشتاء بأكل التمر والزبيب).

وعن الخدرى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا كان يوم حار، فإذا قال الرجل: لا إله إلا الله، ما أشد حر هذا اليوم، اللهم أجرنى من حر جهنم، قال الله لجهنم: إن عبداً من عبيدى قد استجارنى من حرك، وأنا أشهدك انى قد أجرته. وإذا كان اليوم شديد البرد، فإذا قال العبد: لا إله إلا الله، ما أشد برد هذا اليوم، اللهم أجرنى من زمهرير جهنم، قال الله لجهنم: ان عبداً من عبيدى استجارنى من زمهريرك، وانى أشهدك أنى قد أجرته. قالوا: وما زمهرير جهنم؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): بيت يلقى فيه الكافر يتميز من شدة برده).

وكان على (عليه السلام) يخرج فى الشتاء، والبرد شديد فى ازار ورداء خفيفين، وفى الصيف فى القباء المحشو والثوب الثقيل لايبالى، فقيل له، فقال: قال (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم خيبر حين أعطانى الراية وكنت أرمد، فتفل فى عينى: اللهم اكفه الحر والبرد، فما آذانى بعد حر ولابرد.

باب النار وأنواعها وأحوالها

عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (لو كان فى هذا المسجد مائة ألف أو يزيدون وفيهم رجل من أهل النار، فتنفس فأصابهم نفسه، لأحرق المسجد ومن فيه).

وقال نبى الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لجبريل: (مالى لم أر ميكائيل ضاحكا قط؟ قال: ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن أدنى أهل النار عذابا الذى تجعل له نعلان، يغلى منهما دماغه فى رأسه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ليلة أسرى بى سمعت هذة، فقلت: يا جبريل ما هذه الهذة؟ قال: حجر أرسله الله من شفير جهنم، فهو يهوى منذ سبعين خريفا، بلغ قعرها الآن).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) فى قوله تعالى?: وهم فيها كالحون: (?تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخى شفته السفلى حتى تبلغ سرته).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لو ضرب بمقمع من مقامع الحديد الجبل لفتت فعاد غباراً).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (تقول جهنم للمؤمن: جز فقد أطفأ نورك لهبى).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من أسرج فى مسجد سراجاً لا تزال الملائكة تستغفر له، مادام فى المسجد ضوء ذلك السراج).

وعن على (عليه السلام): (لقد رأيت عقيلاً وقد أملق، حتى استماحنى من بركم صاعاً، ورأيت صبيانه شعث الألوان من فقرهم، كأنما سودت وجوههم بالعظلم، وعاودنى مؤكداً، وكرر علىّ القول مردداً، فأصغيت إليه سمعى، فظن انى أبيعه دينى، واتبع قياده مفارقاً طريقتى، فأحميت له حديدة، ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها، فضج ضجيج ذى دنف من ألمها، وكاد أن يحرق من مسها، فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من حديدة أحماها إنسان للعبه، وتجرنى إلى نار سجرها جبارها لغضبه، أتئن من الأذى ولا أئن من لظى).

وعنه (عليه السلام): (واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار، فارحموا نفوسكم، فانكم قد جربتموها فى مصائب الدنيا، فرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه، والعثرة تدميه، والرمضاء تحرقه، فكيف إذا كان بين طابقين من نار، ضجيع حجر، وقرين شيطان، أعلمتم أن مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضاً لغضبته، واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته. ايها اليفن الكبير، والذى قد لهزه القتير، كيف أنت اذا اقتحمت أطواق النار بعظام الأعناق، وتشبثت الجوامع حتى أكلت لحوم السواعد).

باب الأرض والجبال و...

عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (تمسحوا بالارض فانهابكم برة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من أخذ أرضاً بغير حقها كلف ان يحمل ترابها فى الحشر).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (التمسوا الرزق فى خبايا الأرض).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (اذا جار الحاكم قل المطر واذا غدر بالذمة ظفر العدو، واذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة).

وعن على (عليه السلام): أنه قال لما زلزلت الأرض: (ما أسرع ما أخزيتم).

وفى دعاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى وأعوذ بك أن أغتال من تحتى).

وعلى (عليه السلام): حين جاء نعى الأشتر: (مالك وما مالك! لو كان جبلًا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفى عليه الطائر).

باب الماء والبحار و...

وسئل عن على (عليه السلام): (كيف كان حبكم لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال (عليه السلام): (كان والله أحب إلينا من أموالنا، وآبائنا، وأمهاتنا، وأبنائنا، ومن برد الشراب على الظمأ).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من حفر بئر ماء شربت منها كبد حرى من الأنس أو السباع أو الجن أو الطيور فله أجر ذلك إلى يوم القيامة، ومن بنى مسجداً كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتا فى الجنة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (سبعة للعبد تجرى بعد موته: من علم علما، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو بنى مسجداً، أو أورث مصحفاً، أو ترك ولداً صالحاً يدعو له، أو صدقة تجرى له بعد موته).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (دخلت الجنة فإذا أنا بنهر يجرى، حافتاه خيام اللؤلؤ، فضربت بيدى إلى ما يجرى فيه الماء، فإذا أنا بمسك اذفر، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذى أعطاكه الله).

وعن أم حرام: عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (المائد فى البحر الذى يصيبه القىء له أجر شهيد، والغرق له أجر شهيدين).

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى بيت أم سليم، فاستيقظ وهو يضحك، فقالت له أختها أم حرام: يا رسول الله ما أضحكك؟ قال: رأيت قوماً ممن يركب ظهر هذا البحر كالملوك على الأسرة. وروى: ناس من أمتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله، يركبون ثج هذا البحر ملوكاً على الأسرة. فقالت: ادع الله أن يجعلنى منهم، فقال: أنت منهم، فتزوجها عبادة بن الصلت، فغزا فى البحر، فحملها معه، فلما رجع قربت لها بغلة لتركبها، فاندقت عنقها، وذلك بقبرص زمن معاوية).

وأتى عامر بن كريز يوم الفتح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بابنه عبد الله بن عامر، وهو غلام قد تحرك، ابن خمس أو ست، فقال: يا رسول الله حنكه، فقال: (إن مثله لا يحنك، وأخذه فتفل فى فيه، فجعل يتسوغ ريق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويتلمظه، فقال(صلى الله عليه وآله وسلم): إنه لمسقى، فكان لا يعالج أرضاً إلا ظهر له الماء، وله السقايات بعرفة، وله النباج، والجحفة، وبستان ابن عامر).

وعن على (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم، وسيد شراب الدنيا والآخرة الماء، وانا سيد ولد آدم ولافخر).

وكان الصاحب بن عباد يقول عند شرب الماء الجهد:

قعقة الثلج بماء عذب تستخرج الحمد من أقصى القلب

ثم يقول: اللهم جدد اللعن على يزيد.

وعن على (عليه السلام) فى قوله تعالى?: ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ?قال: (الرطب والماء البارد).

باب الشجر..والفواكه.. وذكر الجنة..

عن أسامة بن زيد: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول فى ذكر الجنة: (الا مشترى لها! هى ورب الكعبة ريحانة تهتز، ونور يتلألأ، ونهر يطرد، وزوجة لا تموت، مع حبور ونعيم، ومقام الأبد).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ان الله جل ذكره لما حوط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرس غرسها، قال لها: تكلمى، فقالت: قد أفلح المؤمنون، فقال تعالى: طوبى لك منزل الملوك).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال الله تعالى: اتشتهون شيئاً فأزيدكم؟ قالوا: يا ربنا، وما خير مما أعطيتنا؟ قال: رضوانى أكبر).

وقال رجل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا أبا القاسم، تزعم ان أهل الجنة يأكلون ويشربون؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): نعم، والذى نفسى بيده أن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل فى الأكل والشرب، قال: فإن الذى يأكل تكون له الحاجة، والجنة طيب لا خبث فيها، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): عرق يفيض من أحدهم كرشح المسك فيضمر بطنه).

ودخل داود (عليه السلام) غارا من غيران بيت المقدس فوجد حزقيل (عليه السلام) يعبد ربه، وقد يبس جلده على عظمه، فسلم عليه، فقال (عليه السلام): اسمع صوت شبعان ناعم، فمن أنت؟ قال (عليه السلام): داود. قال: الذى له كذا وكذا امرأة، وكذا وكذا أمة؟ قال (عليه السلام): نعم، وأنت فى هذه الشدة، قال (عليه السلام): ما أنا فى شدة، ولا أنت فى نعمة، حتى ندخل الجنة).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (أكرموا عمتكم النخلة).

وعن على (عليه السلام): (إن أول شجرة استقرت على الأرض النخلة، فهى عمتكم أخت أبيكم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (العجوة من الجنة وهى شفاء من السم).

وقال أبو هريرة: مر علىّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومعى اغراس، فقال: (الا أدلك على اغراس أفضل منها، قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فليس منها كلمة تقولها إلا غرس الله لك بها شجرة).

وعن أبى أيوب الأنصارى، عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ليلة أسرى بى مر بى إبراهيم (عليه السلام) فقال: مر أمتك أن يكثروا من غرس الجنة فإن أرضها واسعة، وتربتها طيبة، قلت: ما غرس الجنة؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (نعم سحور المؤمنين التمر).

وقال عيسى (عليه السلام): (حين نزل دمشق الغوطة: إن تعدم الغنى أن يجمع فيها كنزا، فلن تعدم المسكين أن يشبع منها خبزا).

وكسر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سفر جلة، وناول منها جعفر بن أبى طالب وقال: (كل، فإنه يصفى اللون ويحسن الولد).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام): (ريح الملائكة ريح الورد، وريح الأنبياء ريح السفرجل، وريح الحور ريح الآس).

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يحب الدباء.

وعن أنس: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتتبع الدباء من حوالى الصحفة فلم أزل احب الدباء بعد يومئذ.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لاتسموا العنب الكرم، فان الكرم الرجل المسلم ولكن قولوا: حدائق الأعناب).

وعن النبی (صلى الله عليه وآله وسلم): (الحناء سيد رياحين الجنة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (سيد إدام الدنيا والآخرة اللحم وسيد رياحين أهل الجنة الفاغية وهی نور الحناء).

وعن أنس: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تعجبه الفاغية، وأحب الطعام إليه الدباء.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (كلوا العنب حبة حبة، فإنه أهنأ وأمرأ).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا طبختم فاكثروا القرع فإنه يسكن قلب الحزين).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (لما أسری بی إلی السماء، أخذ جبريل بيدی، فأقعدنی على درنوک من درانيک الجنة، ثم ناولنی سفرجلة، فانا أقلبها إذا انفلقت، فخرجت منها جارية حوراء، لم أر احسن منها، فقالت: السلام عليك يا محمد، قلت: من أنت؟ قالت: الراضية المرضية، خلقنی الجبار من ثلاثة أصناف: أسفلی من مسک، ووسطی من كافور، وأعلای من عنبر، عجننی بماء الحيوان، قال الجبار: كونی، فكنت، خلقنی لأخيک وابن عمک علی بن أبی طالب).?

وعن علی (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (كلوا التمر على الريق، فإنه يقتل الديدان فی البطن).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (كلوا الرمان فليس منه حبة تقع فی المعدة إلا أنارت القلب وأخرست الشيطان أربعين يوماً).

وعن هند بنت الجون: (نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خيمة خالتی أم معبد، فقام من رقدته، ودعا بماء فغسل يديه، ثم تمضمض ومج فی عوسجة إلی جانب الخيمة، فأصبحنا وهی كأعظم دوحة، وجاءت بثمر كأعظم ما يكون، فی لون الورس، ورائحة العنبر، وطعم الشهد، ما أكل منها جائع إلا شبع، ولاظمآن إلا روی، ولا سقيم إلا بری، ولا أكل من ورقها بعير ولا شاة إلا در لبنها، فكنا نسميها المباركة، وينتابنا من البوادی من يستسقی بها، ويزود منها، حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها، وصغر ورقها، ففزعنا، فما راعنا إلا نعی رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم انها بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوک من أسفلها إلی أعلاها، وتساقط ثمرها، وذهبت نضرتها، فما شعرنا إلا بمقتل أمير المؤمنين علی (عليه السلام)، فما أثمرت بعد ذلک، فكنا ننتفع بورقها، ثم أصبحنا وإذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط، وقد ذبل ورقها، فبينا نحن فزعين إذ أتانا خبر مقتل الحسين (عليه السلام)، يبست الشجرة على أثر ذلک وذهبت). والعجب كيف لم يشهر أمر هذه الشجرة كما شهر أمر الشاة فی قصة هی من أعلام القصص.

وعن علی (عليه السلام) فی وصيته: (وان لا تبيع من نخل هذه القری ودية حتى تشكل أرضها غراساً). قال الرضی: المراد إن الأرض يكثر فيها غراس النخل، حتى يراها الناظر على غير الصفة التی عرفها بها، فيشكل عليه أمرها، ويحسبها غيرها.

وعن النبی (صلى الله عليه وآله وسلم): (فی كل ورقة من الهندباء وزن حبة من ماء الجنة، من أكل جرجيرا ثم بات، بات الجذام يتردد فی جوفه).

وعن علی (عليه السلام): (ألا حر يدع هذه اللماظة لأهلها؟ انه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة، فلا تبيعوها إلا بها).

وعنه (عليه السلام): (فلو رميت ببصر قلبک نحو ما يوصف لک منها لعزفت نفسک عن بدائع ما أخرج إلی الناس من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها، ولذهلت بالفكر فی اصطفاق أشجار غيبت عروقها فی كثبان المسک على سواحل أنهارها، وفی تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب فی عساليجها وأفنانها، وطلوع تلک الثمار مختلفة فی غلف أكمامها، تجنی من غير تكلف فتأتی على منية مجتنيها، ويطاف على نزالها فی أفنية قصورها بالاعسال المصفقة، والخمور المروقة، قوم لم تزل الكرامة تتمادی بهم حتى حلوا دار القرار، وآمنوا نقلة الأسفار).

وعن عبد الله بن جعفر: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يأكل القثاء بالرطب.

وعن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين).

وعن جابر بن عبد الله: (كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بمر الظهران ونحن نجنی الكباث، فقال (صلى الله عليه وآله

وسلم): عليكم بالأسود منه، فقلنا: يا رسول الله كأنك رعيت الغنم، فقال: نعم، وهل نبى إلا وقد رعاها).

وعن الحسن بن على (عليهما السلام): (حبانى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بكلتا يديه ورداً وقال: أما انه سيد رياحين الجنة سوى الأس).

باب البلاد والديار والأبنية و...

عن على (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (قال الله: إذا أردت أن أخرب الدنيا بدأت ببيتى فخربته، ثم أخرب الدنيا على اثره).

وبلغنا أن عيسى بن مريم (عليه السلام) تكون هجرته إذا نزل من السماء إلى المدينة، فيستوطنها حتى يأتيه الأمر من الله.

وروى عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا أهبط الله عيسى من السماء فإنه يعيش فى هذه الأمة ما شاء الله، ثم يموت بمدينتى هذه).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى حجرها).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من مات فى أحد الحرمين بعثه الله يوم القيامة آمنا).

وعن شعيا (عليه السلام) قال: (اصبرى اورى شلم فإنه سيأتيك راكب يعنى عيسى بن مريم، ثم يأتيك راكب البعير، يعنى محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهى أرض بيت المقدس).

وسأل عمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أى البقاع خير وأى البقاع شر؟ فقال: لا ـ أدرى، فسأل جبريل عن ذلك، فقال: لا أدرى، فقال: سل ربك، فسأله، فقال: خير البقاع المساجد، وشر البقاع الأسواق).

ودخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المسجد، فإذا فتية من الأنصار يذرعون المسجد بقصبة، قالوا: نريد أن نعمر مسجدك، فأخذ القصبة فرمى بها، وقال: (خشيبات وثمامات وعريش كعريش موسى والشأن أقرب من ذلك).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغضها إليه أسواقها).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لكل شيء قمامة، وقمامة المسجد لا والله، وبلى والله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من علق قنديلاً فى المسجد صلى عليه سبعون ألف ملك حتى ينكسر ذلك القنديل، ومن بسط فيه حصيراً صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يتقطع ذلك الحصير).

وعن مالك بن دينار: (إن المنافقين فى المساجد كالعصافير فى القفص).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من ألف المسجد ألفه الله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (يأتى فى آخر الزمان ناس من أمتى يأتون المسجد فيقعدون فيها حلقا، ذكرهم الدنيا وحب الدنيا، فلا تجالسوهم، فليس لله بهم حاجة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): قال الله تعالى: (إن بيوتى فى الارض المساجد، وان زوارى فيها عمارها، فطوبى لعبد تطهر فى بيته ثم زارنى فى بيتى، فحق على المزور أن يكرم زائره).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان).

وفى الحديث: (الحديث فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش).

وعن على (عليه السلام): (كأنى بك يا كوفة تمدين مد الأديم العكاظى، تعركين بالنوازل، وتركبين بالزلازل، وانى لأعلم انه ما أراد بك جبار سوءاً إلا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل).

وعن على (عليه السلام) لأهل البصرة: (أرضكم قريبة من الماء، بعيدة من السماء، خفت عقولكم، وسفهت حلومكم، وانتم غرض لنابل، وآكلة لآكل، وفريسة لصائل).

وعنه (عليه السلام): (كنتم جند المرأة، واتباع البهيمة، رغا فأجبتم، وعقر فهربتم، أحلامكم دقاق، وعهدكم شقاق، ودينكم نفاق، وماؤكم زعاق، المقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه، والشاخص عنكم متدارك برحمة ربه، وأيم الله لتغرقن بلدتكم.. كأنى انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة، أو نعامة جاثمة، قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها، وغرق من فى ضمنها).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى (عليه السلام): (يا أبا الحسن لاتسكن الرستاق، فإنها حظيرة من حظائر جهنم، صبيها عارم، وشابها شاطر، وشيخها جاهل، والمؤمن عندهم كجيفة الحمار).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (سكان الكفور كسكان القبور).

وعن على (عليه السلام): (واسكن الأمصار العظام، فإنها جماع المسلمين، واحذر منازل الغفلة والجفاء، وقلة الأعوان على طاعة الله، وإياكم ومقاعد الأسواق، فإنها محاضر الشيطان، ومعاريض الفتن).

وعن على (عليه السلام): (عاد العلاء بن زياد الحارثى فرأى سعة داره فقال: ما كنت تصنع بسعة هذه الدار فى الدنيا، وأنت إليها فى الآخرة كنت أحوج، وبلى ان شئت بلغت بها الآخرة، تقرى فيها الضيف، وتصل فيها الرحم، وتطلع منها الحقوق مطالعها، فإذا أنت بلغت بها الآخرة).

وكان نوح (عليه السلام) فى بيت من شعر ألفا وأربعمائة سنة، فكلما قيل له: يا رسول الله لو اتخذت بيتا من طين تأوى إليه، قال: (انا ميت غداً فتاركه)، فلم يزل فيه حتى فارق الدنيا.

وعن محمد بن واسع: قدمت مكة فسمعت سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من دخل السوق فقال لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، ويحيى ويميت، وهو حى لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة). فقدمت خراسان فقلت لقتيبة بن مسلم جئتك بهدية، فحدثته بالحديث، فكان يركب فى موكبه حتى يأتى السوق، فيقولها ثم ينصرف.

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (إياكم والأسواق، فإن الشيطان قد باض بها وفرخ).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (سأله رجل عن الأشراط، فقال: تقارب الأسواق، قال: ما معنى تقارب الأسواق؟ قال: ان يشكوا الناس بعضهم إلى بعض قلة اصابتهم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ليلة أسرى بى إلى السماء رأيت فى السماء الرابعة قصراً مزخرفا، حواليه قناديل من نور، فقلت: يا جبريل ما هذا المزخرف؟ قال: يا محمد هذا رباط تستفتحه أمتك بأرض خراسان حول جيحون، قلت: يا جبريل وما جيحون؟ قال: نهر يكون بأرض خراسان، من مات حول ذلك النهر على فراشه قام يوم القيامة شهيداً من قبره، قلت: يا جبريل ولم ذاك؟ قال: يكون لهم عدو يقال لهم الترك، شديد كلبهم، قليل سلبهم، من وقع فى قلبه فزعة منهم قام يوم القيامة شهيداً من قبره مع الشهداء).

وعن أبى هريرة: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (طوبى لمن بات ليلة فى خوارزم. وطوبى لمن وقع عليه غبار خوارزم، وطوبى لمن صلى ركعتين فى خوارزم).

ودخل نسوة من الشام على عائشة فقالت: ممن أنتن؟ قلن: من الشام، قالت: لعلكن من الكورة التى تدخل نساؤها الحمامات؟ قلن: نعم، قالت: أما انى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (ما من امرأة تخلع ثيابها فى غير بيتها إلا هتك ما بينها وبين الله).

وعن أنس: رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبة مشرفة، فسأل عنها، فقيل: لفلان الأنصارى، فجاء فسلم عليه، فاعرض عنه، فشكا ذلك إلى أصحابه، فقالوا خرج فرأى قبتك، فهدمها حتى سواها بالأرض، فاخبر بذلك فقال: (أما إن كل بناء وبال على صاحبه إلا مالا إلا مالا).

وعن على (عليه السلام): (ليس بلد بأحق بك من بلدك، خير البلاد ما حملك).

وفى الحديث المرفوع: (من سعادة العبد أن يقدر رزقه فى بلده وحال سكونه، ومن شقاوته أن يجعل رزقه فى غير بلده، أو فى حال

سياحة).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لرجل من أهل مكة: أتبيعنى دارك أزيدها فى مسجد الكعبة ببيت أضمنه لك فى الجنة؟ فأعاد عليه، فأبى، فبلغ صحابى ذلك فلم يزل بالرجل حتى اشترى داره بعشرة آلاف دينار.

باب الملائكة والإنس والجن والشيطان وما ناسب ذلك...

كانت الملائكة تصافح عمران بن الحصين وتعوده، ثم افتقدها، فقال: يا رسول الله إن رجالاً كانوا يأتوننى، لم أر أحسن وجوهاً ولا أطيب أرواحاً منهم، ثم انقطعوا عنى، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أصابك جرح فكنت تكتمه؟ فقال: أجل، ثم أظهرته، قال: كان ذلك، قال: أما لو أقمت على كتمانه لزارتك الملائكة إلى أن تموت. وكان ذلك جرحاً أصابه فى سبيل الله).

وعن أبى ذر، رفعه: (إنى أرى مالا ترون، واسمع مالا تسمعون، أطت السماء وحق لها أن تئط، فما فيها موضع شبر إلا فيها ملك قائم أو راكع أو ساجد).

وعرج بعمل إدريس (عليه السلام) إلى السماء فغلب عمل جميع أهل الأرض، فاستأذن ملك من الملائكة ربه فى مؤاخاته فإذن له، فقال له إدريس (عليه السلام): هل بينك وبين ملك الموت إخاء؟ فقال: نعم، ذاك أخى من بين الملائكة، والملائكة يتآخون كما تتآخى بنو آدم.

وروى: (ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك، واضع جبهته ساجد لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا، ولبكيتم كثيراً).

وعن أنس بن مالك: قيل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا نبى الله من هؤلاء الذين استثنى الله، فقال: جبريل وميكائيل وملك الموت، فيقول الله لملك الموت: يا ملك الموت من بقى؟ فيقول: سبحانك ربى ذا الجلال والإكرام بقى جبريل وميكائيل وملك الموت، فيقول: يا ملك الموت خذ نفس ميكائيل، فيأخذها، فيقع فى صورته التى خلقه الله فيها مثل الطود العظيم، ثم يقول، وهو أعلم: يا ملك الموت من بقى؟ فيقول: سبحانك ربى ذا الجلال والإكرام، بقى جبريل وملك الموت، فيقول: يا ملك الموت مت، فيموت، فيبقى جبريل، وهو من الله بالمكان الذى ذكر لكم فيقول: سبحانك ربى وبحمدك، أنت القائم الدائم الذى لا يموت، وجبريل الفانى الهالك الميت، فيأخذ الله روحه).

وعن على (عليه السلام): (خلق سبحانه لإسكان سماواته، وعمارة الصفيح الأعلى من ملكوته، خلقاً بديعاً، ملأ بهم فروج فجاجها، وحشا بهم فتوق أجوائها، وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم فى حضائر القدس، وسترات الحجب، وسرادقات المجد، ووراء ذلك الرجيج الذى تستك منه الأسماع، سبحات نور تردع الأبصار عن بلوغها، فتقف خاسئة على حدودها، أنشأهم على صور مختلفات، وأقدار متفاوتات، أولى أجنحة تسبح جلال عزته، لا ينتحلون ما ظهر فى الخلق من صنعه، ولا يدعون انهم يخلقون شيئاً معه مما انفرد به، بل عباد مكرمون، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، جعلهم فيما هناك أهل الأمانة على وحيه، وحملهم إلى المرسلين ودائع أمره ونهيه، وعصمهم من ريب الشبهات، فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته، وامدهم بفوائد المعونة، واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة، وفتح لهم أبواباً ذللًا تماجيده، ونصب لهم مناراً واضحة على أعلام توحيده، لم تثقلهم موصرات الأثام، ولم ترتحلهم عقب الليالى والأيام، ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة إيمانهم، ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم، ولا قدحت قادحة الأحن فيما بينهم، ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم، وما سكن من عظمته وهيبة جلالته فى أثناء صدورهم، ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على قلوبهم، منهم من هم فى خلق الغمام الدلج، وفى عظم الجبال الشمخ، وفى قترة الظلام الأيهم، ومنهم من قد خرقت أقدامهم تخوم الأرض السفلى، فهى كرايات بيض قد نفذت فى مخارق الهواء، وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية، قد استفرغتهم اشغال عبادته، ووصلت حقائق الإيمان بينهم وبين معرفته، وقطعهم الايقان به إلى الوله إليه، ولم تجاوز رغباتهم ما عنده إلى ما عند غيره، قد ذاقوا حلاوة معرفته، وشربوا بالكأس الروية من محبته، وتمكنت من سويداء قلوبهم

وشيجة خيفته، فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم، ولم ينفد طول الرغبة إليه مادة تضرعهم، ولا ـ أطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم، ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم، ولا تركت لهم استكانة الإجلال نصباً فى تعظيم حسناتهم، ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم، ولم تجف لطول المناجاة أسلات السنتهم، ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار إليه أصواتهم، ولم تختلف فى مقاوم الطاعة مناكبهم، ولم يثنوا إلى راحة التقصير فى أمره رقابهم، لا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات، ولا تنتضل فى هممهم خدائع الشهوات، قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم، ويمموه عند انقطاع الخلق إلى المخلوقين برغبتهم، لا يقطعون أمد غاية عبادته، ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته، إلا إلى مواد من قولبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته، لم تنقطع أسباب الشفقة منهم فينوا فى جدهم، ولم تأسرهم الأطماع فيؤثروا وشيك السعى على اجتهادهم، ولم يستعظموا ما مضى من أعمالهم، ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم، ولم يختلفوا فى ربهم باستحواذ الشيطان عليهم، ولم يفرقهم سوء التقاطع، ولا تولاهم غل التحاسد، ولا تشعبتهم مصارف الريب، ولا اقتسمتهم اخياف الهمم، فهم أسراء إيمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول، ولاونى ولا فتور، وليس فى أطباق السماوات موضع أهاب إلا وعليه ملك ساجد، أو ساع حافد، يزدادون على طول الطاعة بربهم علماً، وتزداد عزة ربهم فى قلوبهم عظما).

وعنه (عليه السلام): (فتق ما بين السماوات العلا، فملأهن أطواراً من ملائكته، منهم سجود لا يركعون، وركوع لا ينتصبون، وصافون لا يتزايلون، ومسبحون لا ـ يسأمون لا ـ يغشاهم نوم العيون، ولا سهو العقول، ولا فترة الأبدان، ولاغفلة النسيان، ومنهم أمناء على وحيه، وألسنة إلى رسله، ومختلفون بقضائه وأمره). ومنهم الحفظة لعباده، والسدنة لأبواب جنانه، ومنهم الثابتة فى الأرضين السفلى أقدامهم، والمارقة من السماء العلياء أعناقهم، والخارجة من الأقطار أركانهم، والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم، ناكسة دونه أبصارهم، متلفعون تحته بأجنحتهم، مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة وأستار القدرة ولا ـ يتوهمون ربهم بالتصوير، ولا ـ يجرون عليه صفات المصنوعين، لايحدونه بأماكن، ولا يشيرون إليه بالنظائر).

وعنه (عليه السلام): (اسكنتهم سماواتك، ورفعتهم عن أرضك، هم أعلم خلقك بك، وأخوفهم لك، وأقربهم منك، لم يسكنوا الأصلاب، ولم يضمنوا الأرحام ولم يخلقوا من ماء مهين، ولم يشتعبهم ريب المنون، وانهم على مكانهم منك، ومنزلتهم عندك، واستجماع أهوائهم فيك، وكثرة طاعتهم لك، وقلة غفلتهم عن أمرك، لو عاينوا كنه ما خفى عليهم منك، لحقروا أعمالهم، ولأزروا على أنفسهم، ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك، ولم يطيعوك حق طاعتك).

وبينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجبريل يتحدثان، تغير وجه جبريل حتى عاد كأنه كركمة، وذلك من خشية الله.

وعن على بن الحسين (عليهما السلام): (كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) معتكفاً فأتته صفية فحدثته، فلما انصرفت قام (عليه الصلاة والسلام) يمشى معها، فمر به رجلان من الأنصار فسلما ثم مضياً، فدعاهما فقال: إن هذه صفية بنت حيى، قالا: يا رسول الله وهل نظن بك إلا خيراً؟ قال: فإن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم، وقد خشيت عليكما).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما من رجل يخرج من بيته إلا وعلى بابه رايتان: راية بيد ملك، وراية بيد شيطان، فإن خرج فى طاعة الله تبعه الملك برايته حتى يرجع إلى بيته، وإن خرج فيما يكره الله تبعه الشيطان برايته، فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما يخرج رجل شيئاً من الصدقة حتى يفك عنه لحيى سبعين شيطاناً).

وعن على (عليه السلام) فى وصف اختلاف الناس: (انما فرق بينهم مبادى صينهم، وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ أرض وعذبها، وحزونة تربة وسهلها، فهم حسب قرب أرضهم يتقاربون، وعلى قدر اختلافها يتفاوتون، فتام الرواء ناقص العقل ماد القامة قصير الهمة، وزاكى العمل قبيح المنظر، وقريب القعر بعيد السبر، ومعروف الضريبة منكر الجليبة، وتائه القلب متفرق اللب، وطليق اللسان حديد الجنان).

وعنه (عليه السلام): (جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها، وعذبها وسبخها، تربة سنها بالماء حتى خلصت، ولاطها بالبلة حتى لزبت،

فجعل منها صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء وفصول، أجمدها حتى استمسكت، وأصلدها حتى صلصلت، لوقت معدود، وأجل معلوم، ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنساناً ذا أذهان يجيلها، وفكر يتصرف بها، وجوارح يختدمها، وأدوات يقلبها، ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل، وبين الأذواق والمشام، والألوان والأجناس، معجوناً بطينته الأولان المختلفة، والأشباه المؤتلفة، والأضداد المتعادية، والأخلاط المتباينة، من الحر والبرد، والبلة والجمود، والمساءة والسرور).

وعنه (عليه السلام): (تمور فى بطن أمك جنيناً، لا تحير دعاء، ولا تسمع نداء، ثم أخرجت من عقرك إلى دار لم تشهدها، ولم تعرف سبيل منافعها، فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدى أمك، وحرك عند الحاجة مواضع طلبك).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً صغار الأعين، ذلف الأنف، كأن وجوههم المجان المطرقة).

وعن على (عليه السلام) رفعه: (يقول الله: يا ابن آدم ما تنصفنى، أتحبب إليك بالنعم وتتمقت إلىّ بالمعاصى، خيرى إليك منزل، وشرك إلى صاعد، ولايزال ملك كريم يأتينى عنك فى كل يوم وليلة بعمل قبيح، يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تعلم الموصوف لأسرعت إلى مقته).

وعن على (عليه السلام): (الناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله، وسائلهم متعنت، ومجيبهم متكلف، يكاد أفضلهم رأيا يرده عن فضل راية الرضا والسخط، ويكاد أصلبهم عوداً تنكأ اللحظة، وتحليه الكلمة).

وعنه (عليه السلام) فى ذكر إبليس: (اعترضته الحمية، فافتخر على آدم بخلقه، وتعصب عليه لأصله، فعدو الله امام المتعصبين، وسلف للمتكبرين، الذى وضع أساس العصبية، ونازع الله رداء الجبرية، وادرع لباس التعزز، وخلع رداء التذلل، ألا ـ ترون كيف صغره الله بتكبره، ووضعه بترفعه، فجعله فى الدنيا مدحوراً، وأعد له فى الآخرة سعيراً، ولو أراد الله أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه، ويبهر العقول رداؤه، وطيب يأخذ الأنفاس عرفه، لفعل، ولو فعل لظلت له الأعناق خاضعة، ولخفت البلوى فيه على الملائكة، ولكن الله سبحانه يبتلى خلقه ببعض ما يجهلون أصله، تمييزاً بالاختبار لهم، ونفياً للاستكبار عنهم، وابعاداً للخيلاء منهم، فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس، إذ أحبط عمله الطويل، وجهده الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة، ولاندرى أمن سنىّ الدنيا أم من سنىّ الآخرة، عن كبر ساعة واحدة، فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته؟ كلا ما كان الله ليدخل إلى الجنة بشراً بأمر أخرج به منها ملكاً، ان حكمه فى أهل السماء وأهل الأرض لواحد، وما بين الله وبين أحد من خلقه هوادة فى إباحة حمى حرمة على العالمين).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (من عباده خيرتان، فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس).

وكان يقال لعلى بن الحسين (عليه السلام) ابن الخيرتين، لأن أمه سلافة كانت من ولد يزدجرد.

باب الأنفة والإباء و...

لما فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مكة، أراد أن يتألف أبا سفيان ويريه كرم القدرة فقال: (من دخل الكعبة فهو آمن، ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن، فقال أدارى يا رسول الله أدارى؟ قال: نعم دارك).

وعن على (عليه السلام): (من أحد سنان الغضب لله قوى على قتل أشداء الباطل).

وعنه (عليه السلام): (من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف، والتنفيس عن المكروب).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ان الله خلق الخلق أربعة أصناف: الملائكة والشياطين والإنس والجن، ثم جعل هؤلاء عشرة أجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد الشياطين والجن والإنس، ثم جعل الجن والإنس عشرة أجزاء فتسعة منهم الجن وجزء واحد الإنس).

وعن على (عليه السلام): (واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك إلى الرغائب، فإنك لا تعتاض بما تبذل من نفسك عوضاً، ولا

تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً).

وعن على (عليه السلام): (ما زنى غيور قط).

وعنه (عليه السلام): (غيرة المرأة كفر، وغيرة الرجل إيمان).

وكتب عثمان إلى على (عليه السلام) يوم الدار: (أما بعد فقد بلغ السيل الزبى، وبلغ الحزام الطبيين، فاقبل إلى، كنت لى أم على).

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل الظلم

وإلا فادركنى ولما أمزق

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من ذب عن عرض أخيه كان ذلك له حجاباً من النار).

ولما وجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة لاستباحة أهل المدينة، ضم على بن الحسين (عليه السلام) إلى نفسه أربعمائة منافية بحشمهن يعولهن إلى أن تقوض جيش مسلم، فقالت امرأة منهن: ما عشت والله بين أبوى مثل ذلك التريف.

باب الإخاء والمحبة و...

عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (اكثروا من الإخوان، فإن ربكم حيى كريم يستحى أن يعذب عبده بين إخوانه يوم القيامة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من نظر إلى أخيه نظرة المودة، ولم يكن فى قلبه عليه احنة لم يطرف حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه).

وعن على (عليه السلام): (من كان له صديق حميم فإنه لا ـ يعذب، ألا ـ ترى كيف أخبر الله عن أهل النار?: فما لنا من شافعين ولا صديق حميم.?

وعن على (عليه السلام): (لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه فى ثلاث: فى نكبته وغيبته ووفاته).

وعنه (عليه السلام): (أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم).

وعن الأصمعى: (دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير، فأشار علىّ بالجلوس، فقلت: أضيق عليك، فقال: مه إن الدنيا بأسرها لا تسع متباغضين، وإن شبراً فى شبر يسع متحابين).

وقال محمد بن على الباقر (عليه السلام): (أيدخل أحدكم فى كم صاحبه فيأخذ حاجته من الدنانير والدراهم؟ قالوا: لا قال: فلستم بإخوان اذن).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام): (صحبة عشرين يوما قرابة).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (من أحب أخاه فليعلمه).

وعن على (عليه السلام): (ينبئ عن كل امرئ دخيله).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (ألا أخبركم بأحبكم إلىّ وأقربكم منى مجالس يوم القيامة، أحسنكم أخلاقاً، الموطأون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون).

وعن على (عليه السلام): (الغريب من ليس له حبيب).

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بنى، إياك وصاحب السوء، فانه كالسيف يعجبك منظره ويقبح أثره).

وعن على (عليه السلام) فى وصيته: (احمل نفسك فى أخيك عند صرامه على الصلة، وعند صدوده على اللطف، وعند جحوده على البذل، وعند تباعده على الدنو، وعند شدته على اللين، وعند جرمه على العذر، حتى كأنك له عبد، ولاتتخذن عدو صديقك صديقاً فتعادى صديقك، وإن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع إليها، إن بدا لك يوماً، ولا تضيعن حق أخيك اتكالاً على ما بينك وبينه، فإنه ليس بأخ من ضيعت حقه).

وعن لقمان (عليه السلام): (ثلاثة لا تعرفهم الا عند ثلاثة، الحليم عند الغضب، والشجاع عند الخوف، والأخ عند حاجتك اليه).

وعن على (عليه السلام): (حسد الصديق من سقم المودة).

وعن على (عليه السلام): (يهلك فىّ رجلان: محب مفرط، ومبغض مفرط).

وروى: (محب غال، ومبغض قال).

وعنه (عليه السلام) حين توفى سهل بن حنيف الأنصارى مرجعه من صفين، وكان من أحب الناس إليه: (لو أحبنى جبل لتهافت).

وعنه (عليه السلام): (القلوب وحشية فمن تألفها أقبلت عليه).

وقال الله لموسى (عليه السلام): (يا موسى اعلم ان كل صديق لا يواتيك على مسرتك فهو عدو لك).

وكان إبراهيم (عليه السلام) إذا ذكر زلته غشى عليه، وسمع اضطرابه من ميل، فقال له جبريل: يا خليل الله، الخليل يقريك السلام ويقول: هل رأيت خليلاً يخاف خليله؟ فقال: يا جبريل، كلما ذكرت الزلة نسيت الخلة.

وكان عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجل، فمر به رجل، فقال: (يا رسول الله إنى لأحب هذا، قال أعلمته؟ قال: لا، قال: أعلمه، فلحقه فقال: إنى أحبك فى الله، فقال: أحبك الله الذى أحببتنى له).

وأبوذر: (قال يا رسول الله، الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل كعملهم، قال: أنت يا أباذر مع من أحببت، فأعادها أبوذر، فأعادها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)).

وعن أنس: رأيت أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فرحوا بشىء لم أرهم فرحوا بشىء أشد منه، قال رجل: يا رسول الله، الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به، ولا يعمل بمثله، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (المرء مع من أحب).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (حبك الشىء يعمى ويصم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذى يبدأ بالسلام).

وروى: (فإن مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه، فإن رد عليه السلام فقد اشتركا فى الأجر، وإن لم يرد عليه فقد باء بالإثم).

وروى: (فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (تفتح أبواب السماء كل يوم اثنين وخميس، فيغفر فى ذلك اليوم لكل عبد لا يشرك بالله شيئا، إلا من بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: انظروا هذين حتى يصطلحا).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (جار السوء فى دار المقامة قاصمة الظهر).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من جهد البلاء جار سوء معك فى دار مقامة، ان رأى حسنة دفنها، وان رأى سيئة أذاعها وأفشاها).

وعن داود (عليه السلام): (اللهم إنى أعوذ بك من مال يكون علىّ فتنة، ومن ولد يكون علىّ ربا، ومن حليلة تقرب المشيب من قبل المشيب، وأعوذ بك من جار ترانى عيناه وترعانى أذناه، ان رأى خيراً دفنه، وان سمع شراً طاربه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (والذى نفسى بيده لا يسلم العبد حتى يسلم قلبه ولسانه، ويأمن جاره بوائقه. قالوا: وما بوائقه؟ قال: غشمه وظلمه).

وعن لقمان: (يا بنى حملت الحجارة والحديد، فلم أر أثقل من جار السوء).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (الجيران ثلاثة: فجار له حق واحد، وجار له حقان، وجار له ثلاثة حقوق. فأما الذى له حق واحد: فجار مشرك لا رحم له، له حق الجوار، وأما الذى له حقان: فجار مسلم لا رحم له، له حق الإسلام وحق الجوار، وأما الذى له ثلاثة

حقوق: فجار مسلم ذو رحم، له حق الإسلام وحق الجوار وحق الرحم، وأدنى حق الجوار ان لا ـ تؤذی جارک بقتار قدرک الا ـ أن تقتدح له منها).

وجاء رجل إلى النبی (صلى الله علیه وآله وسلم) یشکو جاره، فقال: اطرح متاعک على الطریق، فطرحه، فجعل الناس یمرون علیه ویلعنونه، فجاء إلى رسول الله (صلى الله علیه وآله وسلم)، فقال: یا رسول الله ما لقیت من الناس؟ قال: وما لقیت منهم؟ قال: یلعنوننی، فقال: قد لعنک الله قبل الناس، قال: فإنی لاأعود، فجاء الذی شکى إلیه فقال: ارفع متاعک فقد کفیت).

وکان رسول الله (صلى الله علیه وآله وسلم) یقول: (اللهم إنی أعوذ بک من جار السوء فی دار المقامة..).

وعن عیسى (علیه السلام): (تحببوا إلى الله ببغض أهل المعاصی، وتقربوا إلیه بالتباعد منهم، والتمسوا رضاه بسخطهم).

وعنه (صلى الله علیه وآله وسلم): (ما تحاب رجلان فی الله قط إلا کان أفضلهما أشدهما حباً لصاحبه).

ورأى علی (علیه السلام) قوماً حول داره، فسألهم، فقیل: (هؤلاء شیعتک، قال: مالی لا أرى علیه سیماء الشیعة! قال: وما سیماء الشیعة؟ قال: خمص البطون من الطوى، یبس الشفاه من الظما، عمش العیون من البکى).

وقیل: (من کان یرید رضا ربه یسخط نفسه، ومن لم یسخط نفسه لم یرض ربه).

وعن علی (علیه السلام): (لو ضربت خیشوم المؤمن هذا بسیفی هذا على أن یبغضنی ما أبغضنی، ولو صببت الدنیا بحمأتها على المنافق على أن یحبنی ما أحبنی، وذلک انه قضى فانقضى على لسان النبی الأمی: انه لا یبغضک مؤمن ولا یحبک منافق).

وعن دعبل الخزاعی:

بأبی وأمی سبعة احببتهم

لله لا لعطیة أعطاها

بأبی النبی محمد وصفیه

والطیبان وابنة وابناها

وعن علی (علیه السلام): (أصدقاؤک ثلاثة، وأعداؤک ثلاثة، فأصدقاؤک: صدیقک وصدیق صدیقک وعدو عدوک،واعداؤک: عدوک وعدو صدیقک وصدیق عدوک).

وعنه (علیه السلام): (یا بنی إیاک ومصادقة الأحمق، فإنه یرید أن ینفعک فیضرک، وإیاک ومصادقة البخیل فإنه یبتعد عنک أحوج ما تکون إلیه، وإیاک ومصادقة الفاجر، فإنه یبعک بالتافه، وإیاک ومصادقة الکذاب، فإنه کالسراب یقرب علیک البعید، ویبعد عنک القریب).

وقال رجل لرسول الله (صلى الله علیه وآله وسلم): (علمنی شیئاً یحبنی علیه الله والناس، قال: أما الذی یحبک الله علیه فالزهد فی الدنیا، وأما الذی یحبک الناس علیه فإن تنبذ إلیهم ما فی یدک).

وعن النبی (صلى الله علیه وآله وسلم): (المؤمن مألفة، ولا خیر فیمن لا یألف ولایؤلف).

وقال بنو إسرائیل لموسى (علیه السلام): (ان التوراة کبیرة فاختر لنا منها شیئاً ما یمکن حفظه، فقال: ما تحبون ان یصبحکم به الناس فاصحبوهم به). یعنی ان هذه الکلمة هی الاختیار من التوراة.

وقال عمر بن عبد العزیز لأبیه: (یا أبت مالک إذا خطبت مررت فیها مستجفراً لا تکفف ولا توقف، حتى إذا صرت إلى ذکر علی? تلجلج لسانک وامتقع لونک واختلج بدنک. قال: أو قد رأیت ذلک یا بنی!! أما أن هؤلاء الحمیر لو یعلمون من علی ? ما نعلم ما اتبعنا منهم رجلان).

باب التعلیم والتثقیف والسیاسة و...

خطب على (عليه السلام) أهل الكوفة، ودعا للجهاد، فقال أربد الفزارى: (والله لا نجيبك، فضربه قوم من همدان حتى مات.. فوداه على من بيت المال).

باب البخت وذكر الإقبال والإدبار و...

عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه، الا ترى ان آدم كان فى الجنة فى عيش رغد، فأخرج منها إلى الدنيا بالمعصية التى كانت منه).

وعن موسى (عليه السلام) قال فى مناجاته: (يا رب لم ترزق الأحمق وتحرم العاقل؟ فقال: ليعلم العاقل انه ليس فى الرزق حيلة لمحتال).

وعن على (عليه السلام): (عيبك مستور ما أسعدك جدك).

وعنه (عليه السلام): (شاركوا الذى قد أقبل عليه الرزق، فإنه أخلق بالغنى، واجدر بإقبال الحظ).

وعن أبى ذر عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (يوشك أن يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع).

وعن على (عليه السلام): (الحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور).

و: (فلان يكالب الرزق، ويغالب القدر، وليس ينال إلا ما قدر له).

باب تبادل الأحوال واختلافها و...

عن عبد الله بن عمر عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (والذى نفسى بيده، لاتقوم الساعة حتى يكون عليكم امراء كذبة، ووزراء فجرة، وأعوان خونة، وعرفاء ظلمة، وقراء فسقة، سيماهم سيما الرهبان، وقلوبهم أنتن من الجيفة، أهواءهم مختلفة، يفتح الله عليهم فتنة غبراء مظلمة، فيتهوكون فيها كما تهوكت اليهود، فو الذى نفسى بيده لينتقضن الإسلام عروة عروة، حتى لا يقال لا إله إلا الله).

وعن على (عليه السلام) فى صفة فتنة: (تكيلكم بصاعها، وتخبطكم بباعها، قائدها خارج من الملة، قائم على الضلة، فلا يبقى يومئذ منكم إلا ثفالة كثفالة القدر، أو نفاضة كنفاضة العكم، تعرككم عرك الأديم، وتدوسكم دوس الحصيد، وتستخلص المؤمن منكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب).

وعنه (عليه السلام): (اذا غضب الله على أمة غلت اسعارها، ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها، ولم تغزر أنهارها، وحبس عنها أمطارها، وغلبها شرارها).

وكانت ناقة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) العضباء لا تسبق، فجاء أعرابى على قعود فسبقها، فاشتد على الصحابة، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): (ان حقاً على الله ان لا يرفع شيئاً من هذه الدنيا الا وضعه).

وعن أنس: (ما من يوم ولا ليلة، ولا شهر ولا سنة، الا والذى قبله خير منه، سمعت ذلك من نبيكم (صلى الله عليه وآله وسلم)).

وعن على (عليه السلام): (ما قال الناس لشيء طوبى، الا وقد خبأ الدهر له يوم سوء).

وعن على (عليه السلام): (وأيم الله ما كان قوم قط فى خفض من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترموها، لأن الله تعالى ليس بظلام للعبيد، ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم، وتزول عنهم النعم، فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم، ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد، وأصلح لهم كل فاسد).

وعنه (عليه السلام): (لتعطفن الدنيا بعد شماسها، عطف الضروس على ولدها، وتلا قوله تعالى?: ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين.?

وعن على (عليه السلام): (قد أصبحتم فى زمن لا يزداد الخير فيه إلا إدباراً، والشر إلا إقبالاً، والشيطان فى هلاك الناس إلا طمعاً، فهذا

أوان قويت عـدته، وعمت مكيدته، وامكنت فريسته، اضـرب بطرفك حيث شـئت فهل تنظر إلا فقيراً يكابد فقراً، أو غنياً بدل نعمة الله كفراً، أو بخيلاً ـ اتخـذ البخـل بحق الله وفراً، أو متمرداً كأن بسـمعه عن سـمع الواعظين وقراً، أين خياركم وصـلحاؤكم، وأين أحراركم وسمحاؤكم، وأين المتورعون فی مكاسبهم، والمتنزهون فی مذاهبهم؟ أليس قد ظعنوا جميعاً عن هذه الدنيا الدنية، والعاجلة المنغصة، وهل خلفتم إلا فی حثالـة، لا تلتقی بـذمهم الشـفتان، استصـغاراً لقـدرهم، وذهاباً عن ذكرهـم، فإنا لله وانا إليه راجعون، ظهر الفساد فلا منكر مغير، ولا زاجر مزدجر، أ فبهـذا تريـدون أن تجاوروا الله فی دار قـدسه، وتكونوا أعز أوليائه عنده، هيهات لا يخدع الله عن جنته، ولا تنال مرضاته الا بطاعته.

باب الجزاء والمكافاة وما ناسب ذلک...

قدم وفد النجاشـی علی رسول الله (صـلی الله عليه وآله وسلم)، فقام يخدمهم، فقيل: يا رسول الله لو تركتنا كفيناك، قال: (هكذا كانوا يصنعون بأصحابی).

وعنه (صـلی الله عليه وآله وسـلم): (قام عيسـی (عليه السـلام) فی بنی إسـرائيل فقال: يا بنی إسرائيل لا تظلموا، ولا تكافئوا ظالماً فيبطل فضلكم عند ربكم).

ووقف سائل عنـد علی (عليه السـلام) فقال لأحـد ولديه: (قل لأمك هاتی درهما من سـتة دراهم، فقالت: هی للدقيق، فقال: لا يصدق إيمان عبد حتی يكون ما فی يد الله أوثق مما فی يده، فتصدق بالسـتة، ثم مر به رجل يبيع جملًا، فاشتراه بمائة وأربعين، وباعه بمائتين، فجاء بالستين إلی فاطمة (عليها السلام)، فقالت ما هذا؟ قال: هذا ما وعدنا الله علی لسان أبيك?: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها.?

وعن علی (عليه السلام): (عاقب أخاك بالإحسان إليه، واردد شره بالإنعام عليه).

وعنه (عليه السلام): (أزجر المسیء بثواب المحسن).

وعنه (عليه السلام): (من لم يعط باليد القصيرة لم يعط باليد الطويلة).

وعن علی (عليه السلام): (رد الحجر من حيث جاء).

وعن علی (عليه السـلام): (ليس شـیء بشر من الشـر إلا عقابه، وليس بخير من الخير الا ثوابه، وكل شـیء من الدنيا سـماعه أعظم من عيانه، وكل شیء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه).

وعنه (عليه السلام): (أحسنوا فی عقب غيركم تحفظوا فی عقبكم).

وعن النبی (صلی الله عليه وآله وسلم): (تواضع للمحسن إليك وإن كان عبداً حبشياً، وانتصف ممن أساء إليك وإن كان حراً قرشياً).

وأمر الحسن بن علی (عليهما السـلام) لرجل من جيرانه بألفی درهم، فقال: جزاك الله خيراً يا ابن رسول الله، فقال: (ما أراك أبقيت لنا من المكافأة شيئاً).

باب الجهل والنقص و...

عن معاذ بن جبل عن النبی (صـلی الله عليه وآله وسـلم): (أنتم علی بينة من أمركم، ما لم يظهر منكم سـكرتان: سكرة الجهل، وسكرة حب الدنيا).

وعن علی (عليه السلام): (الناس أعداء ما جهلوا).

وعن علی (عليه السلام): (ربما أخطأ البصير قصده، وأصاب الأعمی رشده).

باب الجنون والحمق والسفه و...

عن أنس: مر رجل برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال رجل: يا رسول الله هذا مجنون، فاقبل عليه فقال: (أقلت مجنون؟ انما المجنون المقيم على المعصية، ولكن هذا مصاب).

وعن عيسى (عليه السلام): (عالجت الأكمه والأبرص فأبرأتهما، وعالجت الأحمق فأعيانى).

وعن على (عليه السلام): (ليس من أحد إلا وفيه حمقة فيها يعيش).

باب الجوابات المسكتة و...

عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا يعدى شيء شيئاً. فقال أعرابى: يا رسول الله، إن النقبة تكون بمشفر البعير أو بذنبه فى الإبل العظيمة فتجرب كلها، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): فما أجرب الأول).

ولما أخذ عمر فى التوجه إلى الشام قال له رجل: أتدع مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: أدع مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لصلاح أمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولقد هممت أن أضرب رأسك بالدرة حتى لا تجعل الرد على الأئمة عادة فيتخذها الأجلاف سنة!).

وعن على (عليه السلام): قال له يهودى: ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم!! فقال له: انما اختلفنا عنه لا فيه، ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم: اجعل لنا الهاً كما لهم آلهة).

ورفع رجل رجلًا إلى على (عليه السلام) وقال: إن هذا زعم إنه احتلم على أمى، فقال: (أقمه فى الشمس فاضرب ظله).

وقال رجل لجعفر بن محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما الدليل على الله؟ ولاتذكر لى العالم والعرض والجوهر، فقال له: هل ركبت البحر؟ قال: نعم، قال: هل عصفت بكم الريح حتى خفتم الغرق؟ قال: نعم، قال: فهل انقطع رجاؤك من المركب والملاحين؟ قال: نعم، قال: فهل تتبعت نفسك ان ثم من ينجيك؟ قال: نعم، قال: فإن ذاك هو الله، قال الله تعالى?: ضل من تدعون إلا إياه? ?وإذا مسكم الضر فإليه تجأرون.?

وسئل على (عليه السلام) عن مسافة ما بين الخافقين، فقال: (مسيرة يوم للشمس).

وسئل ابن عمر: هل كان يلتفت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى الصلاة؟ فقال: لا ولا فى غير الصلاة.

وقيل لبلال: من سبق؟ قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قيل: سألناك عن الخيل، قال: وأنا أجيبكم عن الخير.

وقال على (عليه السلام) لابن عباس بعثه إلى الخوارج: (لا تخاصمهم بالقرآن، فإن القرآن حمال ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن خاصمهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصاً).

وعن على (عليه السلام): (إذا ازدحم الجواب خفى الصواب).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (أبغض الرجال إلى الله الألد الخصيم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا خير فى المراء وإن كان فى حق).

وفى وصية على (عليه السلام): (إياك أن تجمع بك مطية اللجاج).

ورمى المتوكل عصفوراً فلم يصبه، فقال ابن حمدون أحسنت، قال: كيف أحسنت؟ قال: إلى العصفور.

وكتب قيصر إلى معاوية يسأله عن ثلاث: عن مكان بمقدار وسط السماء، وعن أول قطرة دم وقعت فى الأرض، وعن مكان طلعت فيه الشمس مرة، فلم يعلم ذلك إلا الحسن بن على (عليه السلام)، قال: (ظهر الكعبة، وشَبَر حراء، وأرض البحر حين ضربه موسى عليه السلام).

وقال أبو طالب (عليه السلام) للنبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (أتدرى ما يأتمر بك قومك؟ قال: نعم، قال: من أخبرك؟ قال: ربى، قال: نعم الرب ربك فاستوص به خيراً، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا أستوصى به خيراً. أراد الطاعة).

باب الجنايات والذنوب وما يتعلق بها...

عن النبی (صلی الله علیه وآله وسلم): (من لم یقبل من متنصل، صادقاً کان أو کاذباً، لم یرد علیّ الحوض).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلم): (تجافوا لذوی الهیآت عن زلاتهم).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلم): (ان الله یحب أن یعفی عن زلهٔ السری).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلم): (ید الله مبسوطتان لمسیء اللیل لیتوب بالنهار ولمسیء النهار لیتوب باللیل حتی تطلع الشمس من مغربها).

وقال رجل لرسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): (إنی أذنبت ذنباً، قال: استغفر ربک، قال: وإنی أتوب ثم أعود، قال: کلما أذنبت فتب واستغفر ربک حتی یکون الشیطان هو الحسیر).

وروی ان حبیب بن الحارث قال للنبی (صلی الله علیه وآله وسلم): إنی مقراف للذنوب، قال: (فتب إلی الله یا حبیب، فقال: إنی أتوب ثم أعود، فقال: کلما أذنبت فتب، حتی قال: عفو الله أکبر من ذنوبک یا حبیب).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلم): (المؤمن مثل السنبلهٔ یستقیم أحیاناً ویمیل أحیاناً).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلم): (ان المؤمن لیذنب الذنب فیدخله الجنهٔ، فقالوا: یا نبی الله، کیف یدخله الجنهٔ؟ قال: یکون نصب عینیه، تائباً عنه، مستغفراً منه، حتی یدخل الجنهٔ).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلم): (ما من عبد أذنب ذنباً فقام فتوضأ فأحسن وضوءه وصلی واستغفر من ذنبه إلا کان حقاً علی الله ان یغفر له، لأنه یقول?: ومن یعمل سوءً أو یظلم نفسه ثم یستغفر الله ?الآیهٔ.

وعن علی (علیه السلام): (العفو زکاهٔ الظفر).

وعنه (علیه السلام): (إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربهٔ بضربهٔ، ولایمثل بالرجل فإنی سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یقول: إیاکم والمثلهٔ ولو بالکلب العقور).

وأوحی الله الی بعض أنبیائه: (اذا عصانی من یعرفنی سلطت علیه من لایعرفنی).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلم): (اذا تاب العبد الی الله فتاب علیه أنسی الحفظهٔ ما علموا وقال للأرض ولجوارحه اکتمی علیه مساوءه ولا تظهری علیه أبدا).

وعن (صلی الله علیه وآله وسلم): (المستغفر باللسان دون القلب کالمستهزیء بربه).

وعن الربیع بن خثیم: (لو کانت الذنوب تفوح ما جلس أحد إلی أحد).

وعن علی (علیه السلام): (انفتر عن الواضحهٔ وقد علمنا الذنوب الفاضحهٔ).

وعن النبی (صلی الله علیه وآله وسلم): (عفو الملوک بقاء الملک).

وعن علی (علیه السلام): (أعظم الذنوب ما استخف به صاحبه).

وعن عیسی (علیه السلام): (راکبا الکبیرهٔ والصغیرهٔ سیان. قیل: کیف؟ قال: الجرأهٔ واحدهٔ وما عف عن الدرهٔ من سرق الذرهٔ).

وعن علی (علیه السلام): (ولعمری یا معاویهٔ لئن نظرت بعقلک دون هواک تجدنی أبرأ الناس من دم عثمان، ولتعلمن أنی فی عزلهٔ عنه، الا ان تتجنی، فتجن ما بدا لک، والسلام).

وعنه (علیه السلام): (إذا قدرت علی عدوک فاجعل العفو عنه شکراً للقدرهٔ علیه).

وعنه (علیه السلام): (أقیلوا ذوی المروءات عثراتهم).

ولما حل بداود (علیه السلام) الموت، وکان وسم خطیئهٔ علی یده، رفعها الی بصره وهو یقول لملک الموت: اقبضنی ویدی هکذا.

وبينا داود (عليه السلام) جالس على باب داره جاء رجل، فاستطال عليه، فغضب له إسرائيلى كان معه، فقال: (لا تغضب، فإن الله انما سلطه علىّ لجناية جنيتها، فدخل فتنصل إلى ربه، فجاء الرجل يقبل رجليه، ويعتذر إليه).

وسمع جبريل إبراهيم خليل الرحمن (عليه السلام) يقول: (يا كريم العفو، فقال: أو تدرى يا إبراهيم ما كرم عفوه؟ قال: لا يا جبريل، قال: إن عفا عن السيئة كتبها حسنة).

باب الحياء والسكوت و...

عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (لكل دين خلق، وخلق الإسلام الحياء).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (الحياء شعبة من الإيمان).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (الحياء من الإيمان، والإيمان فى الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء فى النار).

وعن على (عليه السلام): (من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (رحم الله امرأ ملك فضل لسانه، وبذل فضل ماله).

وعن على (عليه السلام): (إذا تم العقل نقص الكلام).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (المؤمن من أمنه الناس).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (من ستر مخزاة على المؤمن ستره الله يوم القيامة).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (أعجب الناس الىّ منزلة رجل يؤمن بالله ورسوله، ويقيم الصلاة، ويؤتى الزكاة، ويعمر ماله، ويحفظ دينه، ويعتزل الناس).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (ان أغبط الناس مؤمن خفيف الحاذ، ذو حظ من صلابة، أحسن عبادة ربه، وأطاعه فى السر، وكان غامضاً فى الناس، لا يشار إليه بالأصابع، وكان عيشه كفافاً فصبر على ذلك، ثم عجلت منيته فقل تراثه، وقلت بواكيه).

وصحب رجل الربيع بن خثيم فقال: (إنى لأرى الربيع لا يتكلم منذ عشرين سنة إلا بكلمة تصعد، ولا يتكلم فى الفتنة، فلما قتل الحسين (عليه السلام) قالوا: ليتكلمن اليوم، فقالوا له: يا أبا يزيد قتل الحسين (عليه السلام)، فقال: أوقد فعلوا، اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ثم سكت).

وكان يقول: ان العبد ان شاء ذكر ربه وهو ضام شفتيه.

وعن على (عليه السلام): (وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة، ان شهد لم يعرف وإن غاب لم يفتقد، أولئك مصابيح الهدى، وأعلام السرى، ليسوا بالمسابيح، ولا المذاييع البذر، أولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته، ويكشف عنهم ضراء نقمته).

وعنه (عليه السلام): (اختزن رجل لسانه، فإن هذا اللسان جموح بصاحبه، والله ما أرى عبداً يتقى تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه، وإن لسان المؤمن من وراء قلبه، وإن قلب الكافر من وراء لسانه، لان المؤمن اذا أراد أن يتكلم بكلام تدبره فى نفسه، فإن كان خيراً أبداه، وإن كان شراً واراه، وان المنافق يتكلم بما أتى على لسانه، ولايدرى ماذا له وماذا عليه، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، فمن استطاع منكم ان يلقى الله وهو نقى الراحة من دماء المسلمين وأموالهم، سليم اللسان من أعراضهم فليفعل).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا رأيتم المؤمن صموتاً فادنوا منه، فإنه يلقى الحكمة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (طوبى لمن امسك الفضل من قوله، وأنفق الفضل من ماله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (عجبت من ابن آدم، وملكاه على نابيه، فلسانه قلمهما، وريقه مدادهما، كيف يتكلم فيما لا يعنيه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا تكثروا الكلام فى غير ذكر الله، فإن كثرة الكلام فى غير ذكر الله قسوة القلب، وإن أبعد الناس من الله القلب القاسى).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبى ذر: (عليك بالصمت إلاّ من خير فإنه مطردة للشيطان، وعون على أمر دينك، وفى الصمت سلامة من الندامة، وتلافيك ما فرطت فيه من صمتك أيسر من إدراك ما فاتك من منطقك).

وعن على (عليه السلام): (بكثرة الصمت تكون الهيبة).

وعن عمرو بن العاص: (الكلام كالدواء إن أقللت منه نفع، وإن أكثرت منه قتل).

وعن لقمان: (يا بنى إذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر أنت بحسن صمتك).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (رأس التواضع أن تبدأ بالسلام على من لقيت، وان ترضى بدون المجلس، وإن تكره أن تذكر بالبر والتقوى، وإن تدع المراء وإن كنت محقاً).

وعن على (عليه السلام): (طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وطوبى لمن لزم بيته، وأكل قوته، واشتغل بطاعته، وبكى على خطيئته، فكان من نفسه فى شغل، والناس منه فى راحة).

وعنه (عليه السلام): (لا خير فى الصمت عن الحكم، كما انه لا خير فى القول بالجهل).

وأوحى الله إلى نبى من الأنبياء: (ان أردت ان تسكن حضيرة القدس، فكن فى الدنيا وحيداً حزيناً وحشياً، كالطائر الفرد الذى يرعى فى القفار، ويأوى إلى رؤوس الأشجار، إذا جنه الليل لم يأو مع الطير، استيناسا بربه، واستيحاشا من غيره).

وعن محمد بن على بن الحسين (عليهم السلام): (لم يردد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طالباً عن شىء يملكه، ولا حمله الاستحياء على ان يسمح فى غير ذلك، حتى لقد قال له قائل، فى كبة شعر من الفىء: يا رسول الله أخذت هذه لأخيط بها برذعة لجملى فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) اما نصيبى منها فهو لك، فطرحها الرجل فى المقسم).

وأعطى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كلا من أبى سفيان وعيينة بن حصن وسهيل بن عمرو مائة من الإبل، فقالوا: يا نبى الله تعطى هؤلاء وتدع جعيلاً؟ وهو رجل من بنى غطفان، فقال: (جعيل خير من طلاع الأرض مثل هؤلاء، ولكنى أعطى هؤلاء أتألفهم، وأكل جعيلا إلى ما جعله الله عنده من التواضع).

وعن الخدرى: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أشد حياء من العذراء فى خدرها، وكان اذا كره شيئاً عرفناه فى وجهه.

وقال الله لموسى (عليه السلام): (هل تعرف لم كلمتك من بين الناس؟ قال: لا يا رب، قال: لأنى رأيتك تتمرغ فى التراب بين يدى، كالكلب بين يدى صاحبه، تواضعاً فأردت ان أرفعك من بين الناس).

باب الاحتيال والكيد و...

عن كعب بن مالك: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا أراد غزوة ورى بغيرها، وكان يقول: (الحرب خدعة).

ودليت من السماء سلسلة فى أيام داود (عليه السلام) عند الصخرة التى فى وسط بيت المقدس، فكان الناس يتحاكمون عندها فمن مد يده إليها وهو صادق نالها، ومن كان كاذباً لم ينلها، إلى ان ظهرت فيهم الخديعة، وذلك ان رجلًا أودع رجلًا جوهرة، فخبأها فى عكازة له، وطلبها المودع فجحدها، فتحاكما، فقال المدعى: ان كنت صادقاً فلتدن منى السلسلة، فمسها، ودفع المدعى عليه العكازة إلى المدعى وقال: اللهم ان كنت تعلم انى رددت الجوهرة فلتدن منى السلسلة، فقال الناس: قد سوت السلسلة بين الظالم والمظلوم، فارتفعت السلسلة بشؤم الخديعة. وأوحى إلى داود (عليه السلام) ان أحكم بين الناس بالبينة واليمين، فبقى ذلك إلى الساعة).

باب الخير والصلاح و...

عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): (الخير عادة، والشر لجاجة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (عجباً لأمر المؤمن، ان أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، ان أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وان أصابته ضراء صبر فكان خيراً له).

وسئل على (عليه السلام) عن الخير، فقال: (ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم عملك، وان تباهى الناس بعبادة ربك، فإن أحسنت حمدت الله، وان أسأت استغفرت الله، ولا خير فى الدنيا إلا لرجلين: رجل أذنب ذنوباً فهو يتداركها بالتوبة، ورجل يسارع فى الخيرات).

وفى وصيته (عليه السلام): (لقاء أهل الخيرات عمارة القلوب).

وعنه (عليه السلام): (من كانت فيه خلة من خلال الخير غفر الله له ما سواها لها).

وعنه (عليه السلام): (فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة ألف بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ (صلى الله عليه وآله وسلم?): ولولا دفع الله الناس).?

وعن على (عليه السلام): (أين الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه، وقرءوا القرآن فأحكموه وهيجوا إلى الجهاد فولهوا وله اللقاح إلى أولادها، وسلبوا السيوف أغمادها وأخذوا بأطراف الأرض زحفاً زحفاً، وصفاً صفاً، بعض هلك، وبعض نجا.. لايبشرون بالأحياء، ولا يعزون عن القتلى، مره العيون من البكا، خمص البطون من الطوى، ذبل الشفاه من الظما، صفر الألوان من السهر، على وجوههم غبرة الخاشعين، أولئك إخوانى الذاهبون، فحق أن نظما إليهم، وأن نعض الأيدى على فراقهم).

وعنه (عليه السلام): (كان لى فيما مضى أخ فى الله، كان يعظّمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه، وكان خارجاً من سلطان بطنه، فلا يشتهى ما لا يجد، ولا يكثر إذا وجد، وكان أكثر دهره صامتاً، فإن قال بذ القائلين، ونقع غليل السائلين، وكان ضعيفاً مستضعفاً، فإن جاء الجد فهو ليث عاد، وصل واد، لا يدلى بحجة حتى يأتى قاضياً، وكان لايلوم أحدا على ما لا يجد العذر فى مثله حتى يسمع اعتذاره، وكان لا يشكو وجعاً إلا عند برئه، وكان يفعل ما يقول، ولا يقول ما يفعل، وكان إن غلب على الكلام لم يغلب على السكوت، وكان على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم، وكان إذا بدهه أمران نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه، فعليكم بهذه الخلائق فالزموها، وتنافسوا فيها).

وعنه (عليه السلام): (المؤمن بشره فى وجهه، وحزنه فى قلبه، أوسع شىء صدراً، وأذل شىء نفساً، يكره الرفعة، ويشنأ السمعة، طويل غمه، بعيد همه، كثير صمته، مشغول وقته، سهل الخليقة، لين العريكة، نفسه أصلب من الصلد، وهو أذل من العبد).

وعنه (عليه السلام): (رحم الله عبداً سمع حكماً فوعى، ودعى إلى رشاد فدنا، وأخذ بحجزة هاد فنجا، راقب ربه، وخاف ذنبه، قدم خالصاً وعمل صالحاً، اكتسب مذخوراً، ورمى غرضاً، وأحرز عرضاً، كابر هواه، وكذب مناه، جعل الصبر مطية نجاته، والتقوى عدة وفاته، ركب الطريقة الغراء، ولزم الحجة البيضاء، اغتنم المهل، وبادر الأجل، وتزود من العمل).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا على إذا كان يوم القيامة أخذتُ بحجزة الله، وأخذت أنت بحجزتى، وأخذت ولدك بحجزتك، وأخذ شيعة ولدك بحجزهم، فترى أين يأمر بنا).

وعن نوف البكالى: سامرت علياً (عليه السلام) ذات ليلة، فاكثر النظر إلى السماء، ثم قال: يا نوف، أنائم أنت؟ قلت: لا، بل أرمقك بعينى يا أمير المؤمنين، قال: (يا نوف، طوبى للزاهدين فى الدنيا، الراغبين فى الآخرة، أولئك الذين اتخذوا أرض الله بساطاً وماءها طيبا وترابها فراشاً، وجعلوا القرآن شعاراً، والدعاء دثاراً، ورفضوا الدنيا رفضاً على منهاج عيسى بن مريم (عليهما السلام)).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم (عليهما السلام)، ونعم الأخ أخوك على بن أبى طالب (عليهما السلام)).

وعن جميع بن عمير: (دخلت على عائشة فقلت: من كان أحب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)؟ فقالت: فاطمة (عليها السلام)، فقلت: انما أسألك عن الرجال، قالت: زوجها، وما يمنعه؟ فو الله انه كان لصواماً قواماً، ولقد سالت نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فى يده، فردها إلى فيه. قلت: فما حملك على ما كان؟ فأرسلت خمارها على وجهها وبكت وقالت: أمر قضى علىّ).

وخرج عيسى (عليه السلام) على الحواريين، وعليه العباء، وعلى وجوههم النور، فقال: (يا أبناء الآخرة ما تنعم المتنعمون الا بفضل نعمتكم).

وعن أبى رائحة: صليت مع على (عليه السلام)، حتى إذا كانت الشمس قيد رمح قلب يده ثم قال: والله رأيت أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) فما رأيت اليوم أحداً يشبههم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً، بين أعينهم مثل ركب المعزى، لقد باتوا لله سجداً وقياماً يتلون كتاب الله، يراوضون بين جباههم وأقدامهم، فإذا أصبحوا مادوا كما تميد الشجر فى يوم الريح، وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم، والله ما كان القوم غافلين، ثم نهض فما رؤى بعد ذلك كاشراً حتى ضربه ابن ملجم عدو الله).

وعن على (عليه السلام): (لو ان السماوات والأرضين كانتا على عبد رتقاً ثم اتقى الله لجعل له منهما مخرجاً).

وعن على (عليه السلام): (واعلموا ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة، فشاركوا أهل الدنيا بدنياهم، ولم يشاركهم أهل الدنيا فى آخرتهم، سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، وأكلوها بأفضل ما أكلت، فحظوا من الدنيا بما حظى به المترفون، واخذوا منها ما أخذه الجبارون المتكبرون، ثم انقلبوا منها بالزاد والمتجر المربح).

وعنه (عليه السلام): (اتق الله بعض التقى وإن قل، واجعل بينك وبين الله ستراً وان رق).

وعنه (عليه السلام): (اتقوا معاصى الله فى الخلوات، فإن الشاهد هو الحاكم).

وعنه (عليه السلام): (الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى?: لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ?ومن لم يأس على الماضى، ولم يفرح بالآتى فقد أخذ الزهد بطرفيه).

وعن عيسى (عليه السلام): (الزهد ثلاث: المنطق، والصمت، والنظر، فمن كان منطقه فى غير ذكر الله فقد لغا، ومن كان صمته فى غير تفكر فقد لها، ومن كان نظره فى غير اعتبار فقد سها).

وعن على (عليه السلام): (كانت العلماء والحكماء والأتقياء يتكاتبون بثلاثة ليس معهن رابعة: من أحسن سريرته أحسن الله علانيته، ومن أحسن ما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس، ومن كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا).

واستأذن أبو ثابت مولى على (عليه السلام) على أم سلمة، فقلت: (مرحباً بك يا أبا ثابت، ثم قالت: يا أبا ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطيرها؟ قال: تبع علياً (عليه السلام)، قالت: وفقت، والذى نفسى بيده لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (على مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع على، ولن يتفرقا حتى يردا علىّ الحوض).

وعن على (عليه السلام): (لا تقل الخير رياء، ولا تتركه حياء).

وعن ابن عباس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فى غزوة الفتح: (ان بمكة لأربعة نفر من قريش أربأ بهم عن الشرك، وأرغب لهم فى الإسلام، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: عتاب بن أسيد، وجبير بن مطعم، وحكيم بن حزام، وسهيل بن عمرو).

ومر أبوذر بالنبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) وجبريل معه فى هيئة دحية يناجيه، فلم يسلم، فقال جبريل: (هذا أبوذر لو سلّم لرددنا عليه، فقال: أو تعرفه يا جبريل؟ فقال: (والذى بعثك بالحق لهو فى ملكوت سبع السماوات أشهر منه فى الأرض، قال: بم نال هذه المنزلة؟ قال: زهده فى هذا الحطيم الفانى).

وقال معاوية لضرار بن ضمرة الكنانى: صف لى علياً، فاستعفى، فالح عليه، فقال: (أما إذ لابد، فإنه كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا و زهرتها، يستأنس بالليل وظلمته، كان والله غزير العبرة، طويل الفكرة يقلب كفه، ويعاقب نفسه، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما جشب، كان والله يجيبنا إذا سألناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن

والله مع تقربه لنا، وقربه منا، لا نكلمه هيبة، ولا نبتدئه لعظمه، يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوى فى باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، فاشهد بالله لرأيته فى بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه، وقد مثل فى محرابه، قابضاً على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكى بكاء الحزين، فكأنى الآن اسمعه يقول: يا دنيا إلىّ تعرضت، أم إلىّ تشوقت؟ هيهات، هيهات، غرى غيرى، قد بتتك ثلاثاً لارجعة لى فيك، فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك كبير، آه من قلة الزاد ووحشة الطريق.

قال: فوكفت دموع معاوية ما يملكها على لحيته، وهو يمسحها، وقد اختنق القوم بالبكاء، وقال: رحم الله أبا حسن، كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزنى عليه والله حزن من ذبح ولدها فى حجرها، فلا ترقأ عبرتها، ولاتسكن حرتها. ثم قام فخرج).

وخرج (عليه السلام) يوماً من منزله فإذا قوم جلوس، قال: (من أنتم؟ قالوا نحن شيعتك، قال: سبحان الله!! مالى لا أرى عليكم سيما الشيعة؟ قالوا: وما سيما الشيعة؟ قال: عمش العيون من البكاء، خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، صفر الألوان من السهر، على وجوههم غبرة الخاشعين).

وكان داود (عليه السلام) إذا ذكر عذاب الله تخلعت أوصاله، فلا يشدها إلا الأسر، فإذا ذكر رحمة الله رجعت أوصاله.

باب الخلق وصفاتها و...

كان على (عليه السلام) يقول فى نعته (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لم يكن بالطويل الممغط، ولا بالقصير المتردد، كان ربعة من الرجال، ولم يكن بالجعد المقطط ولابالسبط، ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم، وكان فى الوجه تدوير، أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتد، شثن الكف والقدمين، دقيق المسربة إذا مشى تقلع كأنما يمشى فى صبب، وإذا التفت التفت معاً).

وعن أنس: كان (صلى الله عليه وآله وسلّم) أزهر، ليس بالادم ولا بالامهق.

وقالت أم معبد: (رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه ثجلة، ولم تزره صقلة، وسيماً قسيماً، فى عينيه دعج، وفى اشفاره وطف، وفى عنقه سطع، وفى لحيته كثافة، أزج أقرن، ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنهم وأجملهم من قريب، كأنما منطقه خرزات نظم ينحدرن، فصل لا نزر ولا هذر، ربعة لا يأس من طول ولاتقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين).

وروى ان علياً (عليه السلام) لبس درعاً فاستطالها، فقبض محمد باحدى يديه على ذيلها، وبالأخرى على الموضع الذى حده له، ثم جذبها فقطعها.

ولقد زال المقام عن مكانه، فأراد الحجاج أن يرده برجله، فصاح به محمد، ثم أخذه بيده فرده، فقيل له: انتهز الحجاج وقد قتل ابن الزبير، فقال: والله لقد كنت عزمت ان رادنى ان اجتذب عنقه فاقطعها.

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فوق الربعة، ولم يكن بالطويل المشذب، وكان إذا مشى مع الطوال طالهم.

وعن ابن عباس يرفعه: (من سعادة المرء خفة عارضيه).

وعن أنس: عرض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) على رجل من أصحابه التزويج، وكان فى وجهه دمامة، فقال: اذن تجدنى كاسداً، فقال: (انك عند الله لست بكاسد).

وعن ابن عباس رفعه: (من آتاه الله وجهاً حسناً، واسما حسناً، وجعله فى موضع غير شائن له من الحسب فهو من صفوة خلقه).

وعنه (عليه السلام): (ما حسن الله خلق عبد وخلقه الا استحيا ان يطعم لحمه النار).

وقال للقمان الحكيم سيده: (اذبح لى شاة وائتنى بأطيب مضغتين فيها، فأتاه بالقلب واللسان، فسكت عنه ما سكت، ثم أمره بذبح شاة وقال: ألق أخبث مضغتين، فرمى بالقلب واللسان، وقال، انه ليس شيء أطيب منهما إذا طابا، ولاأخبث منهما إذا خبثا).

وأجارت أم هانئ بنت أبى طالب ? الحارث بن هشام يوم الفتح، فدخل عليها على (عليه السلام)، فأخذ السيف ليقتله، فوثبت فقبضت على يده، فلم يقدر أن يرفع قدميه من الأرض، وجعل يتفلت منها ولا يقدر، فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فنظر إليها فتبسم، وقال: (قد أجرنا من أجرت، ولا تغضبى علياً فإن الله يغضب لغضبه، وقال: يا على أغلبتك امرأة؟ فقال: يا رسول الله، ما قدرت أن أرفع قدمى من الأرض، فضحك النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم)، وقال: لو أن أبا طالب ولد الناس لكانوا شجعاناً).

وعن أبى مطر البصرى النضرى: خرجت من باب المسجد، وعلى إزار طويل، ربما عثرت به، وإذا بمن ينادينى من خلفى: (أى بنى أرفع ذيلك فإنه أبقى لثوبك، واتقى لربك، وخذ من شاربك إن كنت مسلماً فنظرت فإذا هو على عليه السلام).

باب الأخلاق

والعادات الحسنة والقبيحة، والرفق والعنف و...

عن إبراهيم بن العباس: والله لو وزنت كلمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بمحاسن الناس لرجحت، وهى قوله: (إنكم لن تسعوا بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (حسن الخلق زمام من رحمة الله فى أنف صاحبه، والزمام بيد الملك، والملك يجره إلى الخير، والخير يجره إلى الجنة، وسوء الخلق زمام من عذاب الله فى أنف صاحبه، والزمام بيد الشيطان، والشيطان يجره إلى الشر، والشر يجره إلى النار).

وعن الحسن بن على (عليه السلام) يرفعه: (ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم، وانه ليكتب جباراً وما يملك إلا أهله).

وعن الأشعرى: بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يمشى وامرأة بين يديه، فقلت: الطريق لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقالت: الطريق معترض، إن شاء أخذ يميناً، وإن شاء أخذ شمالاً.. فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): دعوها فإنها جبارة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أول ما يوضع فى الميزان الخلق الحسن).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف، ان قيد انقاد، وان انيخ على صخرة استناخ).

وعن على (عليه السلام): (من لان عوده كثف أغصانه).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الغضب جمرة توقد فى جوف ابن آدم، ألا ـ ترى إذا غضب حمرة عينيه وانتفاخ أوادجه، فمن وجد من ذاك شيئاً فليلصق خده بالأرض).

وعن لقمان (عليه السلام): (ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان، من إذا رضى لم يخرجه رضاه إلى الباطل، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق، وإذا قدر لم يتناول ما ليس له).

وعن عيسى (عليه السلام): (يباعدك من غضب الله أن لا تغضب).

وعن على بن الحسين (عليهما السلام): (أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب).

وفى التوراة: (اذكرنى إذا غضبت أذكرك إذا غضبت فلا أمحقك فيمن أمحق، وإذا ظلمت فاصبر وأرض بنصرتى، فإن نصرتى لك خير من نصرتك لنفسك).

وقال الرجل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أى شىء أشد؟ قال: غضب الله، قال: فما يباعدنى من غضب الله؟ قال: أن لا تغضب).

واهدى مطيع بن أياس إلى حماد عجرد غلاماً وكتب إليه: قد بعثت إليك بغلام تتعلم عليه كظم الغيظ!.

وعن أنس: (كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) من أحسن الناس خلقاً، فأرسلنى يوماً لحاجة، فقلت: والله لا أذهب، وفى نفسى أن أذهب فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون، فإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قبض قفاى من ورائى، فنظرت إليه

وهو يضحک، فقال: أنس أذهب حيث أمرتک، والله لقد خدمته تسع سنين، وروى عشر سنين. ما علمت قال لشىء صنعتُ: لِمَ فعلت؟ ولا لشىء تركت: هلا فعلت).

وعن أبى هريرة: (كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يجلس معنا فى المجلس ويحدثنا، فإذا قام قمنا قياما واحداً حتى نراه قد دخل بعض بيوت أزواجه، فحدثنا يوماً، فقمنا حين قام، فنظرنا إلى أعرابى قد أدركه فجبذه بردائه فحمر رقبته، وكان رداؤه خشناً، فالتفت فقال له الأعرابى: احملنى على بعيرى هذين فإنک لا تحملنى من مالک ولا من مال أبيک. فقال: لا واستغفر الله، لا واستغفر الله، لا أحملک حتى تقيدنى من جبذتک التى جبذتنى، فكل ذلک يقول له الأعرابى: والله لا قيدكها، ثم دعا رجلاً فقال له أحمل له بعيريه هذين، على بعير شعيراً وعلى الآخر تمراً).

وكان عيسى (عليه السلام) لا يمر بملأ من بنى إسرائيل الا أسمعوه شراً وأسمعهم خيراً، فقال له شمعون فى ذلک، فقال: (كل امرئ يعطى ما عنده).

وعن على (عليه السلام): (أول غرض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل).

وعن على (عليه السلام): (تجرع الغيظ، فإنى لم أر جرعة أحلى منها عاقبة، ولا ألذ مغبة).

وروى: (ما من جرعة أحمد عقباناً من جرعة غيظ تكظمها).

وسأل داود سليمان (عليه السلام) حين ترعرع عما هو أشد وقعاً من الجمر؟ فقال: (البهتان عند الغضب).

وعن عروة بن محمد: (كلمه رجل بكلام فغضب غضبا شديداً، فقام فتوضأ، ثم جاء فقال: حدثنى أبى عن جدى عطية وكانت له صحبة: قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): ان الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الا ان بنى آدم خلقوا على طبقات: منهم بطىء الغضب سريع الطفئ، ومنهم سريع الغضب سريع الطفئ، ومنهم سريع الغضب بطىء الطفئ).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ألا وان خيرهم البطىء الغضب السريع الفىء وشرهم السريع الغضب البطىء الفىء).

وكان يقول (صلى الله عليه وآله وسلّم): (اتقوا الغضب فإنه يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل).

وعن سعد بن أبى وقاص: (مر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بأناس يتجاذون مهراساً فقال: أتحسبون ان الشدة فى حمل الحجارة، انما الشدة فى أن يمتلئ أحدكم غيظاً ثم يغلبه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره فى أى الحور شاء).

وروى: (ملأه الله أمنا وإيماناً).

وعن معاذ بن جبل: استب رجلان عند النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم)، فغضب أحدهما غضباً شديداً حتى خيل إلى أن أنفه يتمزع من شدة غضبه، فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب، فقلت: وما هى يا رسول الله؟ قال: اللهم إنى أعوذ بک من الشيطان الرجيم).

وعن عائشة: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يبدو إلى هذه التلاع، وإنه أراد البداوة مرة فأرسل إلى ناقة محرمة من إبل الصدقة، فقال لى: (يا عائشة، أرفقى فإن الرفق لم يكن فى شىء قط إلا زانه، ولا نزع من شىء قط إلا شانه).

وروى كانت معه (صلى الله عليه وآله وسلّم) فى سفره، وكانت على بعير صعب، فجعلت تصرفه يميناً وشمالاً، فقال لها ذلک.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من رفق بأمتى رفق الله به، ومن شق على أمتى شق الله عليه).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (صل من قطعک، وأعط من حرمک واعف عمن ظلمک).

وعن على (عليه السلام): (إن لم تكن حليماً فتحلّم، فإنه قل من تشبه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم).

وعنه (عليه السلام): (الجود حارس الأعراض، والحلم فدام السفيه).

واستأذن رهط من اليهود على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقالوا: السام عليك، فقالت عائشة: بل عليك السام واللعنة، فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يا عائشة، إن الله يحب الرفق فى الأمر كله، فقالت: ألم تسمع ما قالوا؟ قال: قد قلت: وعليكم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا هممت بأمر فعليك فيه بالتؤدة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الله عزوجل إذا أراد بأهل بيت خيراً أدخل عليهم باب رفق).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يا عائشة إنه من أعطى حظه من الرفق أعطى حظه من خير الدنيا والآخرة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أنا زعيم ببيت فى ربض الجنة لمن ترك المراء ولو كان محقا، وببيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحاً، وببيت فى أعلى الجنة لمن حسن خلقه).

وعن عائشة: كان النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) إذا بلغه عن الرجل الشىء لم يقل: ما بال فلان يقول؟ ولكن يقول: (ما بال أقوام يقولون؟).

وعن أنس: دخل رجل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وعليه أثر صغرة، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قل ما يواجه رجلًا فى وجهه بشىء يكرهه، فلما خرج قال: (لو أمرتم هذا أن يغسل ذا عنه).

وعن عائشة: استأذن رجل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: بئس رجل العشيرة، فلما دخل ألان له القول: فقلت: يا رسول الله ألنت له القول وقد قلت ما قلت، قال: (إن شر الناس منزلة يوم القيامة من ودعه الناس لاتقاء فحشه).

وروى عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا عائشة إن من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء ألسنتهم).

وعن أنس: ما رأيت رجلًا التقم اذن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فينحى رأسه حتى يكون الرجل هو الذى ينحى رأسه، وما رأيت رجلًا أخذ بيده فترك يده حتى يكون الرجل هو الذى يدع يده).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ان من كمل الإيمان حسن الخلق).

وسئلت عائشة عن خلق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)؟ فقالت: كان خلقه القرآن?: خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين.?

وعن على (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (عليكم بحسن الخلق فإن حسن الخلق فى الجنة لا ـ محالة، وإياكم وسوء الخلق فإن سوء الخلق فى النار لا محالة).

وعنه (عليه السلام): (ما من شىء فى الميزان أثقل من خلق حسن).

وعن على (عليه السلام): (عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه).

وعنه (عليه السلام): (سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): ما أكثر ما يُدخل الجنة؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلّم): تقوى الله وحسن الخلق).

وعنه (عليه السلام): (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): أحسن الناس إيماناً أحسنهم خلقاً وأحسنكم خلقاً ألطفكم بأهله، وأنا ألطفكم بأهله).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الحلم والتؤدة من النبوة، ومن عجل أخطأ).

وعن على (عليه السلام): (التقى رئيس الأخلاق).

وعنه (عليه السلام): (بالسير العادلة يقهر المناوئ، وبالحلم عن السفيه يكثر الأنصار عليه).

و: (أول عوض الحليم من حلمه إن الناس أنصاره على الجاهل).

و: (كاد يتدرع ذلاً من فرط حلمه).

باب الدين وما يتعلق به...

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة، ثم قال: إخلاصها أن يخرجه مما حرم الله).

وعن على (عليه السلام): (واعلم يا بنى أنه لو كان لربك شريك لأتتك رسله، ولرأيت آثار ملكه وسلطانه، ولعرفت أفعاله وصفاته، ولكنه إله واحد، ولا يزال أبداً ولا يزول).

وعنه (عليه السلام): (إن الإيمان يبدو لمظة فى القلب كلما أزداد الإيمان ازدادت اللمظة). واللمظة هى النكتة من الفرس الألمظ وهو الذى بجحفلته شيء من بياض.

وسئل على (عليه السلام) عن التوحيد والعدل، فقال: (التوحيد ان لا تتوهمه والعدل أن لا تتهمه).

وعن على (عليه السلام): (كل ما يتصور فى الأوهام فالله بخلافه).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) انه قال على المنبر: (أشعر كلمة قالتها العرب: ألا كل شيء ما خلا الله باطل).

وقال يعقوب (عليه السلام) للبشير: (على أى دين تركت يوسف؟ قال على الإسلام، قال: الآن تمت النعمة على يعقوب وعلى آل يعقوب).

وعن على (عليه السلام): (ونشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، شهادتين تصعدان القول، وترفعان العمل، لا يخف ميزان يوضعان فيه، ولا يثقل ميزان يرفعان منه).

وعنه (عليه السلام): (وأشهد أن لا إله إلا الله، شهادة ممتحناً إخلاصها، معتقداً مصاصها، نتمسك بها أبداً ما أبقانا، ونذخرها لأهاويل ما يلقانا).

وعنه (عليه السلام)، ان ذعلب اليمانى قال له: هل رأيت ربك؟ قال: (أ فأعبد ما لا أرى؟ قال: وكيف تراه؟ قال: لا تدركه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان).

و: (رأس الدين صحة اليقين).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن لله على كل بدعة كيد بها الإسلام ولياً صالحا يذب عنه).

وعن على (عليه السلام) فى وصف الله تعالى: (لا يقال له متى، ولا يضرب به أمد بحتى، ولا يبصر بعين، ولا يحد بأين).

وعنه (عليه السلام): (ما يسرنى أن مت طفلاً، وأنى أدخلت الجنة ولم أكبر فاعرف ربى).

و: (من عرف ربه جل، ومن عرف نفسه ذل).

وعن على (عليه السلام): (إن دين الله بين المقصر والغالى، فعليكم بالنمرقة الوسطى، فبها يلحق المقصر، وإليها يرجع الغالى).

وقال موسى (عليه السلام): (يا رب أين أجدك؟ قال: يا موسى إذا قصدت إلىّ فقد وصلت).

وعن عيسى (عليه السلام): (لا يجد العبد حقيقة الإيمان حتى لا يحب أن يحمد على عبادة الله عزوجل).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما أخاف على أمتى إلاّ ضعف اليقين).

وعن على (عليه السلام) كنا عند النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (وهو نائم، فذكرنا الدجال، فاستيقظ محمراً وجهه، فقال: غير الدجال أخوف عندى عليكم من الدجال، أئمة مضلون هم رؤساء أهل البدع).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (خير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (مثلى ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها، وأنا آخذ

بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدى).

وعن السائب بن يزيد: ذهبت بى خالتى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقالت: يا رسول الله إن ابن أختى وجع، فمسح (صلى الله عليه وآله وسلّم) رأسى ودعا لى بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة.. وروى: بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى وعليه خيلان كأمثال الثأليل.

ولما ظهر موسى (عليه السلام) قال سقراط: (نحن معاشر اليونانيين أقوام مهذبون لا حاجة بنا إلى تهذيب غيرنا).

وعن على (عليه السلام): (شرع الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده، وأعز أركانه على من غالبه، فجعله أمنا لمن علقه، وسلما لمن دخله، وبرهاناً لمن تكلم به وشاهداً لمن خاصم به، ونوراً لمن استضاء به، وفهما لمن عقل، ولباً لمن تدبر، وآية لمن توسم، وتبصرة لمن عزم، وعبرة لمن اتعظ، ونجاة لمن صدق، وثقة لمن توكل، وراحة لمن فوض، وجنة لمن صبر، فهو أبلج المناهج، وأوضح الولائج، مشرف المنار، مشرق الجواد، مضىء المصابيح، كريم المضمار، رفيع الغاية، جامع الحلبة، متنافس السبقة، شريف الفرسان، التصديق منهاجه، والصالحات مناره، والموقف غايته، ولدينا مضماره، والقيامة حليته والجنة سيقته).

وعنه (عليه السلام): (القرآن فيه خبر من قبلكم، ونبأ من بعدكم، وحكم ما بينكم).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أصفر البيوت جوف صفر من كتاب الله تعالى).

وعن أنس: قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يا بنى لا ـ تغفل عن قراءة القرآن إذا أصبحت وإذا أمسيت، فإن القرآن يحيى القلب الميت وينهى عن الفحشاء والمنكر).

وعن على (عليه السلام): (وعليك بكتاب الله فإنه الحبل المتين، والنور المبين، والشفاء النافع، والرى الناقع، والعصمة للمتمسك، والنجاة للمتعلق، لا يعوج فيقام، ولا يزيغ فيستعتب، ولا يخلقه كثرة الرد وولوج السمع، من قال به صدق، ومن عمل به سبق).

وعنه (عليه السلام): (إن القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه، ولاتنقضى غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلا به).

وعن على (عليه السلام): (واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذى لا يغش، والهادى الذى لا يضل، والمحدث الذى لا يكذب، ما جالس هذا القرآن أحد الا قام عنه بزيادة أو نقصان، زيادة فى هدى، أو نقصان فى عمى).

و: (واعلموا انه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة ولا لاحد قبل القرآن من غنى، فاستشفوه من أدوائكم، واستعينوه على لأوائكم، فانه فيه شفاء من أكبر الداء، وهو الكفر والنفاق والغى والضلال، فاسألوا الله به، وتوجهوا اليه بحبه، ولاتسألوا به خلقه، انه ما توجه العباد الى الله بمثله، واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق، وانه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه، ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه، فانه ينادى مناد يوم القيامة: ألا ان كل حارث مبتلى فى حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن، فكونوا من حرثته وأتباعه واستدلوه الى ربكم، واستنصحوه على أنفسكم، واتهموا عليه آرائكم واستغشوا فيه أهواءكم).

وعنه (عليه السلام): (من قرا القرآن فمات فدخل النار فهو ممن اتخذ آيات الله هزواً).

وقال الله تعالى لموسى (عليه السلام): (إنما مثل كتاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) فى الكتب كمثل سقاء فيه لبن كلما مخضته استخرجت زبده).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من قرأ القرآن ثم رأى أن أحداً أوتى أفضل مما أوتى فقد استصغر ما عظمه الله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الله تعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق الخلق بألف عام، فلما سمعت الملائكة القرآن قالت: طوبى لأمة ينزل عليهم هذا، وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لألسنة تنطق بهذا).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم) عنه تعالى: (من شغلته قراءة القرآن عن دعائى ومسألتى أعطيته أفضل ثواب الشاكرين).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، فقيل: يا رسول الله وما جلاؤها؟ قال: تلاوة القرآن وذكر الموت).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الله أشد أذنا إلى قارئ القرآن من صاحب القينة إلى قينته).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (اقرأ القرآن ما نهاك، فإذا لم ينهك فلست تقرؤه).

وعن على (عليه السلام): (من قرأ القرآن وهو قائم فى الصلاة فله بكل حرف مائة حسنة، ومن قرأ وهو جالس فى الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة، ومن قرأ فى غير صلاة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة، ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنات).

وعن صالح المرى: قرأت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فى المنام، فقال لى: (يا صالح هذه القراءة فأين البكاء).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فتحازنوا).

وأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): عبد الله بن عمر أن يختم القرآن فى سبع.

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا قام أحدكم من الليل يصلى فليجهر بقراءته، فإن الملائكة وعمار الدار يستمعون لقراءته ويصلون بصلاته).

وعن على (عليه السلام): (لا خير فى عبادة لا فقه فيها ولا فى قراءة لا تدبر فيها).

وعن جعفر الصادق (عليه السلام): (والله لقد تجلى الله لخلقه فى كلامه ولكنهم لم يبصروه).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (علم الإيمان الصلاة، فمن فرغ لها قلبه وحاد عليها بحدودها فهو مؤمن).

وعن عائشة: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يحدثنا ونحدثه، فإذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه.

وكان الحسن بن على (عليه السلام): (إذا فرغ من وضوئه تغير لونه، فقيل له، فقال: حق على من أراد أن يدخل على ذى العرش أن يتغير لونه).

وأوحى الله الى داود (عليه السلام): (يا داود كذب من أدعى محبتى وإذا جنه الليل نام عنى، أليس كل محب يحب خلوة حبيبه).

وعن جابر: قيل يا رسول الله إن فلاناً يصلى بالليل فإذا أصبح سرق. قال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لعل قراءته ستنهاه).

وعن على (عليه السلام): (لا يزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس، فإذا ضيعهن تجرأ عليه وأوقعه فى العظائم).

وقال رجل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): ادع الله أن يرزقنى مرافقتك فى الجنة، فقال: (أعنى بكثرة السجود).

وعن على (عليه السلام): (تعاهدوا أمر الصلاة، وحافظوا عليها واستكثروا منها، وتقربوا بها، فإنها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سئلوا?: ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين، ?وإنها لتحت الذنوب حت الورق، وتطلقها إطلاق الربق، وشبهها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بالحمة على باب الرجل فهو يغتسل منها فى اليوم والليلة خمس مرات، فما عسى أن يبقى عليه من الدرن. وقد عرف حقها من المؤمنين لا تشغلهم زينة متاع، ولا قرة عين من ولد ولا مال، يقول الله تعالى: ?رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله.?

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) نصباً بالصلاة بعد التبشير له بالجنة، لقول الله سبحانه?: وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ?فكان يأمر أهله ويصبر عليها نفسه.

وكتب على (عليه السلام) إلى أمراء الأجناد: (أما بعد فصلوا بالناس الظهر حين تفئ الشمس من مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية فى عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان، وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج، وصلوا بهم العشاء حين تتوارى الشمس إلى ثلث الليل، وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه، وصلوا بهم صلاة أضعفهم ولا تكونوا فتانين).

وعنه (عليه السلام): (إن للقلوب إقبالاً وإدباراً، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل، وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا أذن المؤذن هرب الشيطان حتى يكون بالروحاء، وهى من المدينة على ثلاثين ميلاً).

وعن النبی (صلی الله علیه وآله وسلّم): (صلاة علی أثر سواک أفضل من خمس وسبعین صلاة بغیر سواک).

وعن حذیفة: (کان رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلّم) إذا قام لیتهجد یشوص فاه بالسواک).؟؟؟

وعن النبی (صلی الله علیه وآله وسلّم): (خیر خصال الصائم السواک).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (السواک مطهرة للفم، مرضاة للرب).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (لو علم الناس ما فی السواک لبات مع الرجل فی لحافه).

وعن علی (علیه السلام): (أفواهکم طرق ربکم فنظفوها).

وعن جعفر بن محمد الصادق (علیه السلام) لمن قال له: (أکل من نری ناس: ألق عنهم تارک السواک والمستمره من غیر علة، والمنشعث من غیر مصیبة والمتربع فی المکان الضیق والمفتخر بآبائه وهو خلو من صالح أعمالهم، أولئک کالخلنبج یلشط لحاء عن لحاء حتی یعود إلی جوهره).

وعن النبی (صلی الله علیه وآله وسلّم): (ثلاثة یوم القیامة علی کثیب من مسک أسود، لا یهمهم حساب، ولا ینالهم فزع حتی یفرغ مما بین الناس: رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله تعالی وأم قوماً وهم به راضون، ورجل أذن فی مسجد ودعا إلی الله ابتغاء وجه الله تعالی، ورجل ابتلی برق فی الدنیا فلم یشغله ذلک عن عمل الآخرة).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (ید الله علی رأس المؤذن حتی یفرغ من أذانه).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (یغفر للمؤذن مدی صوته، ویشهد له ما سمعه من رطب ویابس).

وقال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلّم): (إذا کان یوم القیامة نادی مناد: معاشر الأنبیاء، فنوافی بمن معنا من المؤمنین المحشر، فنحشر علی الدواب، ویحشر صالح علی ناقته، ویحشر بلال علی ناقة من نوق الجنة، ویحشر ابنا فاطمة علی ناقتی العضباء والقصواء، وأحشر أنا علی البراق خطوها عند أقصی طرفها، ینادی بلال بالأذان محضا وبالشهادة حقاً حقاً، حتی إذا بلغ أشهد أن محمداً رسول الله شهد بها جمیع الخلائق من الأولین والآخرین، فقبلت ممن قبلت، ردت علی من ردت علیه).

وعن علی (علیه السلام): (إذ مات العبد بکی علیه مصلاه من الأرض ومصعد عمله من السماء).

وعن النبی (صلی الله علیه وآله وسلّم): (زکاة الجسد الصیام).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (للصائم فرحتان: فرحة عند الإفطار، وفرحة عند لقاء ربه).

وعن النبی (صلی الله علیه وآله وسلّم): (یحبه الصائم الطیب).

وعن علی (علیه السلام): (کم من صائم لیس له من صیامه إلا ـ الظمأ، وکم من قائم لیس له من قیامه إلا العناء، حبذا نوم الأکیاس وإفطارهم).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (من أفطر یوماً فی رمضان فی غیر رخصة رخصها الله لم یقض عنه صیام الدهر).

وعن الزهری: (عجبا للناس ترکوا الاعتکاف، وکان رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلّم) یفعل الشیء ویترکه، ولم یترک الاعتکاف منذ دخل المدینة إلی أن فارق الدنیا).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (یوشک أن یأتی علی الناس زمان یشق علی الرجل أن یخرج زکاة ماله).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (ما خالطت الزکاة مالاً قط إلا أهلکته).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (من کان عنده ما یزکی فلم یزک، ومن کان عنده ما یحج به فلم یحج سأل الرجعة. یعنی قوله تعالی?: رب ارجعون.?

وعن علی (علیه السلام): (إن الله جل وعز افترض علی الأغنیاء فی أموالهم بقدر ما یکفی فقراءهم، فإن جاعوا أو عروا أو جهدوا فبمنع الأغنیاء، وحق علی الله أن یحاسبهم علیه ثم یعذبهم).

وسئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أى الصدقة أفضل؟ قال: (أن تعطى وأنت صحيح شحيح، تأمل البقاء، وتخشى الفقر، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا).

وعن أبى ذر قال: يا رسول الله أى الصدقة أفضل؟ قال: (جهد من مقل مشى به إلى فقير).

وعن على (عليه السلام): (إذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك، فيوافيك به حيث تحتاج إليه، فاغتنم حمله إياه، وأكثر من تزويده وأنت قادر عليه، فعلك تطلبه فلا تجده واستغنم من استقرضك فى حال غناك، وقضاك فى يوم عسرتك، فإن امامك عقبة كؤوداً، المخفف فيها أحسن حالاً من المثقل، والمبطئ عليها أقبح أمرا من المسرع، وإن مهبطك منها لا محالة على جنة أو نار).

و: (الصداقة صداق الجنة).

وعشش ورشان فى شجرة دار رجل، فلما همت فراخه بالطيران زينت له امرأته أخذها، ففعل ذلك مراراً، فشكا الورشان إلى سليمان (عليه السلام) فقال: يا رسول الله أردت أن يكون لى أولاد يذكرون الله من بعدى، فزجل الرجل، ثم أخذها بأمر امرأته، فأعاد الورشان الشكوى، فقال صح: إذا رأيتماه يصعد الشجرة فشقاه بنصفين. فلما أراد أن يصعدها اعترضه سائل، فذهب فأطعمه كسرة من خبز شعير، ثم صعد فأخذ الفراخ، فشكا الورشان، فقال للشيطانين. فقالا: اعترضنا ملكان فأخذا بعنقينا فطرحانا فى الخافقين).

وأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) عائشة أن تقسّم شاة، فقالت: يا نبى الله ما بقى منها إلا عنقها، فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (كلها بقيت إلا عنقها).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما أحسن عبد الصدقة إلا أحسن الخلافة على تركته).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الصدقة تسد سبعين باباً من الشر).

وعن عيسى (عليه السلام): (من رد سائلا خائباً لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة أيام).

وكان نبينا (صلى الله عليه وآله وسلّم) لا يكل خصلتين إلى غيره: (كان يصنع غبره بالليل ويخمره بيده، وكان يناول المسكين بيده).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما من مسلم يكسو مسلماً إلا كان فى حفظ الله ما دامت عليه منه رقعة).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (استفرهوا ضحاياكم فإنها مطاياكم على الصراط).

وفى الحديث: (إن آدم (عليه السلام) لما قضى مناسكه لقيته الملائكة فقالوا: بر حجك يا آدم، لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام).

وفيه: (إن الله ينظر فى كل ليلة إلى أهل الأرض، فأول من ينظر اليه أهل الحرم، وأول من ينظر إليه من أهل الحرم أهل المسجد الحرام، فمن رآه طائفاً غفر له، ومن رآه مصلياً غفر له، ومن رآه قائماً مستقبل الكعبة غفر له).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الله قد وعد هذا البيت أن يحجه كل سنة ستمائة ألف، فإن نقصوا أكملهم الله بالملائكة، وإن الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة، وكل من حجها يتعلقون بأستارها، يسعون حولها، حتى تدخل الجنة فيدخلون معها).

وفى الحديث: (إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها إلا الوقوف بعرفة).

وفيه: (أعظم الناس ذنباً من وقف بعرفة فظن أن الله تعالى لم يغفر له).

وفيه: (استكثروا من الطواف بالبيت، فإنه من أقل شيء تجدونه فى صحفكم يوم القيامة، واغبط عمل تجدونه).

ولما بنى آدم البيت قال: (يا رب إن لكل عامل أجراً فما أجر عملى؟ قال: إذا طفت به غفرت لك ذنوبك، قال: زدنى، قال: جعلته لأولادك قبلة، قال: زدنى، قال: اغفر لكل من استغفرنى من الطائفين به من أهل التوحيد من أولادك، قال: يا رب حسبى).

وعن على (عليه السلام): (فرض عليكم حج بيته الذى جعله قبلة للأنام، يولهون إليه وله الحمام، وجعله علامة لتواضعهم لعظمته، وإذعانهم لعزمه، واختار من خلقه سماعاً أجابوا دعوته، وصدقوا كلمته، ووقفوا مواقف أنبيائه وملائكته المطيفين بعرشه، يحرزون الأرباح فى متجر عبادته، ويتبادرون موعد مغفرته، جعله الله للإسلام علماً وللعابدين حرما).

وعن علي (عليه السلام): (وما أعمال البر كلها عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي، وأفضل ذلك كله: كلمة عدل عند سلطان جائر).

وعن علي (عليه السلام): (إياكم والفرقة، فإن الشاذ من الناس للشيطان، كما أن الشاذ من الغنم للذئب، ألا من دعا إلى الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه. يريد شعار الخوارج).

وعنه (عليه السلام): (ان قوماً عبدوا الله رغبة، فتلك عبادة التجار، وإن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وإن قوماً عبدوا الله شكراً، فتلك عبادة الأحرار).

وشكا نبي من الأنبياء في بيت المقدس إلى ربه فقال: يا رب لواني الجوع، وأضر بي البرد، وأهلكني القمل، فأوحى الله إليه: أما ترضى أن هديتك للإسلام حتى تشكو).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما من مسلم يبيت على ذكر طاهراً فيتعار من الليل فيسأل الله خيراً من الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه).

وعن الحسين بن علي (عليهما السلام): (الناس عبيد المال، والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معائشهم، فإذا فحصوا بابتلاء قل الديانون).

ودفع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار، وإلى شيبة بن عثمان، وقال: (يا بني أبي طلحة خالدة تالدة لا يأخذها منكم إلا ظالم).

وعن محمد بن كعب القرظي: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: (لقد رأيتني وأنا أربط الحجر على بطني في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) من الجوع، وإن صدقتي اليوم أربعون ألف دينار).

وعن أبي الطفيل: رأيت علياً (عليه السلام) يدعو اليتامى فيطعمهم العسل، حتى قال بعض أصحابه: لوددت أني كنت يتيماً.

وعن محمد بن الحنفية: (جاء سائل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: هل سألت أحداً من أصحابي؟ قال: لا، قال: فائت المسجد فسلهم، فسألهم فلم يعطوه شيئا، فمر بعلي (عليه السلام) وسأله وهو راكع، فناوله يده فأخذ خاتمه).

وعن عبد الله بن عباس: مرض الحسن والحسين (عليهما السلام) وهما صبيان، فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ومعه أبوبكر وعمر، فقال عمر: يا ابا الحسن، لو نذرت في ابنيك نذراً إن الله عافاهما، فقال: أصوم ثلاثة أيام شكراً لله، وكذلك قالت فاطمة، وقال الصبيان: نحن أيضاً نصوم شكراً، وكذلك قالت جاريتهم فضة.. فألبسهما الله عافيته، فأصبحوا صياماً، وليس عندهم طعام فانطلق علي (عليه السلام) إلى جار له يهودي اسمه شمعون، فاخذ منه جزة صوف فغزلتها له فاطمة بثلاثة أصوع شعير فلما قدموا فطورهم جاء مسكين فآثروه به، فبقوا جياعاً ليالي صومهم وفيهم نزلت?: ويطعمون الطعام على حبه.?

وعن محمد بن الحنفية: (كان أبي يدعو قنبراً فيحمله دقيقاً وتمراً، فيمضي إلى أبيات قد عرفها ولا يطلع عليه أحداً، فقلت له: يا أبت، ما يمنعك أن يدفع إليهم نهاراً؟ قال: يا بني، صدقة السر تطفئ غضب الرب).

ورؤي الحسين بن علي (عليهما السلام) يطوف بالبيت، ثم صار إلى المقام فصلى، ثم وضع خده على المقام فجعل يبكي ويقول: (عبيدك ببابك، سائلك ببابك، مسكينك ببابك)، يردد ذلك مراراً، ثم انصرف، فمر بمساكين معهم فلق خبز يأكلون، فسلم عليهم، فدعوه إلى طعامهم، فجلس وقال: (لولا انه صدقة لأكلت معكم، ثم قال: قوموا إلى منزلي، فأطعمهم وكساهم، ثم أمر لهم بدراهم).

وغسل علي بن الحسين (عليه السلام) فرأوا على ظهره مجولاً فلم يدروا ما هي، فقال مولى له: كان يحمل بالليل على ظهره إلى أهل البيوتات المستورين الطعام، فإذا قلت له: دعني أكفك، قال: (لا أحب أن يتولى ذلك غيري).

وقيل لجعفر بن محمد (عليه السلام): الرجل تكون له الحاجة يخاف فوتها أيخفف الصلاة؟ قال: (أولا يعلم إن حاجته إلى الذي يصلي إليه؟).

وعن الحسن بن على (عليه السلام): (إنى لأستحى من ربى أن ألقاه ولم أمش إلى بيته)، فمشى من المدينة إلى مكة عشرين مرة.

ولَبنى إسرائيل أصابهم قحط فخرجوا إلى الاستسقاء فأوحى الله إلى عيسى (عليه السلام) أن قل لقومك: من كان منكم مذنباً فليرجع، فرجعوا غير رجل أعور، فقال له عيسى (عليه السلام): ألم تصب ذنباً قط؟ قال: لا، غير إنى كنت رجلاً حمالاً، فاحملت فاعييت، فاسترحت ساعة، فنظرت فوقعت احدى عينى على امرأة، فقلت لها لا تصحبينى وفيك طلبة، فنزعتها وطرحتها. فقال له عيسى (عليه السلام): ادع أنت فأؤمن أنا، ففعل فرفع الله عنهم القحط).

باب الذم والهجو والشتم والاغتياب وما شاكل ذلك

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فى حجة الوداع: (أيها الناس إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، فى شهركم هذا، فى بلدكم هذا، وإياكم والغيبة، فإن الله حرم أكل لحم الإنسان، كما حرم ماله ودمه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من ذكر امرءاً بما ليس فيه ليعيبه حبسه الله فى نار جهنم حتى يأتى بنفذ مما قال فيه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إياكم والغيبة.. أشد من الزنا).

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن الرجل يزنى فيتوب، فيتوب الله عزوجل عليه، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها).

وسمع على بن الحسين (عليه السلام) رجلًا يغتاب، فقال: (ويحك، إياك والغيبة فإنها ادام كلاب الناس، من كف عن أعراض الناس أقاله الله عثرته يوم القيامة).

وأوحى الله إلى موسى (عليه السلام): (إن المغتاب إذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة، وإن أصر فهو أول من يدخل النار).

وقال لقمان: (يا بنى، قد دحرجت الحجارة، وقطعت الصخور، فلم أجد شيئا أثقل من كلمة السوء ترسخ فى القلب كما يرسخ الحديد فى الماء).

ومر المسيح (عليه السلام) فى الحواريين على جيفة كلب، فقال بعضهم: ما أشد نتن ريحه فقال: (هلا قلت: ما أشد بياض أسنانه).

وقال محمد بن حرب: أول من عمل الصابون سليمان، وأول من عمل القراطيس يوسف، وأول من عمل السويق ذو القرنين.

وعن على (عليه السلام): (من نظر فى عيوب الناس فأنكرها، ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه).

وعن على (عليه السلام): رفعه: (من بهت مؤمناً أو مؤمنة، أو قال فيه ما ليس فيه، أقامه الله على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه).

وعن على (عليه السلام): (الغيبة جهد العاجز).

ومنه أخذ المتنبى:

وأكبر نفسى عن جزاء بغيبة وكل اغتياب جهد من لا له جهد

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ليلة أسرى بى إلى السماء رأيت قوماً يأكلون الجيف، فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من اغتيب غيبة غفر الله نصف ذنوبه).

باب الذل والهوان، والضعف والقلة، و...

عن على (عليه السلام): (مسكين ابن آدم! مكتوم الأجل، مكتوب العمل، تؤذيه البقة وتقتله الشرقة، تنتنه العرقة وتميته الغرقة).

وكلمت النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) جارية من السبى، فقال: (من أنت؟ قالت: بنت الرجل الجواد حاتم، فقال: ارحموا عزيزاً ذل، وغنياً افتقر، وارحموا عالماً ضاع بين جهال).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (لیبلغن هـذا الأمر ما بلغ اللیل، ولا یترک الله بیت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدین، بعز عزیز یعز به الله الإسلام، وذل ذلیل یذل الله به الکفر).

وعن النبی (صلی الله علیه وآله وسلّم): (انما ینصر الله هذه الأمة بضعفائها، بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم).

وسئل علی (علیه السلام) عن السفلة، فقال: (الذین إذا اجتمعوا غلبوا وإذا تفرقوا لم یعرفوا).

باب ذکر الله...

قیل لسفیان بن عیینة: ما حدیث یروی عن رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلّم): (أفضل دعاء أعطیته انا والنبیون قبلی: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له، له الملک وله الحمد، وهو علی کل شیء قدیر، قال: ما تنکر من ذا؟ ثم حدث بقوله (صلی الله علیه وآله وسلّم): من تشاغل بالثناء علی الله أعطاه الله رغبة السائلین، ثم قال: هذا أمیة بن أبی صلت یقول لابن جدعان:

أأذکر حاجتی أم قد کفانی

حیاؤک إن شیمتک الحیاء

أذا اثنی علیه المرء یوماً

کفاه من تعرضه الثناء

فهذا مخلوق یقوله لمخلوق، فما ظنک برب العالمین).

وعن ابن عمر: من دعائه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (اللهم ارزقنی عینین هطالتین تشفیان القلوب بذروف الدموع، قبل أن یکون الدمع دماً والأضراس جمراً).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (اللهم إنی أعوذ بک من الفقر إلا إلیک، ومن الذل إلا لک).

وعن مولی لأم معبد قال: لما کبرت أم معبد ذهب بصرها، فکنت أقودها، فکانت تکثر أن تدعو بهذه الکلمات، وتقول: کان النبی (صلی الله علیه وآله وسلّم) یقول ذلک: (اللهم طهر لسانی من الکذب، وقلبی من النفاق، وعملی من الریاء، وبصری من الخیانة، فإنک تعلم خائنة الأعین وما تخفی الصدور).

وعن علی (علیه السلام): (ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (لا تعجزوا عن الدعاء فإنه لن یهلک مع الدعاء أحد).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (لقد بارک الله للرجل فی حاجة أکثر الدعاء فیها، أعطیها أو منعها).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (اللهم اصلح لی دینی الذی هو عصمة أمری، واصلح لی دنیای التی فیها معاشی، واصلح لی آخرتی التی إلیها معادی، واجعل الحیاة زیادة فی الخیر، واجعل الموت راحة لی من کل شر).

وقال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلّم): (بینما رجل ممن کان قبلکم إذ مر بجمجمة نظر إلیها وقام یفکر، وقال: یا رب أنت أنت، وأنا أنا، أنت العواد بالمغفرة وأنا العواد بالذنوب، ثم خر ساجداً، فقیل له: ارفع رأسک، أنت أنت وأنا أنا، أنت العواد بالذنوب، وأنا العواد بالمغفرة، فغفر له).

وسمع موسی بن جعفر (علیه السلام) یقول فی سجوده آخر اللیل: (یا رب عظم الذنب من عبدک، فلیحسن العفو من عندک).

طاووس: إنی لفی الحجر للیلة، إذا دخل علی بن الحسین (علیه السلام) فقلت: رجل صالح من أهل بیت الخیر، لأسمعن دعاءه، فسمعته یقول: (عبیدک بفنائک مسکینک بفنائک) فما دعوت بهن فی کربة إلا فرجت.

ودعاؤه (صلی الله علیه وآله وسلّم) للمتزوج: (علی الیمن والسعادة، والطیر الصالح، والرزق الواسع، والمودة عند الرحم).

وعن ابن مسعود عن رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلّم) من دخل المقابر فقال: (اللهم رب الأرواح الفانیة والأجساد البالیة، والعظام

النخرة، التى خرجت من الـدنيا وهى بك مؤمنـة، أدخل عليهم روحاً منك وسـلاماً منى، كتب له بعـدد من مات من لـدن آدم إلى ان تتقدم الساعة حسنات).

وعن على عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (سلاح المؤمن الدعاء وعماد الدين ونور السماوات والأرض).

وفيما أنزل الله من الكتب: (إن الله يبتلى العبد وهو يحبه ليسمع تضرعه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (اطلبوا الخير دهركم كله، وتعرضوا لنفحات رحمة الله، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده، وسلوا الله أن يستر عوراتكم، ويؤمن روعاتكم).

وقـال جبريـل لآـدم: (قـل: اللهم ألبسـنى العافيـة فى الـدنيا والآـخرة حتى تهنأنى المعيشـة، ثم قل: اللهم اختم لى بالمغفرة، فقالها، فقال جبريل: وجبت).

وعن على (عليه السـلام): (جعـل فى يـديك مفاتيـح خزائنه بمـا أذن لـك فيه من مسـألته فمـا شـئت اسـتفتحت بالـدعاء أبواب نعمته، واسـتمطرت مثابيب رحمته، فلا يقنطنك إبطاء إجابته، فإن العطيـة على قدر النية، وربما أخرت عنك الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل، وأجزل لعطاء الآمل، وربما سألت الشـىء فلا تؤتاه، وأوتيت خيراً منه عاجلًا أو آجلًا، أو صـرف عنك بما هو خير لك، فلرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته).

و: (رحب واديك، وعز ناديك، لا ألم بك ألم، ولا طاف بك عدم، سلمك الله ولا أسلمك).

وقال موسى (عليه السلام): (يا رب إنك لتعطينى أكثر من أملى، قال: انك تكثر قول ما شاء الله لا قوة إلا بالله).

وكان رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلّم): (إذا أصـبح قال: أصـبحنا وأصبح الملك والكبرياء والعظمة والخلق والأمر والليل والنهار وما يسـكن فيهما لله وحده لاشـريك له، اللهم اجعل أول هذا النهار صـلاحاً، وأوسطه فلاحاً، وآخره نجاحاً، وأسألك خير الدنيا وخير الآخرة، يا أرحم الراحمين).

وكـان رسـول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلّم) يقـول: (اللهم إنى أسألـك التوفيق لمحابـك من الأعمـال، وحسن الظن بـك، وصـدق التوكل عليك).

واعتمر على (عليه السـلام) فرأى رجلاًـ متعلقـاً بأسـتار الكعبـة وهو يقول: يا من لا يشـغله سـمع عن سـمع، ولا تغلطه المسائل ولا يبرمه إلحاح الملحين، أذقنى برد عفوك وحلاوة مغفرتك، فقال على (عليه السـلام): (والـذى نفسـى بيده، لو قلتها وعليك ملء السـماوات والأرضين من الذنوب لغفر لك).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن ربكم حيى كريم، يستحى من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً).

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إذا مد يديه فى الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه.

وعنه (صـلى الله عليه وآله وسـلّم): (إذا سأل أحـدكم ربه مسألـة فتعرف الإجابة فليقل: الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، ومن أبطأ عنه من ذاك شيء فليقل: الحمد لله على كل حال).

وعن سلمة بن الأكوع: ما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يستفتح الدعاء إلا قال: سبحان ربى الأعلى الوهاب.

وقـال رسـول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلّم): (فى خطبته يوم الأـحزاب: اللهم أكـل سـلاحهم، واضـرب وجوههم، ومزّقهم فى البلاـد تمزيق الريح للجراد).

وعن على (عليه السـلام): (اللهم صن وجهى باليسار، ولا تذل جاهى بالإقتار، فاسترزق طالبى رزقك، واسـتعطف شرار خلقك، وابتلى بحمد من أعطانى وافتتن بذم من منعنى، وأنت من وراء ذلك كله ولى الإعطاء والمنع).

وعن أنس: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إذا أكل قال: الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وأشبعنا وأروانا، وكفانا وآوانا، فرب مكفى لا يجد مأوى ولا منقلباً، نعوذ بالله من التقلب إلى النار).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما انتهيت إلى الركن اليمانى قط إلا وجدت جبريل قد سبقنى إليه يقول: قل يا محمد اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر والفاقة، ومن مواقف الخزى).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (اللهم إنى أعوذ بك من الشك فى الحق بعد اليقين وأعوذ بك من الشيطان الرجيم، وأعوذ بك من شر يوم الدين).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (اللهم إنى أعوذ بك من شر عرق نعار، ومن شر حر النار). النعار هو الذى لا يرقأ.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (كم من نعمة لله فى عرق ساكن).

وعن على (عليه السلام): (العجب ممن يعطب ومعه النجاة، قيل: وما هى؟ قال: الاستغفار).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن للقلوب صدا كصدأ النحاس، وجلاؤها الاستغفار).

وعن بعض أهل البيت (عليهم السلام): (نعوذ بالله من بيات غفلة، وصباح ندامة).

وعن الخضر (عليه السلام): (اللهم إنى أستغفرك لما تبت إليك منه ثم عدت، واستغفرك لما وعدتك من نفسى ثم أخلفتك، واستغفرك لما أردت به وجهك فخالطه ما ليس لك، واستغفرك للنعم التى أنعمت بها على فتقويت بها على معصيتك، واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، من كل ذنب أو معصية ارتكبتها فى ضياء النهار وسواد الليل، فى ملأ أو خلأ، أو سر أو علانية، يا حليم).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) لمسافر: (وجّهك الله فى الخير وزوّدك التقوى، وجعلك مباركاً أينما كنت).

وعن أنس: عطس رجلان عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فسمت أحدهما، ولم يسمت الآخر، فقيل له، فقال: (إن هذا حمد الله، وإن هذا لم يحمد الله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن أحدكم ليدع تسميت أخيه إن عطس، فيطالبه به يوم القيامة، فيقضى له عليه).

وأوحى الله إلى موسى (عليه السلام): (مر ظلمة بنى إسرائيل أن يقلوا من ذكر الله، فإنى أذكر من ذكرنى منهم باللعنة حتى يسكت).

ومرّ سليمان (عليه السلام) والطير تظله والريح تقله، بعابد من بنى إسرائيل، فقال: لقد أوتى آل داود ملكاً عظيماً، فسمع ذلك فقال: (تسبيحة فى صحيفة مسلم خير مما أعطى آل داود).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (سبق المفردون، قيل وما المفردون؟ قال: المستهترون بذكر الله، يضع الذكر أثقالهم عنهم، فيأتون يوم القيامة خفافاً).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ذاكر الله فى الغافلين كالشجرة الخضراء فى الوسط الهشيم، وروى: كالمقاتل بين الفارين).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يقول الله تعالى: أنا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه).

وسئل (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أى الأعمال أفضل؟ فقال: أن تموت ولسانك رطب بذكر الله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أصبح أمس ولسانك رطب بذكر الله تصبح وتمس وليس عليك خطيئة).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لذكر الله بالغداة والعشى أفضل من حطم السيوف فى سبيل الله، ومن إعطاء المال سحا).

وعن داود (عليه السلام): (إذا رأيتنى أجاوز مجالس الذاكرين إلى مجالس الغافلين فاكسر رجلى، فإنها نعمة تنعم بها على).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من صلى على صلت عليه الملائكة ما صلى علىّ، فليقلل عبد من ذلك أو ليكثر).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن فى الأرض ملائكة سياحين يبلغونى عن أمتى السلام).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ليس أحد يسلم علىّ إلا رد روحى حتى أرد عليه السلام).

وعن على (عليه السلام): (اللهم اغفر لى ما أنت أعلم به منى، فان عدت فعد علىّ بالمغفرة، اللهم اغفر لى ما وأيت من نفسى ولم تجد

له عندى، اللهم اغفر لى ما تقربت به إليك بلسانى ثم خالفه قلبى، اللهم اغفر لى رمزات الالحاظ، وسقطات الالفاظ، وشهوات الجنان، وهفوات اللسان).

وعن انس: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) غصنا فنفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فانتفض، فقال: ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تنتفض الخطايا كما تنتفض الشجرة ورقها).

وعن على (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يقول الله: لا إله إلا الله حصنى فمن دخله أمن عذابى).

وعن على (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (دعاء أطفال ذريتى مستجاب ما لم يقارفوا الذنوب).

وعن على (عليه السلام): (اللهم إن فههت عن مسألتى، أو عمهت عن طلبتى، فدلنى على مصالحى، وخذ بقلبى إلى مراشدى، اللهم احملنى على عفوك، ولا تحملنى على عدلك).

ورفع الله عن بنى إسرائيل العذاب ستمائة سنة بقولهم: (ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، حسبنا الله ونعم الوكيل).

وقال موسى (عليه السلام): (يا رب ما علامة رضاك عنى؟ فقال: ذكرك إياى يا ابن عمران).

ومر موسى (عليه السلام): (على قرية من قرى بنى إسرائيل، فنظر إلى أغنيائهم قد لبسوا المسوح، وجعلوا التراب على رؤوسهم، وهم قيام على أرجلهم، تجرى دموعهم على خدودهم، فبكى رحمة لهم، فقال: إلهى هؤلاء بنو إسرائيل حنوا إليك حنين الحمام وعووا عواء الذئاب، ونبحوا نباح الكلاب، فأوحى إليه: ولم ذاك؟ ألئن خزائنى قد نفذت أم لئن ذات يدى قد قلت؟ أم لست أرحم الراحمين؟ ولكن أعلمهم أنى عليم بذات الصدور، يدفوننى وقلوبهم غائبة عنى مائلة إلى الدنيا).؟؟

وهبط جبريل (عليه السلام) على يعقوب (عليه السلام) فقال: (يا يعقوب إن الله يقول لك قل: يا كثير الخير يا دائم المعروف، رد علىّ ابنى، فأوحى إليه: وعزتى لو كانا ميتين لنشرتهما لك).

وعن على (عليه السلام): (اللهم إنى أعوذ بك أن تحسن فى لامعة العيون علانيتى وتقبح فيما أبطن لك سريرتى).

وعن نوف البكالى عنه (عليه السلام) انه قام من الليل فقال: يا نوف ان داود (عليه السلام) قام فى مثل هذه الساعة فقال: (انها ساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له، إلا أن يكون عشاراً أو عريفاً أو شرطياً أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من قطع شبراً من الأرض ظلماً طوقه الله تعالى من سبع أرضين يوم القيامة).

وعن على بن الحسين (عليه السلام) عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من قال كل يوم مائة مرة: (لا إله إلا الله الحق المبين) كان له أماناً من الفقر، وأونس فى وحشة القبر، واستجلب الغناء، واستقرع باب الجنة).

وعن جعفر بن محمد (عليهما السلام): (ما المبتلى الذى اشتد بلاؤه بأحق بالدعاء من المعافى الذى لا يأمن البلاء).

وعن أبى الطفيل: ولد لرجل غلام على عهد النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم)، فأتى به، فدعا له، وأخذ ببشرة جبهته فقال بها كذا وغمز جبهته، ودعا له بالبركة، فنبتت شعرة فى جبهته كأنها هلبة فرس. فشب الغلام، فلما كان زمن الخوارج أحبهم، فسقطت الشعرة عن جبهته، فأخذه أبوه فقيده، ودخلنا عليه، فوعظناه، وقلنا له: ألم تر أن بركة دعوة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قد وقعت من جبهتك؟ فما زلنا به حتى رجع وتاب. فرد الله الشعرة فى جبهته.

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من فتح نهاره بذكر الله تعالى، وختم ليله بالاستغفار غفر له ما بين ذلك).

باب الروائح وما جاء فى الطيب...

عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (انه بايع قوماً كان بيد رجل منهم ردع خلوق، فبايعه بأطراف أصابعه، وقال: خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه، وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم) فى صفة أهل الجنة: (ومجامرهم الالوة).

وعن سهل بن سعد رفعه: (إن فى الجنة مراغاً مثل مراغ دوابكم هذه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم) فى صفة الكوثر: (ماؤه المسك، ورضراضه التؤام، أى حمأته).

وعن أنس: دخل علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال عندنا فعرق، وجاءت أمى بقارورة، فجعلت تسلت العرق فيها، فاستيقظ فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): يا أم سليم، ما هذا الذى تصنعين؟ قالت هذا عرقك نجعله فى طيبنا، وهو من أطيب الطيب.

وروى: فجاءت وقد عرق، واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش، ففتحت عتيدها فجعلت تنشف ذلك العرق فى قواريرها، فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): ما تصنعين؟ قالت: عرقك أذوب به طيبى.

وروى: نرجو به بركة صبياننا

فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): أصبت.

وقال الجاحظ: سألت بعض العطارين من أصحابنا المعتزلة عن شأن المسك، فقال: لولا ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قد تطيب بالمسك ما تطيبت به.

ووجد رجل قرطاساً فيه اسم الله فرفعه، وكان عنده دينار، فاشترى به مسكاً فطيبه، فرأى فى المنام كأن قائلاً يقول له: كما طيبت اسمى لأطيبن ذكرك.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا تردوا الطيب، فإنه طيب الريح خفيف المحمل).

وفى الحديث المرفوع: (إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تمس طيباً).

وفيه: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وليخرجن إذا خرجن تفلات، أى غير متطيبات).

وعن أنس: كان للنبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) سكة يتطيب بها.

وكان أبو أيوب الأنصارى يصنع للنبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) طعاماً، إذا رد إليه سأل عن مواضع أصابعه فيتبعها، فصنع له طعاماً فيه ثوم، فلما رد إليه سأل عن مواضع أصابعه، فقيل: لم يأكل، ففزع، فقال: أحرام هو؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلّم): لا، ولكنى أكرهه من أجل ريحه.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أيما امرأة استعطرت فخرجت ليوجد ريحها فهى زانية، وكل عين زانية).

باب الرسوم فى معاشرة الناس...

عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من أخلاق النبيين والصديقين البشاشة إذا تراءوا، والمصافحة إذا تلاقوا، والزائر فى الله حق على المزور إكرامه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا زار العبد أخاه فى الله نادى مناد من السماء: طبت وطاب ممشاك بوئت منزلاً فى الجنة).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يقول الله عز وجل: حقت محبتى للمتحابين فى، وحقت محبتى للمتزاورين فى).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (مثل الذى يجلس فيسمع الحكمة من غيره ثم لايحدث إلا بشر ما سمع مثل رجل أتى راعياً فقال له: اعطنى شاة من غنمك، فقال: اذهب فخذ خيرها، فجاء فاخذ بأذنى الكلب الذى مع الغنم).

وقال أنس: كنت عند الحسن بن على (عليه السلام) فدخلت جارية بيدها طاقة ريحان فحيته بها، فقال لها: (أنت حرة لوجه الله تعالى، فقلت له: حيتك جارية بطاقة ريحان لا خطر لها فاعتقتها! فقال: كذا أدبنا ربنا الله؟، وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها ?وكان أحسن منها اعتاقها).

وعن على (عليه السلام): (توق من إذا حدثك كذبك، وإن حدثته كذبك، وإن ائتمنته خانك، وإن ائتمنك اتهمك).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (انزلوا الناس على منازلهم، مع التغالب التحاب).

وعن عبد الرحمن بن عوف: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) عاده فما تحوز له عن فراشه، أي ما تنحى.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (انه لم يصافحه أحد فخلى يده يكون الرجل البادى، ولا جلس إليه أحد قط فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) حتى يقوم).

وقعد رجل في وسط الحلقة فقال لحذيفة بن اليمان: إن فلاناً أخاك مات. فقال: وأنت حقيق على الله أن يميتك، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (الجالس وسط الحلقة ملعون).

وعن جرير بن عبد الله: ما رآنى النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) منذ أسلمت إلا تبسم في وجهي.

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الرجل أحق بمجلسه وبصدر دابته).

وعن على (عليه السلام): (رسولك ترجمان عقلك).

وكان قوم من سفهاء بنى تميم أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقالوا: يا محمد، اخرج إلينا نكلمك، فغم ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، وساءه ما ظهر من سوء أدبهم، فأنزل?: إن الذين ينادوك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون.?

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا تحقرن أحدا من المسلمين فان صغيرهم عند الله اكبر).

وعن أنس: لم يكن أحد أكرم علينا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، وكنا إذا رأيناه لم نقم له لما نعلم من كراهته.

وعن أنس: ما رأيت أخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ركبته بين يدى جليس له قط، ولا ناول يده أحداً قط فيدعها حتى يكون هو الذى يدعها.

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بنى لا تبعث رسولاً جاهلاً، فإن لم تجد حكيماً فكن رسول نفسك).

وقال لقمان (عليه السلام) لابنه: (يا بنى إذا مررت بقوم فارمهم بسهم الإسلام وهو السلام، فقل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول يوم دخل المدينة: (أفشوا السلام، وأطيبوا الكلام، وأطعموا الطعام، وصلّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام).

وعن معاوية: نكحت النساء حتى ما أفرق بين امرأة وحائط، وأكلت حتى ما أجد ما استمرئه، وشربت الأشربة حتى رجعت الى الماء، وركبت المطايا حتى اخترت نعلى، ولبست الثياب حتى اخترت البياض، فما بقى من اللذات ما تتوق اليه نفسى الا محادثة أخ كريم.

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (المجالس أمانة).

وسأل يوسف (عليه السلام) جبريل (عليه السلام) عن حزن يعقوب (عليه السلام): فقال: (حزن سبعين ثكلى، قال: فماذا له من الأجر، قال: ما الله به عليم، قال: فهل ترانى لاقيه؟ قال: نعم، قال: ما أبالى ما رأيت أن لقيته).

وعن على (عليه السلام): (البشاشة حبالة المودة، والاحتمال قبر العيوب).

وعن أبى أمامة: خرج إلينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) متوكئاً على عصا، فقمنا إليه، فقال: (لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضاً).

ولما تزوج على (عليه السلام) النهشلية بالبصرة قعد على سريره، وأقعد الحسن (عليه السلام) عن يمينه، والحسين (عليه السلام) عن شماله، وأجلس محمد بن الحنفية بالحضيض، فخاف أن يجد من ذلك فقال: يا بنى أنت ابنى وهذان ابنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)).

ودخل على على (عليه السلام) رجلان، فألقى لهما وسادتين، فجلس أحدهما ولم يجلس الآخر، فقال له على (عليه السلام): (اجلس فإنه لا يرد الكرامة الا حمار).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أيما رجل عرضت عليه كرامة فلا يدع يأخذ منها مما قل أو كثر).

وعن إسماعيل بن سالم عن حبيب: بلغنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ان أفضل المؤمنين أحسنهم خلقاً).

وقال لقمان (عليه السلام) لابنه: (يا بنى، إذا أتيت نادى القوم فأرمهم بسهم الإسلام، ثم اجلس فى ناحيتهم فلا تنطق حتى تراهم قد نطقوا، فإن رأيتهم قد نطقوا فى ذكر الله فأجر سهمك معهم، وإلا فتحول من عندهم إلى غيرهم).

باب الأسماء والكنى والألقاب و...

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من رفع قرطاساً من الأرض مكتوباً عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالاً له ولاسمه عن أن يداس، كان عند الله من الصديقين، وخفف عن والديه وإن كانا من المشركين).

وعن ابن عباس: (لم يرن إبليس مثل ثلاث رنات قط: رنة حين لعن فاخرج من ملكوت السماوات، ورنة حين ولد محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) ورنة حين أنزلت سورة الحمد وفى ابتدائها؟ بسم الله الرحمن الرحيم).؟

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم، فإن أمتى يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم، فتثقل حسناتهم فى الميزان، فتقول الأمم: ما أرجح موازين أمة محمد؟ فتقول الأنبياء (عليهم السلام): إن ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله، لو وضعت فى كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق فى كفة أخرى لرجحت حسناتهم).

وعن عكرمة: لما نزلت التسمية ضجت جبال الدنيا حتى سمع دويها، فقالوا: سحر محمد قد قيد الجبال.

وعن سعيد بن المسيب بن حزن: أتى جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال له: (أنت سهل؟ فقال له: بل انا حزن، ثلاثاً).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما من بيت فيه اسم محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) إلا وسع الله عليهم الرزق، فإذا سميتموهم فلا تضربوهم ولا تشتموهم، ومن ولد له ثلاثة ذكور فلم يسم أحداً منهم أحمد أو محمداً فقد جفانى).

وروى محمد بن الحنفية عن على (عليه السلام): (قلت: يا رسول الله، إن ولد لى بعدك ولد اسميه باسمك واكنيه بكنيتك؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلّم): نعم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم، فأحسنوا أسماءكم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (تسموا بأسماء الأنبياء، وأحب الأسماء إلى الله: عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وهمام، وأقبحها حرب ومرة).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا سميتم فعبدوا).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه ويحسن أدبه).

وكان (صلى الله عليه وآله وسلّم) يغير بعض الأسماء، سمى أبا بكر عبد الله وكان اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة، وابن عوف عبد الرحمن، وكان اسمه عبد الحارث، وهشاماً وحزناً سهلاً، والمضطجع المنبعث، وأرضاً تسمى عفرة خضرة، وشعب الضلالة شعب الهدى، وبنى الزنية بنى الرشدة، وبنى مغوية بنى رشد، وبنى الصماء بنى السميعة..

وسألت زينب بنت أبى سلمة محمد بن عمرو بن عطاء ما سميت ابنتك؟ قال: برة، قالت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) نهى عن هذا الاسم، قال: (لا تزكوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (اخنع اسم عند الله يوم القيامة رجل تسمى ملك الأملاك اسم الله الأعظم الحى القيوم، وقيل: ذو الجلال والإكرام).

وأما ذو النور فالطفيل بن عمرو الدوسى أعطاه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) نوراً فى جبينه ليدعو به قومه، فقال: يا رسول الله، هى مثلة، فجعله فى طرف سوطه، فكان كالمصباح يضيء له الطريق بالليل.

وذو الشهادتين خزيمة بن ثابت الأنصارى: روى إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) استقضاه يهودى ديناً، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أولم أقضك؟ فطلب البينة، فقال لأصحابه: أيكم يشهد لى؟ فقال خزيمة: أنا يا رسول الله، قال: وكيف تشهد

بـذلك ولم تحضره ولم تعلمه؟ قال: يا رسول الله نحن نصدقك على الوحى من السماء، فكيف لا نصدقك على انك قضيته؟ فانفذ شهادته وسماه بذلك، لأنه صيّر شهادته شهادتى رجلين).

وقتادة بن النعمان الأنصارى: أصيبت عينه يوم أحد فسقطت على حذه فردها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فكانت أحسن وأصح من الأخرى، كانت تعتل الباقية ولا تعتل المردودة، فقيل له ذو العينين، أى له عينان مكان الواحدة.

وذو الثدية وقيل ذو الخويصرة: حرقوص بن زهير باب الخوارج وكبيرهم الذى علمهم الضلالة، وجد يوم النهروان بين القتلى، فقال على (عليه السلام): (ائتونى بيده المخدجة، فأتى بها فأمر بنصبها وقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: خرج قوم من أمتى يقرؤون القرآن ليست قراءتكم الى قراءتهم شيئاً، ولاصلاتكم الى صلاتهم شيئاً، ولا صيامكم إلى صيامهم شيئاً، يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، وآية ذلك ان فيهم رجلاً له عضد وليست له ذراع، على عضده مثل حلمة الثدى، عليه شعيرات بيض).

والمطيبون: بنو عبد مناف، وبنو أسد بن عبد العزى، وزهرة بن كلال، وتيم ابن مرة، والحارث بن فهر، غمسوا أيديهم فى خلوق ثم تحالفوا.

والأحلاف: بنو عبد الدار، وبنو مخزوم، وبنو جمح، وبنو سهم، وبنو عدى، نحروا جزوراً وغمسوا أيديهم فى دمائها وتحالفوا، فسموا لعقة الدم.

وقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) حين حاصر الطائف: (أيما عبد نزل إلى فهو حر، فتدلى أبو بكرة من السور على بكرة. فقال له النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): أنت أبو بكرة، واسمه نفيع وأخوه نافع، وكانا مولى الحارث ابن كلدة).

وقالت عائشة: يا رسول الله كل صواحبى لهن كنى، قال: فاكتنى بابنك عبد الله ابن الزبير فكانت تكنى أم عبد الله.

وعن أنس: كان لى أخ صغير وله نغر يلعب به فمات، فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فرآه حزيناً، فقال: ما شأنه؟ قالوا: مات نغره الذى يلعب به، فقال: يا أبا عمير ما فعل النغير).

ومولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): رباح، وقيل مهران، وكنيته أبو عبد الرحمن، كان معه فى سفر، فكان كل من أعيى ألقى عليه بعض متاعه، فمر به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: أنت سفينة، فلقب به.

وعن على (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا سميتم الولد محمداً فأكرموه، ووسعوا له فى المجلس، ولا تقبحوا له وجهاً).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه أحمد أو محمد فأدخلوه فى مشورتهم إلا خير لهم).

و: (وما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه احمد أو محمد إلا قدس ذلك المنزل فى كل يوم مرتين).

باب السفر.. والفراق.. والوداع...

عن الحسن بن يسار: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من فر بدينه من أرض إلى أرض، وإن كان شبراً من الأرض، استوجب الجنة، وكان رفيق أبيه إبراهيم (عليه السلام) ونبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم)).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لو يعلم الناس برحمة الله للمسافر لأصبح الناس على ظهر سفر، إن الله بالمسافر رحيم).

ولما أخرج يوسف (عليه السلام) من الجب واشترى قال لهم قائل: استوصوا بهذا الغريب خيراً، فقال لهم يوسف (عليه السلام): (من كان مع الله فليس عليه غربة).

وعن على (عليه السلام) عند مسيره إلى الشام: (اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء النظر فى الأهل والمال،

اللهم أنت الصاحب فی السفر، وأنت الخليفة فی الأهل، ولا يجمعها غيرک، لأن المستخلف لا يكون مستصحباً، والمستصحب لا يكون مستخلفاً).

وقال (عليه السلام) لبعض من أنفذه: (سر البردين وغور بالناس ورفه بالسير، ولا تسر أول الليل فإن الله جعله سكناً، وقدره مقاما لا ظعناً، فأرح فيه بدنک وروح ظهرک، فإذا وقفت حين ينبطح السحر أو حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله).

وذكر لحوقه برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بعد هجرته فقال: فجعلت اتبع مأخذ رسول الله فأطأ ذكره حتى انتهيت إلى العرج. أراد كنت أعطى خبره حتى انتهيت إليه).

وعن على (عليه السلام): (فقد الأحبة غربة).

وعن على (عليه السلام): (ست من المروءة، ثلاث فی الحضر وثلاث فی السفر، وأما اللاتی فی الحضر: فتلاوة كتاب الله، وعمارة مساجد الله، واتخاذ الأخوان فی الله، وأما اللاتی فی السفر: فبذل الزاد، وحسن الخلق، والمزاح فی غير معاص).

وعن محفوظ بن علقمة: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) لرجل من أصحابه: (أما انک ان ترافق غير قومک يكن أحسن لخلقک وأحق أن يقتفى بک).

وعن النبی (صلى الله عليه وآله وسلّم): (عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار).

وعن كعب بن مالک قال: ما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يخرج فی سفر إلا يوم الخميس.

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يكره أن يسافر الرجل فی غير رفقة. وقال: (الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (خير الصحابة أربعة، وخير السرايا أربعمائة، وخير الجيوش أربعة آلاف، ولن يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا خرج ثلاثة فی سفر فليأمروا أحدهم).

وعن قزعة: قال لی ابن عمر: هلم أودعک كما ودعنی رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (استودع الله دينک وأمانتک وخواتيم عملک).

وعن على بن ربيعة: شهدت علياً (عليه السلام)، وأتى بدابة ليركبها، فلما وضع رجله فی الركاب قال: باسم الله، فلما استوى على ظهرها قال: الحمد لله، ثم قال؟: سبحان الذی سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون. ؟ ثم قال: الحمد لله ثلاث مرات، ثم قال: الله اكبر ثلاث مرات، ثم قال: سبحانک إنی ظلمت نفسی فاغفر لی إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحک، فقيل: يا أمير المؤمنين، من أی شیء ضحكت؟ قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يفعل كما فعلت، ثم ضحک، فقلت: يا رسول الله من أی شیء ضحكت؟ قال: إن ربک يعجب من عبده إذا قال: اغفر لی ذنوبی، يعلم انه لا يغفر الذنوب غيری.

وكان نعيم النحام قديم الإسلام، ولقب بذلک لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال له: (دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم فيها. وأقام بمكة حتى كان قبل الفتح، لأنه كان ينفق على أرامل بنی عدی وأيتامهم، فقال له قومه حين أراد الهجرة وتشبثوا به: أقم ودن بأی دين شئت. فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) حين قدم عليه: قومک يا نعيم كانوا خيراً من قومی لی.. إن قومی أخرجونی وأقرک قومک، فقال نعم، بل قومک خير يا رسول الله، أخرجوک إلى الهجرة، وقومی حبسونی عنها).

باب الأسنان، وذكر الصبا والشباب والشيوخة والهرم و...

عن النبی (صلى الله عليه وآله وسلّم): (البركة مع أكابركم).

وعن أنس: جاء شيخ إلى النبی (صلى الله عليه وآله وسلّم) فی حاجة، فأبطئوا عن الشيخ ان يوسعوا له، فقال (صلى الله عليه وآله

وسلّم): (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام) عن أبيه: (جاء رجلان إلى النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) شيخ وشاب، فتكلم الشاب قبل الشيخ، فقال: كبر كبر).

وبهذه الرواية: (من عرف فضل كبير لسنه فوقره أمنه الله من فزع يوم القيامة).

وعن على (عليه السلام) عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ان من حق إجلال الله إكرام ثلاثة: ذو الشيبة المسلم، وذو السلطان المقسط، وحامل القرآن غير الجافى عنه ولا الغالى فيه).

وقام وكيع بن الجراح إلى سفيان الثورى فأنكر عليه قيامه، فقال وكيع: حدثتنى عن عمرو بن دينار عن أنس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من إجلال الله إجلال ذى الشيبة المسلم). فسكت سفيان وأخذ بيده فأجلسه إلى جانبه.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما أكرم شاب شيخاً إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (قال الله تبارك وتعالى: وعزتى وجلالى وفاقة خلقى إلى انه لأستحى من عبدى وأمتى يشيبان فى الإسلام أن أعذبهما. ثم بكى، فقيل له: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلّم): أبكى ممن يستحى الله منه وهو لا يستحى من الله).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من بلغ ثمانين من هذه الأمة حرمه الله على النار).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الله يحب أبناء الثمانين).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فإنه أسير الله فى الأرض، تكتب له الحسنات وتمحى عنه السيئات).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من أتت عليه مائة سنة بعثه الله وافداً لأهل بيته).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ألا أنبئكم بخياركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أطولكم أعماراً فى الإسلام إذا سددوا).

وعن عبادة بن الصامت: قال جبريل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يؤمر الحافظان أن ارفقا بعبدى فى حداثة سنه، فإذا بلغ الأربعين قال: احفظا وحققا).

وعن محمد بن على بن الحسين (عليهم السلام): (إذا بلغ الرجل أربعين سنة نادى مناد من السماء: دنا الرحيل فأعد زاداً).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لكل شيء حصاد، وحصاد أمتى ما بين الستين إلى السبعين).

وعن حذيفة: قالوا: يا رسول الله، ما أعمار أمتك؟ قال: (مصارعهم ما بين الخمسين والستين. قالوا: يا رسول الله فأبناء السبعين؟ قال: قل من بلغها من أمتى، فرحم الله أبناء السبعين، ورحم الله أبناء الثمانين).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما أعمار أمتى فى أعمار من مضى إلا كما بين مغيربان الشمس).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من عمر ستين سنة فقد أعذر إليه فى العمر).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (خلق ابن آدم وإلى جنبه تسع وتسعون ميتة ان أخطأته وقع فى الهموم حتى يموت).

وعن على (عليه السلام): (بقية عمر المرء لا ثمن لها، يدرك بها ما فات، ويحيى بها ما أمات).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (قال ملك الموت لنوح (عليه السلام): يا أطول النبيين عمراً كيف وجدت الدنيا ولذتها؟ قال: كرجل دخل بيتاً له بابان، فقام وسط البيت هنيئة ثم خرج من الباب الآخر).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من شاب شيبة فى الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة ما لم يخضبها أو ينتفها).

وروى: ان إبراهيم (صلوات الله عليه) أول من شاب ليتميز عن اسحاق، إذ كان من الشبه به بحيث لا ـ يكاد يميز بينهما، فلما وخطه الشيب قال: يا رب، ما هذا؟ قال: هو الوقار، قال: يا رب، زدنى وقاراً).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يقول الله تعالى: الشيب نورى فلا جميل بى أن أحرق نورى بنارى).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (خير شبابكم من تشبه بكهولكم، وشر كهولكم من تشبه بشبابكم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (خياركم شبابكم وشراركم شيوخكم، فسألوه فقال: إذا رأيتم الشاب يأخذ بزى الشيخ العابد المسلم فى تقصيره وتشميره فذلك خياركم، وإذا رأيتم الشيخ الطويل الشاربين يسحب ثيابه فذلك شراركم).

وعيسى ابن مريم (عليه السلام) كان إذا مر على الشباب يقول: (كم من زرع لم يدرك الحصاد! وإذا مر على الشيوخ قال: ما ينتظر بالزرع إذا أدرك إلا أن يحصد).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها، ويستقبل بشبابه طاعة الله إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقاً).

وعن على (عليه السلام) لمن تكلم بما يستصغر مثله عن التكلم به: (لقد طرت شكيراً وهدرت سفياً).

باب الشوق والحنين إلى الأوطان و...

قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أصيل الغفارى من مكة، فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يا أصيل، كيف عهدت مكة؟ قال: عهدتها والله قد أخصب جنابها، وأعذق اذخرها، واسلب ثمامها، وامشر سلمها. فقال: حسبك يا أصيل).

وروى أن أبان بن سعيد قدم عليه، فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يا أبان كيف تركت أهل مكة؟ قال: تركتهم وقد جيدوا وتركت الأذخر وقد اعذق، وتركت الثمام وقد خاص، فاغرورقت عينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)).

باب الشر والفجور و...

عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (قبل قيام الساعة يرسل الله ريحاً باردة طيبة فتقبض روح كل مؤمن مسلم، ويبقى شرار يتهارجون تهارج الحمير، وعليهم تقوم الساعة).

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بنى، كذب من قال ان الشر يطفئ الشر، فإن كان صادقاً فليوقد نارين ثم لينظر هل تطفئ إحداهما الأخرى؟ انما يطفئ الخير الشر كما يطفئ الماء النار).

وفى الحديث: (إياك والمشارة، فإنها تميت الغرة، وتحيى العرة).

وعن الحسن بن يسار: إن فى معاوية لثلاث مهلكات موبقات: غصب هذه الأمة أمرها، وفيهم بقايا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، وولى ابنه سكيراً خميراً يلبس الحرير ويضرب بالطنبور، وادعى زياداً وولاه العراق وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الولد للفراش وللعاهر الحجر)، وقتل حجراً وأصحاب حجر، ويل له من حجر وأصحاب حجر!.

وعن على (عليه السلام): (احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن للإيمان سربالاً يسربله الله تعالى من شاء، فإذا زنى العبد نزع الله منه سربال الإيمان، فإذا تاب رده الله عليه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن السماوات السبع والأرضين لتلعن العجوز الزانية والشيخ الزانى).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن لأهل النار صرخة من نتن فروج الزناة).

وفى حديث الإسراء عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ثم انطلق بى إلى رجال بين أيديهم لحم لم ير الناس أطيب ريحاً ولا أحسن منظراً منه، وبين أيديهم جيف منتفخة لم أر جيفاً أنتن ريحاً منها وهم يأكلون منها، فقلت: يا جبريل، من هؤلاء الذين يدعون الطيب ويعمدون إلى الخبيث ينهسونه؟ فقال: هؤلاء الزناة).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام) عن آبائه عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا يزداد المال إلا كثرة ولا يزداد الناس إلا شحاً،

ولا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق).

وعن علی (عليه السلام) قال: (قلت اللهم لا تحوجنی إلی أحد من خلقك، فقال (صلی الله عليه وآله وسلّم): يا علی، لا تقولن هذا، فليس من أحد إلا ـ وهو محتاج إلی الناس، فقلت: كيف أقول؟ قال (صلی الله عليه وآله وسلّم): قل (اللهم لا ـ تحوجنی إلی شرار خلقك). فقلت: يا رسول الله، ومن شرار خلقه؟ قال: الذين إذا أعطوا منوا، وإذا منعوا عابوا).

وعن علی (عليه السلام): (رد الحجر من حيث أتاک).

باب الشفاعة والعناية..

عن عوف بن مالك الأشجعی: سمعت رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلّم) يقول: (شفاعتی يوم القيامة لكل مسلم).

وعن ابن عمر: قال رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلّم): (من زار قبری وجبت له شفاعتی).

وعنه (صلی الله عليه وآله وسلّم): (رجلان من أمتی لا تنالهما شفاعتی: إمام ظلوم غشوم، وغال فی الدين مارق منه).

وعن عثمان عن النبی (صلی الله عليه وآله وسلّم): (من غش العرب لم يدخل فی شفاعتی، ولم تنله مودتی).

وعن أبی موسی الأشعری عنه (صلی الله عليه وآله وسلم): (اشفوا إلی لتؤجروا وليقبض الله علی لسان نبيه ما شاء).

وعنه (صلی الله عليه وآله وسلّم): (من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر علی معسر يسر الله عليه فی الدنيا والآخرة، ومن ستر علی مسلم ستر الله عليه فی الدنيا والآخرة، والله فی عون العبد ما كان العبد فی عون أخيه).

وعن علی (عليه السلام): (الشفيع جناح الطالب).

وروی أن جبريل (عليه السلام) قال: (يا محمد، لو كانت عبادتنا لله علی وجه الأرض لعلمنا ثلاث خصال: سقی الماء للمسلمين، وإعانة أصحاب العيال، وستر الذنوب علی المسلمين).

وعن الشقرانی مولی رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلّم) خرج العطاء أيام أبی جعفر وما لی شفيع، فبقيت علی الباب متحيراً، فإذا أنا بجعفر بن محمد (عليه السلام)، فقمت إليه فقلت: جعلنی الله فداءك، أنا مولاك الشقرانی، فرحب بی، وذكرت له حاجتی، فنزل ودخل وخرج وعطائی فی كمه، فصبه فی كمی، ثم قال: (يا شقرانی، إن الحسن من كل أحد حسن وإنه منک أحسن لمكانك منا، وإن القبيح من كل أحد قبيح وإنه منک أقبح لمكانك منا)، وإنما قال له ذلك لأن الشقرانی كان يصيب من الشراب.

باب الصبر والاستقامة وضبط النفس عند الشهوات

عنه (صلی الله عليه وآله وسلّم): (الصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كله).

وعنه (صلی الله عليه وآله وسلّم): (لو كان الصبر من الرجال لكان كريماً).

وعن علی (عليه السلام) رفعه: (الصبر ثلاثة، صبر علی المصيبة، وصبر علی الطاعة، وصبر علی المعصية. فمن صبر علی المصيبة حتی يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة، ما بين الدرجة إلی الدرجة كما بين السماء إلی الأرض، ومن صبر علی الطاعة كتب الله له ستمائة درجة، ما بين الدرجة إلی الدرجة كما بين تخوم الأرض إلی العرش، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة، ما بين الدرجة إلی الدرجة كما بين الأرضين إلی العرش).

وعنه (صلی الله عليه وآله وسلّم): (الحياء زينة، والتقی كرم، وخير المركب الصبر).

وعن أيوب (عليه السلام) قالت له امرأته: لو دعوت الله ان يشفيك، قال: (ويحك كنا فی النعماء سبعين عاماً فهلمی نصبر علی الضراء مثلها، فلم ينشب إلا يسيراً أن عوفی).

وعن جابر بن عبد الله: سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) عن الإيمان فقال: (الصبر والسماحة).

وعن على (عليه السلام): (القناعة سيف لا ينبو، والصبر مطية لا تكبو، وأفضل عدة صبر على شدة).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الصبر عند الصدمة الأولى).

وعن على (عليه السلام): (الصبر يناضل الحدثان والجزع من أعوان الزمان).

وسئل (عليه السلام): أى شيء أقرب إلى الكفر؟ فقال: (ذو فاقة لا صبر له).

وعن لقمان (عليه السلام): (الصبر عند مس المكاره من حسن اليقين).

وعن على (عليه السلام): (أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الابل لكانت لذلك أهلًا، لا يرجون أحد منكم الا ربه، ولا يخافن إلا ذنبه، ولا يستحين أحد إذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا أعلم، ولا يستحين أحد إذا لم يعلم الشىء أن يتعلمه، وبالصبر فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، لا خير فى جسد لا رأس معه، ولافى إيمان لا صبر معه).

وعنه (عليه السلام): (لا يعدم الصبور الظفر وإن طال الزمان).

ولما كلم الله موسى (عليه السلام) اعتزل النساء وترك أكل اللحم، ولم يصبر هارون فتزوج وأكل اللحم. فقيل لموسى (عليه السلام)، فقال: لكنى لا أرجع فى شىء تركته لله أبداً.

وعن على (عليه السلام): (أطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين).

وعنه (عليه السلام): (وإذا كنت جازعاً على ما تفلت من يدك فاجزع على كل ما لم يصل إليك).

وفى كتابه (عليه السلام) إلى عقيل: (ولا تحسبن ابن أبيك ولو أسلمه الناس متضرعاً متخشعاً ولا مقراً للضيم واهنا، ولا سلس الزمام للقائد، ولا وطئ الظهر للراكب المتقعد ولكنه كما قال أخو بنى سليم:

فان تسألنى كيف أنت فإننى

صبور على ريب الزمان صليب

يعز على أن ترى بى كآبة

فيشمت عاداً ويساء حبيب

أوحى الله إلى داود (عليه السلام): (تخلق أخلاقى، وان من أخلاقى إنى أنا الصبور، فاصبر على الأيام صبر الملوك).

باب الصناعات والحرف، و...

عن سهل بن سعد: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (عمل الأبرار من الرجال الخياطة، وعمل الأبرار من النساء الغزل).

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يخيط ثوبه ويخصف نعله، وكان أكبر عمله فى بيته الخياطة.

وعن سعيد بن المسيب: كان لقمان الحكيم خياطاً.

وعن أنس: عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا تلعنوا الحاكة فإن أول من حاك أبى آدم (عليه السلام)).

وخرج على (عليه السلام) يوماً فقام على القصابين فقال: (يا معشر القصابين، من نفخ شاة فليس منا).

روى: (إن أول من دل إبليس، حيث قال?: هل أدلك على شجرة الخلد.?

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (جنبوا مساجدكم صناعكم).

وجاء فى تفسير قوله تعالى?: لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ?انهم كانوا حدادين وخرازين، فكان أحدهم إذا رفع المطرقة، أو غرز الأشفى فسمع الأذان لم يخرج الأشفى من المغرز، ولم يضرب المطرقة ورمى بها، وقام إلى الصلاة.

وفى الحديث: (أحل ما أكل العبد كسب يد الصانع إذا نصح).

وفيه: (إن الله يحب المؤمن المحترف).

وفيه: (إن الله يحب العبد يتخذ المهنة يستغنى بها عن الناس، ويبغض العبد يتعلم العلم يتخذه مهنة).

وفيه: (ويل للتاجر من لا والله، وبلى والله، وويل لعامل يد من غد وبعد غد).

ومر داود (عليه السلام) باسكاف فقال: (يا هذا، اعمل وكل فإن الله يحب من يعمل ويأكل، ولا يحب من يأكل ولا يعمل).

وسأل داود (عليه السلام) عن نفسه فى الخفية، فقالوا: (يعدل، الا ـ أنه يأكل من أموال بنى إسرائيل، فسأل الله أن يعلمه عملًا، فعلمه اتخاذ الدروع).

وكان سليمان (عليه السلام) يعمل القفاف ويبيعها ويأكل من ثمنها.

باب الأصوات والألحان...

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن، وثمنهن حرام، وما نزلت عليّ هذه الآية إلا فى مثل هذا الحديث?: ومن الناس من يشرى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله. ?ثم قال: والذى بعثنى بالحق ما رفع رجل عقيرة صوته بالغناء إلا بعث الله عليه عند ذلك شيطانين، على هذا العاتق واحد، وعلى هذا العاتق واحد، يضربان بأرجلهما فى صدره حتى يكون هو الذى يسكت).

وعن العباس: (لما ولى الناس يوم حنين رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وما معه إلا ـ أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، آخذاً بثفر بغلته الشهباء فشجرتها بالحكمة وكنت رجلًا صيتاً، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) حين رأى من الناس ما رأى وانهم لا يلوون على شىء: (يا عباس أصرخ: يا معشر الأنصار يا أصحاب السمرة)، فناديت، فاقبلوا كأنهم الابل إذا حنت إلى أولادها).

ولما بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فى هجرته ثنية الوداع، استقبلوه بهذه الأشعار:

طلع البدر علينا

من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا

ما دعا لله داع

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (سيجىء من بعدى قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم).

وعن أنس: وعظ النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) يوماً فإذا رجل قد صعق، فقال: (من هذا الملبس علينا ديننا؟ إن كان صادقاً فقد شهر نفسه، وإن كان كاذباً فمحقه الله).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا قام أحدكم من الليل فليجهر بقراءته، فإن الملائكة وعمار الدار يستمعون إلى قراءته ويصلون بصلاته).

وعن داود (عليه السلام) انه كان يخرج إلى صحراء بيت المقدس يوماً فى الأسبوع ويجتمع الخلق فيقرأ الزبور تلك القراءة الرخيمة الشجية، وله جاريتان موصوفتان بالقوة والشدة فيضبطان جسده ضبطاً خيفة ان تنخلع أوصاله مما كان ينتحب ويزفر، وتحتشد على قراءته الوحوش والطير).

وعن مالك بن دينار: (بلغنا إن الله يقيم يوم القيامة عند ساق العرش فيقول: يا داود: مجدنى اليوم بذلك الصوت الحسن الرخيم).

وعن جابر بن عبد الله يرفعه: (إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله، فانهن يرين ما لا ترون).

وعن أبى موسى الأشعرى: (كنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فى سفر، فلما دنونا من المدينة كبر الناس ورفعوا أصواتهم، فقال: يا أيها الناس، انكم لاتدعون أصم ولا غائباً، ان الذى تدعونه بينكم وبين أعناق ركابكم).

وعن أبى امامة عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما من عبد يدخل الجنة إلا وهو يجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنيانه بأحسن صوت سمعه الأنس والجن، ليس بمزامير الشياطين ولكن بتحميد الله وتقديسه).

وكان (صلى الله عليه وآله وسلّم) يصف الجنة، فقال رجل: يا رسول الله أفيها سماع؟ قال: (نعم، والذى نفسى بيده إن الله ليوحى إلى شجرة الجنة ان اسمعى عبادى الذين شغلوا أنفسهم بذكرى عن المعازف والمزاهر والمزامير، فتسمعهم أصواتاً ما سمع الخلائق مثلها قط بالتسبيح والتقديس).

باب الصدق والحق و...

عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما أملق تاجر صدوق).

وعن على (عليه السلام): (إن الحق ثقيل مرىء وإن الباطل خفيف وبىء).

وعنه (عليه السلام): (من صارع الحق صرعه).

وعنه (عليه السلام): (من تعدى الحق ضاق مذهبه).

وعنه (عليه السلام): (من أبدى صفحته للحق هلك).

وعنه (عليه السلام): (حق وباطل ولكل أهل، فلئن أمر الباطل لقديماً فعل، ولئن قل الحق فربما ولعل، ولقلما أدبر شىء فأقبل).

وعنه (عليه السلام): (التاجر الصدوق إن مات فى سفره مات شهيداً وإن مات على فراشه مات صديقاً).

وعن عبد الله بن عمر: (جاء رجل إلى النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: يا رسول الله ما عمل أهل الجنة؟ فقال: الصدق، اذا أصدق العبد برّ، واذا برّ آمن، واذا آمن دخل الجنة، قال: يا رسول الله، ما عمل أهل النار؟ قال: الكذب، إذا كذب العبد فجر، وإذا فجر كفر، وإذا كفر دخل النار).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الصدق يهدى الى البرّ، والبر يهدى إلى الجنة، وإن المرء ليتحرى الصدق حتى يكتب صديقاً).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (عليك بالصدق وان ضرك، وإياك والكذب وان نفعك).

وعن عائشة: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): بم يعرف المؤمن؟ قال: (بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه).

وقال موسى (عليه السلام): (أى عبادك أسعد؟ قال: من آثر هواك على هواه، وغضب لى غضب النمر لنفسه).

قال رسطاليس الاسكندر: أنصر الحق على الهوى تملك الأرض تملك استعباد.

وعن محمد بن على الباقر (عليه السلام): (إن الحق استصرخنى، وقد حواء الباطل فى جوفه، فبقرت عن خاصرته واطلعت الحق عن حجبه حتى ظهر وانتشر، بعد ما خفى واستتر).

وسلمة بن عباد ملك عمان وفد على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وقال:

رأيتك يا خير البرية كلها

نشرت كتاباً بالحق معلا

اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه

وكان قديماً ركنه قد تهدما

وحج معاوية فطلب امرأة يقال لها دارمية الحجونية من شيعة على (عليه السلام) وكانت سوداء ضخمة، فقال: كيف حالك يا بنت حام؟ قالت: بخير، ولست بحام أدعى، إنما أنا امرأة من كنانة).

باب الصحة والسلامة و...

عن علی (علیه السلام) فی قوله تعالی?: ثم لتسألن یومئذ عن النعیم: (?الأمن والصحة والعافیة).

وعنه (علیه الصلاة والسلام): (کم من نعمة لله فی عرق ساکن).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (إلیک انتهت الأمانی یا صاحب العافیة).

ودخل علی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلّم) أعرابی ذو جثمان عظیم، فقال له: (متی عهدک بالحمی؟ قال: ما أعرفها. قال: فالصداع؟ قال: ما أدری ما هو. قال: فأصبت بمالک؟ قال: لا، قال أ فرزئت بولدک؟ قال: لا، قال إن الله لیبغض العفریة النفریة الذی لا یرزأ فی ولده ولا یصاب فی ماله).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (أول ما یحاسب به العبد یوم القیامة أن یقال له: ألم أصح بدنک وأروک من الماء البارد).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (لو لم یوکل بابن آدم إلا الصحة والسلامة لاوشکا أن یرداه إلی أرذل العمر).

وروی: (لکفی بهما داء قاتلًا).

وعن علی (علیه السلام): (العجب لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد).

وعنه (علیه السلام): (صحة الجسد من قلة الحسد).

وعنه (علیه السلام): (ما المبتلی الذی قد اشتد به البلاء بأحوج إلی الدعاء من المعافی الذی لا یأمن البلاء).

باب الطلب والاستجداء و...

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (من فتح علی نفسه باب مسألة من غیر فاقة نزلت به أو عیال لا یطیقهم، فتح الله علیه باب فاقة من حیث لا یحتسب).

وعن ثوبان، قال: رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلّم): (من یتقبل لی واحدة أتقبل له الجنة؟ فقلت: أنا، فقال: لا تسأل الناس شیئاً. فکان ثوبان إذا سقط سوطه لایأمر أحداً یناوله وینزل هو فیأخذه).

وعن سمرة رفعه: (ان هذه المسائل کدوح یکدح بها المرء وجهه، إلا أن یسأل المرء ذا سلطان، أو فی أمر لابد به).

وعن ابن عمر رفعه: لا تزال المسألة بأحدکم حتی یلقی الله یوم لا تسأل الناس شیئاً. فلما کان فی خلافة عمر جعل عمر یعطی الناس ویعطی حکیم بن حزام فیأبی أن یأخذه، فیقول عمر: اشهدوا إنی أدعوه إلی عطائه فیأبی أن یأخذه، یقول: لا ارزأ أحد بعد رسول الله شیئاً.

وعن ابن عمر رفعه: (لا تزال المسالة بأحدکم حتی یلقی الله یوم القیامة ولیس فی وجهه مزعة لحم).

وعن النبی (صلی الله علیه وآله وسلّم): (إن من أمتی من لا- یستطیع أن یأتی مسجده من العری یجزه إیمانه أن یسأل الناس، منهم أویس القرنی وفرات بن حیان).

وعن حعفر بن محمد بن علی بن الحسین (علیهم السلام): (انی لأسارع الی حاجة عدوی خوفا من أن أرده فیستغنی عنی).

وفی الأثر: (من عظمت علیه نعمة الله عظمت علیه مؤونة الناس).

وقال أبو نواس لرجل وعده: دعنی من الوعد فإنه أکثره کنایة عن الرد.

وعن النبی (صلی الله علیه وآله وسلّم): (إذا کان یوم القیامة نادی مناد: ألا لیقم بغضاء الله، فلا یقوم إلا سؤّال المساجد).

وفی الحدیث: (اعتمد لحوائجک الصباح الوجوه، فإن حسن الصورة أول نعمة من الرجل).

وعن عبد الله: جاء رجل إلی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلّم) فقال: إن بنی فلان أغاروا علی أبلی وبقری وغنمی، فقال: ما أصبح

عند آل محمد غير هذا المد، فسل الله. فرجع إلى امرأته فحدثها، فقالت: نعم المردود إليه. فرد الله نعمه إليه أوفر مما كانت. فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فحمد الله وأثنى عليه وأمر الناس أن يسألوا الله إليه، ويرغبوا إليه وقرأ?: ومن يتق الله يجعل له مخرجاً.?

وأوحى إلى موسى (عليه السلام): (لئن تدخل يدك فى فم التنين إلى المرفق خير من أن تبسطها إلى غنى قد نشأ فى الفقر).

وعن على (عليه السلام): (استغن عمن شئت فأنت نظيره، واحتج إلى من شئت فأنت أسيره، وامنن على من شئت فأنت أميره).

وعنه (عليه السلام): (فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها).

وعنه (عليه السلام): (لا تكثر على أخيك الحوائج فإن العجل إذا أكثر مص ثدى أمه نطحته).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (سلوا الله حوائجكم حتى فى شسع النعل، فإن الله إذا لم ييسره لكم لم يتيسر).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من قضى لأخيه المسلم حاجة كان كمن خدم الله عمره).

وعن على (عليه السلام): (اصطنع الخير إلى من هو أهله ومن ليس بأهله، فإن لم تصب أهله فأنت أهله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر فى طلبها فى الخميس، وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة (آل عمران) و(آية الكرسى) و(إنا أنزلناه فى ليلة القدر) و(أم الكتاب) فإن فيها حوائج الدنيا والآخرة).

وعن على (عليه السلام): (لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث: باستصغارها لتعظم، وباستكتامها لتظهر، وبتعجيلها لتهنأ).

وعنه (عليه السلام): (يا كميل، مر أهلك أن يروحوا فى كسب المكارم، ويدلجوا فى حاجة من هو نائم، فو الذى وسع سمعه الأصوات ما من أحد أودع قلباً سروراً إلا خلق الله له من ذلك السرور لطفاً، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء فى انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الأبل).

وعنه (عليه السلام): (ماء وجهك جامد يقطره السؤال، فانظر عند من تقطره).

وقال (عليه السلام) لجابر بن عبد الله الأنصارى: (يا جابر من كثرت نعمة الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فمن قام لله فيها بما يجب، عرضها للدوام والبقاء، ومن لم يقم فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء).

وعنه (عليه السلام): (من شكا الحاجة إلى مؤمن فكأنما شكاها إلى الله، ومن شكاها إلى كافر فكأنما شكا الله).

وأتى علياً (عليه السلام) أعرابى فقال: والله يا أمير المؤمنين ما تركت فى بيتى لاسبدا ولا لبداً، ولا ثاغية ولا راغية. فقال: والله ما أصبح فى بيتى فضل عن قوتى. فولى الأعرابى وهو يقول: والله ليسألنك الله عن موقفى بين يديك. فبكى (عليه السلام) بكاء شديداً. وأمر برده واستعادة كلامه. ثم بكى فقال: يا قنبر آتنى بدرعى الفلانية ودفعها للأعرابى وقال: لا تخدعن عنها كشفت بها الكرب عن وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ثم قال قنبر: كان يجزيه عشرون درهما. قال: يا قنبر والله ما يسرنى ان لى زنة الدنيا ذهباً أو فضة فتصدقت وقبله الله منى وإنه سألنى عن موقف هذا بين يدى).

وعن على (عليه السلام): (إن لكل شيء ثمرة، وثمرة المعروف تعجيل السراح).

باب الطعام وألوانه و...

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطن، حسب الرجل من طعمه ما أقام صلبه، أما إذا أبيت ابن آدم فثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من قل طعمه صح بطنه وصفا قلبه، ومن كثر طعمه سقم بطنه وقسا قلبه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب، فإن القلب يموت كالزرع بكثرة الماء).

وعن عون بن أبى جحيفة عن أبيه قال: (أكلت يوماً ثريداً ولحماً سميناً، ثم أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وأنا أتجشأ،

فقال: أحبس جشأك يا أبا جحيفة، إن أكثركم شبعاً فی الدنيا أكثركم جوعاً فی الآخرة. فما أكل أبو حجيفة ملء بطنه حتی قبضه الله).

وأكل علی (عليه السلام) من تمر دقل شرب عليه الماء، وضرب علی بطنه وقال: من ادخله بطنه النار فأبعده الله، ثم تمثل:

فإنک مهما تعط بطنک سؤله

وفرجک نالا منتهی الذم اجمعا

وكان علی (عليه السلام) يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر، لا يزيد علی اللقمتين أو الثلاث، فقيل له، فقال: انما هی ليال قلائل حتی يأتی أمر الله وأنا خميص البطن. فقتل فی ليلته.

وعن عيسی (عليه السلام): (يا بنی اسرائيل، لا تكثروا الاكل، فانه من اكثر الاكل اكثر النوم ومن اكثر النوم اقل الصلاة ومن اقل الصلاة كتب من الغافلين).

وكان سليمان بن داود (عليه السلام): (يأكل خبز الشعير ويطعم الناس الحواری).

وعن النبی (صلی الله عليه وآله وسلّم): (ما زين الله رجلًا بزينة أفضل من عفاف بطنه).

وقيل ليوسف (عليه السلام): مالک لا تشبع وفی يدک خزائن الأرض؟ فقال: (انی إذا شبعت نسيت الجائعين).

وعن النبی (صلی الله عليه وآله وسلّم): (أكرموا الخبز فإن الله أكرمه وسخر له بركات السماوات والأرض).

وعن النبی (صلی الله عليه وآله وسلّم): (من أكل وذو عينين ينظر إليه ولم يواسه ابتلی بداء لا دواء له).

وعن علی (عليه السلام): (إذا طرقک إخوانک فلا تدخر عنهم ما فی المنزل، ولاتتكلف ما وراء الباب).

وعن عائشة: ما شبع رسول الله من هذه البرة السمراء حتی فارق الدنيا.

وعن النبی (صلی الله عليه وآله وسلّم): (من لقط شيئاً من الطعام فأكله حرم الله جسده علی النار).

ووضع معاوية بين يدی الحسن بن علی (عليه السلام) دجاجة ففكها، فقال: هل بينک وبين أمها عداوة؟ فقال الحسن (عليه السلام): هل بينک وبين أمها صداقة؟.

وأراد معاوية أن يوقر الحسن مجلسه كما توقر مجالس الملوک، والحسن أعلم بالآداب والرسوم المستحسنة، ولكن معاوية كان فی عينه أقل من ذاک وأحقر، وما عده معد نظرائه فضلًا أن يعتد بملكه ويعبأ بمجلسه، ولذلک قرعه بقوله الذی صک به وجهه، وهدم آبنه، وأراد انه ليس عنده بالمثابة التی قصدها وطمع منه فيها ولاموقع لملک الباغی من سبط النبوة وسليل الخلافة).

وعن النبی (صلی الله عليه وآله وسلّم): (من أكل من سقط المائدة عاش فی سعة، وعوفی ولده وولد ولده من الحمق).

وعنه (صلی الله عليه وآله وسلّم): (ان من السرف أن تأكل كل يوم ما اشتهيت).

وعنه (صلی الله عليه وآله وسلّم): (استعيذوا بالله من الرغب).

وأراد رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلّم) أن يشتری غلاماً فألقی بين يديه تمراً، فأكل فأكثر، فقال (صلی الله عليه وآله وسلّم): (كثرة الأكل شؤم).

وعنه (صلی الله عليه وآله وسلّم): (فإن أصل كل داء البردة).

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بنی لا تأكل شبعاً فإنک ان نبذته للكلاب كان خيراً لک من أن تأكله).

وعن ابن عباس: كان رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلّم) يبيت طاوياً ليالی ما له ولا لأهله عشاء، وكان عامة طعامه الشعير.

وقالت عائشة: والذی بعث محمداً (صلی الله عليه وآله وسلّم) بالحق ما كان لنا منخل، ولا أكل النبی (صلی الله عليه وآله وسلّم) خبزاً منخولاً مذ بعثه الله إلی أن قبض. قلت: وكيف تأكلون الشعير؟ قالت: كنا نقول: أف أف.

وعن أنس: ما رأی رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلّم) رغيفاً محوراً حتی لقی الله.

وعن أبى هريرة: ما شبع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وأهله ثلاثة أيام تباعاً من خبز حنطة حتى فارق الدنيا.

وعن عائشة: دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فرأى كسرة ملقاة، فأخذها ومسحها وأكلها، ثم قال: يا عائشة اكرمى كريمتك فإنها ما نفرت عن قوم فعادت إليهم.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (نعم الإدام الخل. وكفى بالمرء سرفاً أن يتسخط ما قرب إليه).

وعن أنس: أكل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بشعاً، وليس خشناً، ليس الصرف واعتذى المخصوف.

وعن عائشة: ما كان يجتمع لونان فى لقمة فى فم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، إن كان لحماً لم يكن خبزاً، وإن كان خبزا لم يكن لحماً.

وعن مسروق: دخلت على عائشة وهى تبكى، فقالت: ما أشاء أن أبكى إلا بكيت، مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ولم يشبع من خبز البر فى يوم مرتين، ثم انهارت علينا الدنيا.

وعنها: ما شبع آل محمد (عليهم السلام) من خبز البر حتى قبضه الله، وما رفع من بين يدى نبى الله فضل خبز حتى قبضه الله.

وعن الأسود علقمة: دخلنا على على (عليه السلام) وبين يديه طبق من خوص، عليه قرص أو قرصان من شعير وإن أسطار النخالة لتبين فى الخبز، وهو يكسره على ركبته ويأكله بملح جريش، فقلنا لجارية سوداء اسمها فضة: ألا نخلت هذا الدقيق لأمير المؤمنين! فقالت: أيأكل من المهنا ويكون الوزر فى عنقى؟ فتبسم وقال: (أنا أمرتها أن لا تنخله. قلنا: ولم يا أمير المؤمنين؟ قال: ذلك أجدر أن يذل النفس، ويقتدى بى المؤمن، وألحق بأصحابى).

وكان يقال لإبراهيم (عليه السلام) أبو الضيفان، لأنه أول من قرى الضيف، وسن لأبنائه العرب القرى، وكان إذا أراد الأكل بعث أصحابه ميلاً فى ميل يطلبون ضيفاً يؤاكله.

وقيل لإبراهيم الخليل (عليه السلام): بم اتخذك الله خليلاً؟ قال: (بثلاث: ما خيرت بين شيئين إلا اخترت الذى لله على غيره، وما اهتممت بما تكفل الله لى به، وما تغذيت ولا تعشيت إلا مع ضيف).

وعن على بن الحسين (عليهما السلام): (تمام المروءة خدمة الرجل ضيفه كما خدمهم أبونا إبراهيم بنفسه وأهله، أما تسمع قوله: وامرأته قائمة).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يا على، ابدأ بالملح واختم به، فإن به شفاء من سبعين داء).

وروى إن نبيا من الأنبياء شكا إلى الله الضعف،فأمره أن يطبخ اللحم باللبن فإن القوة فيهما.

وعن على (عليه السلام): (إذا أكلتم الثريد فكلوا من جوانبه، فإن الذروة فيها البركة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من تعود كثرة الطعام والشراب قسا قلبه).

وكتب على (عليه السلام) إلى عثمان بن حنيف وهو عامله على البصرة: (بلغنى ان رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها، تستطاب لك الألوان وتنقل إليك الجفان، وما ظننت انك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو، فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه، وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه.. ألا وإن لكل مأموم إماماً يقتدى به، ويستضىء بنور علمه.. ألا وان إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه، ومن طعمه بقرصيه.. ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز، ولكن هيهات أن يغلبنى هواى، ويقودنى جشعى إلى تخير الأطعمة، ولعل بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له فى القرص، ولا عهد له بالشبع، أو أبيت مبطاناً وحولى بطون غرثى وأكباد حرى؟ أو أكون كما قال:

وحسبك داء أن تبيت ببطنة

وحولك أكباد تحن إلى القد

أ أقنع من نفسى بأن يقال أمير المؤمنين ولا أشاركهم فى مكاره الدهر، أو أكون لهم أسوة فى جشوبة العيش، فما خلقت ليشغلنى أكل

الطيبات، كالبهيمة المربوطة همها علفها، أو المرسلة شغلها تقممها، تكترش من أعلافها وتلهو عما يراد بها.. وكأنى بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت ابن أبى طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازل الشجعان، ألا وان الشجرة البرية أصلب عوداً، والروائح الخضرة أرق جلوداً.. وايم الله يميناً استثنى فيها بمشيئة الله لأروضن نفسى رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً، وتقنع بالملح مأدوماً).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من تعود كثرة الطعام والشراب قسا قلبه).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الأكل فى السوق دناءة).

وعن ام سلمة رفعته: (انهشوا اللحم فإنه أهنأ وأمرأ وأبرأ).

ورفعت: (لا تشموا الطعام كما تشمه السباع).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من دخل على غير دعوة فكأنما دخل سارقاً وخرج مغيراً، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا حضر العشاء والعشاء فابدءوا بالعشاء).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام): (أحب أخوانى إلى أكثرهم أكلاً وأعظمهم لقمة، وأثقلهم على من يحوجنى إلى تعاهده فى الأكل).

وعنه (عليه السلام): (تبين محبة الرجل لأخيه لجودة أكله فى منزله).

وعن على (عليه السلام): (لئن أجمع إخوانى على صاع من طعام أحب إلى من أن اعتق رقبة).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من أطعم أخاه حتى يشبعه، وسقاه حتى يرويه، أبعده الله من النار بسبعة خنادق، ما بين خندقين مسيرة خمسمائة عام).

وعن يونس النبى (عليه السلام): (إن إخوانه زاروه، فقدم إليهم كسراً وجز لهم بقلاً وقال: كلوا ولولا أن الله لعن المتكلفين لتكلفت لكم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من لقم أخاه لقمة حلواء صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليه الأغنياء دون الفقراء).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن من سنة الضيف أن يشيع إلى باب الدار).

وعن أبى قتادة عنه: قدم وفد النجاشى على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، فقام (صلى الله عليه وآله وسلّم) يخدمهم بنفسه، فقال أصحابه: نحن نكفيك يا رسول الله، فقال: (انهم كانوا لأصحابى مكرمين فأنا أحب أن أكافئهم).

وفى الحديث: (ترك الغداء مسقمة وترك العشاء مهرمة).

وعن ابن عباس رفعه: (إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى يَلعَقها أو يُلعِقها).

وعن كعب بن مالك: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يلعق أصابعه الثلاث بعد الطعام.

وعن أسماء ذات النطاقين: أدخلت عائشة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، فأتينا بحلاب من لبن فشرب منه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، ثم ناوله عائشة، فأعرضت فقلت: خذى من رسول الله ثم ناولتنى فشربت، وجعلت أدير الإناء إلى أن أصادف الموضع الذى شرب منه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): ثم ناولته امرأة معى، فقالت: لا اشتهيه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): لاتجمعى كذباً وجوعاً).

ودخل السائب فى يوم شات على على (عليه السلام)، فناوله قدحاً فيه عسل وسمن ولبن، فأباه فقال: أما انك لو شربته لم تزل شبعان

دفآن سائر يومك.

وعن نـافع بن أبى نعيم: كان أبو طالب يعطى علياً (عليه السـلام) قـدحاً من لبن يصـبه على اللات، فكان على يشـرب اللبن ويبول على اللات حتى سمن، فأنكر ذلك أبو طالب حتى عرف القصة، فولى ذلك عقيلًا).

ودخل على الحسن بن على (عليهما السـلام) ناس من أهل الكوفة وهو يأكل، فسلموا وقدوا. فقال: الطعام أيسر من أن يقسم عليه، فإذا دخلتم على رجل منزله فقرب طعاماً فكلوا منه، ولا تنتظروا أن يقال لكم هلموا، فانما وضع الطعام ليؤكل).

ودخل داود (عليه السلام) غاراً فيه رجل ميت عند رأسه لوح مكتوب فيه: انا فلان ملكت ألف عام، وبنيت ألف مدينة، وتزوجت ألف امرأة، وهزمت ألـف جيش، ثم صـار أمرى إلى أن بعثت إلى السوق قفيزاً من الـدراهم فى رغيف فلم يوجـد، فبعثت قفيزاً من الـدنانير فلم يوجـد، فبعثت قفيزاً من الجواهر فلم يوجـد. فدققت الجواهر فاسـتففتها فمت مكانى. فمن أصـبح وله رغيف وهو يحسب أن أحداً على وجه الأرض أغنى منه أماته الله كما أماتنى.

باب الطمع والرجاء و...

عن على (عليه السلام): (الطمع رق مؤبد).

وعنه (عليه السلام): (إياك أن ترجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة).

واجتمع الفضيل وسفيان وابن كريمة اليربوعى فتواصوا، فافترقوا وهم مجمعون على ان أفضل الأعمال: الحلم عند الغضب، والصبر عند الطمع.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ان الصفا الزلال الذى لا تثبت عليه أقدام العلماء الطمع).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم) انه قال للأنصار: (انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عن الطمع).

وعن على (عليه السلام): (أكثر تصارع العقول عند بروق المطامع).

وعن أكثم: مصارع الألباب تحت ظلال المطامع.

وعن فيلسوف: العبيد ثلاثة: عبد رق، وعبد شهوة، وعبد طمع.

وعن عبـد الله: سـئل رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلّم) عن الغنى، فقال (صـلى الله عليه وآله وسـلّم): (اليأس مما فى أيدى الناس. ومن مشى منكم إلى طمع الدنيا فليمش رويداً).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إياك والطمع فإنه الفقر الحاضر).

وعن ابن خبيق الأنطاكى: (من أراد أن يعيش حراً أيام حياته فلا يسكن الطمع قلبه).

وعن على (عليه السلام): (الطامع فى وثاق الذل).

وعن الخدرى: (اشترى أسامة بن زيد وليدة بمائة دينار إلى شهر، فسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (ألا تعجبون من أسامة المشترى إلى شهر، ان أسامة لطويل الأمل).

وعن أنس: رأى رسول الله فى نعل رجلًا شسعاً من حديد، فقال: قد أطلت الأمل، وزهدت فى الآخرة، وحرمت الحسنات، انه إذا انقطع قبال أحدكم فاسترجع كان عليه من الله صلاة.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يهرم ابن آدم ويشيب منه اثنتان الحرص والأمل).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا يزال الكبير شاباً فى اثنتين حب المال وطول الأمل).

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بنى، كن ذا قلبين، قلب تخاف الله به خوفاً لايخالطه تفريط، وقلب ترجو الله به رجاء لا يخالطه تغرير).

وعن على (عليه السلام): (من بلغ أقصى أمله فليتوقع أدنى أجله).

وعن على (عليه السلام): (وإياكم والاتكال على المنى فإنها بضائع النوكى، مع تثبيطها من خير الدنيا والآخرة).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (عدة المؤمن كأخذ باليد).

وقال على (عليه السـلام) لابنه الحسن (عليه السـلام): (يا بنى، خف الله خوفاً ترى أنك لو أتيته بحسـنات أهل الأرض لم يقبلها منك، وارج الله رجاءً ترى أنك لو أتيته بسيئات أهل الأرض غفرها لك).

باب الطاعة لله ولرسوله ولولاة المسلمين

عن على (عليه السـلام): (بعث رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسلّم) جيشاً وأمر عليهم رجلًا وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا، فأجج ناراً وأمرهم أن يقتحموا فيها فأبى قوم أن يدخلوها وقالوا: انما فررنا من النار، وأراد قوم أن يدخلوها، فبلغ ذلك النبى (صـلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: لو دخلوها لم يزالوا فيها، وقال: (لا طاعة فى معصية الله، انما الطاعة فى المعروف).

وروى: فهم القوم أن يـدخلوه فقـال لهم شاب: لا تعجلوا حتى تأتوا رسول الله فإن أمركم أن تـدخلوها فادخلوها، فأتوا رسول الله، فقال لهم: (لو دخلتموها ما خرجتم منها أبداً، انما الطاعة فى المعروف، ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق).

وقـال: اسم الأمير (عبـد الله بن محرز) وكانت فيه دعابـة، فلما هموا بالـدخول قال اجلسوا فإنى كنت أضـحك وألعب، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق).

وعنه (صـلى الله عليه وآله وسـلّم): (السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يأمر بمعصية الله، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة).

وعن أبى هريرة عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من أطاعنى فقد أطاع الله و من عصانى فقد عصى الله. ومن أطاع أميرى فقد أطاعنى، ومن عصى أميرى فقد عصانى).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (عليك السمع والطاعة فى عسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك).

وعن على (عليه السلام): (إن الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة).

وعن على (عليه السـلام): (من أراد الغنى بلا مال، والعز بلا عشـيرة، والطاعة بلا سـلطان فليخرج من ذل معصـية الله إلى عز طاعته، فإنه واجد ذلك كله).

وعن على (عليه السـلام): (فانهـد بمن أطاعك على من عصاك واسـتغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك، المتكاره مغيبه خير من شهوده، وقعوده أغنى من نهوضه).

باب الظن والفراسة والتهمة والشك و...

عن ابن عبـاس: نظر رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلّم) إلى الكعبـة فقـال: (مرحبـاً من بيت، مـا أعظمكِ وأعظم حرمتك، والله ان المؤمن أعظم حرمة عند الله منك، لأن الله حرم منك واحدة ومن المؤمن ثلاثاً: دمه، وماله وان يظن به ظن السوء).

وعن على (عليه السلام): (من ظن بك خيراً فصدق ظنه).

وعنه (عليه السلام): (اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله تعالى جعل الحق على ألسنتهم).

وعنه (عليه السـلام): (إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثم أساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم، وإذا استولى الفساد على الزمان وأهله فأحسن رجل الظن برجل فقد غرر).

وعنه (عليه السلام): (ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فمن رعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه).

وكان ابن الزبير يقول: (لا عاش بخير من لم ير برأيه ما لم ير بعينه).

وقيل ليعقوب (عليه السلام): ان بمصر رجلًا يطعم المسكين ويملأ حجر اليتيم. فقال: (ينبغى أن يكون منا أهل البيت، فنظروا فإذا هو يوسف).?

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إياكم والظن، فان الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): يقول الله تعالى: (أنا عند ظن عبدى بى، فليظن بى عبدى ما شاء، وأنا مع عبدى اذا ذكرنى).

وعن على (عليه السلام): (من تردد فى الريب وطأته سنابك الشياطين).

وعنه (عليه السلام): (ما أضمر أحد شيئاً الّا ظهر فى فلتات لسانه وصفحات وجهه).

وعن جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول قبل موته بثلاث: (لا يموت أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله).

باب الظلم وذكر الظلمة وما عليهم و...

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أوحى إلى يا أخا المرسلين، يا أخا المنذرين أنذر قومك فلا يدخلوا بيتاً من بيوتى).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا يغبطن ظالم بظلمه فإن له عند الله طالباً حثيثاً، ثم قرأ?: كلما خبت زدناهم سعيرا.?

وعن على (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إياكم ودعوة المظلوم، فانما سأل الله حقه، وإن الله لا يمنع من ذى حق حقه).

وعن على (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يقول الله اشتد غضبى على من ظلم من لا يجد ناصراً غيرى).

ومر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) برجلين يتشاجران، وكان أحدهما يتعدى ويتطاول، وصاحبه يقول: حسبى الله، حسبى الله، فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يا رجل، ابل من نفسك عذراً، فإذا أعجزك الأمر فقل حسبى الله).

وكان على بن الحسين (عليه السلام) يقول كلما ذر شارق: (اللهم إنى أعوذ بك أن أظلم أو أظلم، وأعوذ بك أن أبغى أو يبغى علىّ).

وعن على (عليه السلام): (ولئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه، وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه، وبموضع الشجى من مساغ ريقه).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لو بغى جبل على جبل لدك الباغى).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أعجل الشر عقوبة البغى).

وعن على (عليه السلام): (يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم).

وعن على (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إياكم والظلم فإنه يخرب قلوبكم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الويل لظالم أهل بيتى، عذابهم مع المنافقين فى الدرك الأسفل من النار).

وعنه (عليه السلام): (ألا وان الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفر، وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب. فأما الظلم الذى لا يغفر فالشرك بالله، قال الله سبحانه?: إن الله لايغفر أن يشرك به ?وأما الظلم الذى يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات، وأما الظلم الذى لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً. القصاص هناك شديد ليس هو جرحاً بالمدى ولا ضرباً بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه).

وعنه (عليه السلام): (لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه يسعى فى مضرته ونفعك).

وعن أبى مخلد: فى قوله تعالى?: ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون ?تعزية للمظلوم ووعيد للظالم.

وأبصر أبو هريرة رجلًا يعظ رجلًا. فقال آخر: دعه فإن الظالم لا يضر إلا بنفسه، فقال أبو هريرة: كذبت، والذى نفسى بيده ليضر غيره، حتى إن الحبارى لتموت فى وكرها بظلم الظالم.

وجعفر بن أبى طالب (عليهما السلام) لما قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) من الحبشة، فسأله ما أعجب ما رأيت ببلاد الحبشة؟ قال: رأيت امرأة على رأسها مكتل فيه دقيق، إذ مر فارس فزحمها فألقى المكتل فانصب الدقيق. فجعلت تجمعه وتقول: ويل لك من ديان يوم الدين إذا وضع كرسيه للقضاء: فأخذ للمظلوم من الظالم، فقال رسول الله: لا قدس الله أمة لا يأخذ فيها لضعيفها حقه غير متعتع).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يقول الله تعالى: إنى حرمت الظلم على نفسى وحرمته على عبادى، فلا تظالموا).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم، فقد خرج من الإسلام).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من مشى خلف ظالم سبع خطوات فقد أجرم).

وقال تعالى?: إنا من المجرمين منتقمون.?

وعن على (عليه السلام): (لان أبيت على حسك السعدان مسهدا وأجر فى الأغلال مصفدا أحب الى من ان ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد، وغاصبا لشيء من الحطام، وكيف اظلم أحداً لنفس يسرع الى البلى قفولها، ويطول فى الثرى حلولها.. والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله فى نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت وان دنياكم عندى لأهون من ورقة فى فم جرادة تقضمها. ما لعلى ولنعيم يفنى، ولذة لا تبقى، نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل).

وأوحى الله إلى موسى (عليه السلام): (يا موسى قل لظلمة بنى إسرائيل يقلوا من ذكرى، فانى أذكر من ذكرنى منهم بلعنه حتى يسكت).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الظلمة وأعوان الظلمة وأشباه الظلمة حتى من برى لهم قلماً أو لاق لهم دواة، فيجتمعون فى تابوت حديدى ثم يلقى بهم فى جهنم).

وعن على (عليه السلام): (أوحى الله الى المسيح (عليه السلام) قل لبنى إسرائيل لاتدخلوا بيتا من بيوتى الا بأبصار خاشعة، وقلوب طاهرة، وأيد نقية، وخبرهم أنى لا أستجيب لأحد منهم دعوة ولأحد من خلقى لديهم مظلمة).

وخطب الحسن بن على (عليهما السلام) فذكر مفاخره.. فقال معاوية: عليك بالرطب، يعنى انك لا تصلح للخطب أراد ان يخجله ويقطعه. فاستمر فى خطبته. فقال معاوية: انك لترجو الخلافة ولست هناك. فقال: ان الخلافة لمن سار بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وعمل بطاعة الله، وليست الخلافة لمن عمل بالجور وعطل الحدود، ومن لم يعمل بمثل سيرته (صلى الله عليه وآله وسلّم) كان ملكاً من الملوك يتمتع فى ملكه فكان قد انقطع عنه وبقيت تبعته عليه، فهو كما قال الله تعالى?: وإن أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين.?

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الله نظر إلى أهل عرفات فباهى بهم الملائكة، قال: انظروا إلى عبادى شعثاً غبراً قد اقبلوا يضربون إلى من كل فج عميق. فاشهدوا إنى قد غفرت لهم، إلا التبعات التى بينهم).

وقدم ابن أبى جهل المدينة، فجعل يمر فى الطريق فيقول الناس: هذا ابن أبى جهل، فذكر ذلك لأم سلمة، فذكرته لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم). فخطب الناس وقال: (لا تؤذوا الأحياء بسبب الأموات).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (بينما رجل يمشى بطريق وجد غصن شوك فأخره فشكر الله له فغفر له).

وعن أبى برزة: قلت: يا رسول الله علمنى شيئاً انتفع به، قال: (أعزل الأذى عن طريق المسلمين).

وحج سليمان بن عبد الملك فلقيه طاوس، فقيل: حدّث أمير المؤمنين! فقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن من أعظم الناس عذاباً يوم القيامة من أشركه الله فى سلطانه فجار فى حكمه. فتغير وجه سليمان).

وذكر هشام عند محمد بن كعب القرظى، وثم محمد بن على بن الحسين (عليه السلام)، فوقع فيه، فقال القرظى: (ليس بأسيافكم ترجون أن تنالوا ما تريدون).

وان ملكاً من ملوك بنى اسرائيل عتا عليهم، فانطلق نفر الى خيرهم وقالوا: نخرج عليهم؟ فقال: ليس بأسيافكم ترجون أن تنالوا ما تريدون ولكن انطلقوا فصوموا عشراً ولا تظلموا فيها أحداً ولا تطئوا فيها امرأة.. فجاؤا بعد عشر، فقال: زيدوا عشراً أخرى، فلم يزالوا حتى بلغوا أربعين. ثم قال لهم: اجتمعوا وادعوا الله أن يكفيكم، ففعلوا. فدعا الملك ببرذون له وأمر سائسه أن يسرجه، فتشاغب وامتنع البرذون، فغضب الملك فقام فأسرجه وركبه، فجمح به حتى ألقاه، فتقطع وهلك، فقال الحبر: هكذا إذا أردتم أن تقتلوا من ظلمكم.

وفى الحديث: إن الله يقول: (لا يذكرنى عبدى الظالم حتى ينزع عن ظلمه، فإنه من ذكرنى كان حقاً على أن أذكره، وإنى إذا ذكرت الظالمين لعنتهم).

باب العتاب والتثريب و...

عن أنس: خدمت النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) عشر سنين بالمدينة، وأنا غلام ليس كل أمرى كما يشتهى صاحبى أن يكون عليه، فما قال فيها أف قط، وما قال لى: لم فعلت هذا؟ وألا فعلت هذا!.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا زنت خادم أحدكم فليجلدها الحد ولايثرب).

وروى: (ولا يعيرها).

وفى الإنجيل: (ان ظلمك أخوك فاذهب إليه فعاتبه فيما بينك وبينه فقط، فإن أطاعك ربحت أخاك، وإن هو لم يعطك فاستتبع رجلاً أو رجلين ليشهدا ذلك الكلام كله، فإن لم يستمع فإنه أمره إلى أهل السعة، فإن هو لم يسمع من أهل السعة فليكن عندك كصاحب المكس).

وروى عن عيسى (صلوات الله عليه): (إذا كانت بينك وبين أخيك معاتبة فالقه فسلم عليه، واستغفر لك وله، فإن قبل فأخوك، وإن أبى فاشهد عليه شاهدين أو ثلاثة أو أربعة، فعلى ذلك تقوم شهادة كل شىء أو مجلس قومه فإن قبل فأخوك، وإن أبى فليكن كصاحب مكس، أو كمن كفر بالله).

باب العبيد والإماء والخدم و...

عن على (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أول من يدخل الجنة شهيد وعبد أحسن عبادة ربه ونصح لسيده).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن العبد إذا نصح لسيده، وأحسن عبادة ربه فله أجره مرتين).

وكان زيد بن حارثة لخديجة (عليها السلام)، اشترى لها بسوق عكاظ، فوهبته لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجاء أبوه يريد شراءه منه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إن رضى بذلك فعلت، فسئل زيد فقال: ذل الرق مع صحبته أحب إلى من عز الحرية مع مفارقته. فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): إذاً اخترناه. فأعتقه وزوجه أم أيمن، وبعدها زينب بنت جحش.

وعن على (عليه السلام): (كان آخر كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): الصلاة الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت إيمانكم).

وعن المعرور بن سويد: دخلنا على أبى ذر بالربذة فإذا عليه برد، وعلى غلامه مثله، فقلنا: لو أخذت برد غلامك إلى بردك فكانت حلة، وكسوته غيره. قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليكسه مما يلبس، ولا يكلفه ما يغلبه، فإن كلفه ما يغلبه فليعنه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا يقولن أحدكم عبدى وأمتى، كلكم عبيد الله، وكل نسائكم إماء الله، ولكن ليقل غلامى وجاريتى، وفتاى وفتاتى، ولا يقل أحدكم أسق ربك، وأطعم ربك، وضئ ربك، ولا يقل أحدكم ربى، وليقل: سيدى ومولاى).

وعن أبى مسعود الأنصارى: كنت أضرب غلاماً لى، فسمعت من خلفى صوتاً: اعلم أبا مسعود، اعلم أبا مسعود، إن الله أقدر عليك منك عليه. فالتفت فاذا هو النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم)، فقلت: يا رسول الله هو حر لوجه الله، فقال: (أما لو لم تفعل للفعتك النار).

وعن ابن عمر: جاء رجل الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: يا رسول الله كم نعفو عن الخادم؟ ثم أعاد عليه، فصمت، فلما كانت الثالثة قال: (اعفوا عنه كل يوم سبعين مرة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: (من قذف مملوكه بريئاً مما قال جلد له يوم القيامة حداً).

وعن هلال بن يساف: كنا نزولاً فى دار سويد بن مقرن، وفينا شيخ فيه حدة، ومعه جارية، فلطم وجهها، فما رأيت سويداً أشد غضباً منه ذلك اليوم، قال: أعجز عليك حر وجهها، لقد رأيتنى سابع سبعة من ولد مقرن، ما لنا إلا خادم، فلطم أصغرنا وجهها، فأمرنا النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) بعتقها.

وعن زاذان: أتيت ابن عمر، وقد أعتق مملوكاً له، فأخذ من الأرض عوداً فقال: مالى من الأجر ما يساوى هذا، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (من لطم مملوكاً أو ضربه فكفارته أن يعتقه).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (مثل الذى يعتق عند الموت مثل الذى يهدى إذا شبع).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (عاتبوا أرقاءكم على قدر عقولهم).

وعن أبى اليقضان: إن قريشاً لم تكن ترغب فى أمهات الأولاد حتى ولدن ثلاثاً هم خير أهل زمانهم: على بن الحسين، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله. وذلك إن عمر أتى بنات يزجرد بن شهريار بن كسرى سبيات، فأراد بيعهن، فقال له على (عليه السلام): إن بنات الملوك لا يبعن، ولكن قوموهن، فأعطاه أثمانهن، فقسمهن بين الحسين بن على، ومحمد بن أبى بكر، وعبد الله بن عمر، فولدن الثلاثة.

وعن لقمان (عليه السلام): (لا تأمنن امرأة على سر، ولا تطأ خادمة تريدها للخدمة).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (بئس المال فى آخر الزمان المماليك).

وعن على (عليه السلام): (واجعل لكل إنسان من خدمك عملاً تأخذه به، فإنه أحرى أن لا يتواكلوا فى خدمتك).

وقال قرشى: سألنى سعيد بن المسيب عن أخوالى، فقلت: أمى فتاة، فنقصت فى عينه، فأمهلت حتى دخل عليه سالم بن عبد الله بن عمر، فقلت: من أمه؟ قال: فتاة، ثم دخل القاسم بن محمد بن أبى بكر، فقلت: من أمه؟ قال: فتاة، ثم دخل على بن الحسين بن على (عليهم السلام)، فقلت: من أمه؟ قال: فتاة، ثم قلت: رأيتنى نقصت فى عينك لأنى ابن فتاة، أفمالى بهؤلاء أسوة؟ فجللت فى عينه).

باب العداوة والحسد و...

عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أعدى عدو لك نفيستك بين جنبيك).

وعن داود (عليه السلام): (لا تشتر عداوة واحد بصداقة ألف).

وعن على (عليه السلام) وذكر عثمان: (وكان طلحة والزبير أهون سيرهما فيه الوجيف وأرفق حداتهما العنيف). وأراد انهما كانا يجدان فى عداوته.

وعنه (عليه السلام): (وجد على عدوك بالفضل فإنه أحلى الظفرين).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ألا أخبركم بشراركم، من أكل وحده وضرب عبده ومنع رفده، ألا أخبركم بشر من ذلك من يبغض الناس ويبغضونه).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (استعينوا على أموركم بالكتمان، فإن كل ذى نعمة محسود).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (خير ما أعطى المؤمن خلق حسن، وشر ما أعطى الرجل قلب سوء فى صورة حسنة).

وعن أبى حيان: قال لقمان (عليه السلام): (نقلت الصخر، وحملت الحديد، فلم أر شيئاً أثقل من الدين، وأكلت الطيبات، وعانقت الحسان، فلم أر ألذ من العافية)، وأنا أقول: لو مسح القفار، ونزح البحار، وأحصى القطار، لوجدها أهون من شماتة الأعداء، خاصة إذا كانوا مساهمين فى نسب، أو مجاورين فى بلد.

وقيل لأيوب (عليه السلام): (أى شيء كان عليك فى بلائك اشد؟ قال: شماتة الأعداء).

وكتب على (عليه السلام) إلى أهل البصرة: (فإن خطت بكم الأهواء المردية، والآراء الجائرة إلى منابذتى وخلافى فها أنا ذا قد قربت جيادى ورحلت ركابى ولئن ألجأتمونى إلى المسير إليكم لأوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل إليها إلا كلعقة لاعق. مع إنى عارف لذى الطاعة منكم فضله، ولذى النصيحة حقه، غير متجاوز متهما إلى برىء، ولا ناكثاً إلى وفى).

باب العدل والإنصاف و...

عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (زين الله السماء بثلاث: بالشمس والقمر والكواكب، وزين الأرض بثلاث: بالعلماء والمطر وسلطان عادل).

وعن على (عليه السلام): (أشد الأعمال ثلاثة: ذكر الله على كل حال، ومواساة الأخوان بالمال، وإنصاف الناس من نفسك).

ووجه على (عليه السلام) ابن عباس وعمار بن ياسر والحسن (عليه السلام) ابنه حين توجه إلى صفين، لعزل أبى موسى عن الكوفة، وحمل ما فى بيت مالها إليه، فوجدوا فيه اثنين وخمسين ألف درهم. فقال: كيف اجتمع هذا كله للأشعرى ولم يجتمع لمن قبله).

وقيل لعلى بن الحسين (عليهما السلام): (ما بالك إذا سافرت كتمت بنسبك عن أهل الرفقة؟ قال: أكره أن آخذ برسول الله ما لا أعطى مثله).

ونزل رجل بعلى (عليه السلام) فمكث عنده أياماً، ثم تغوث إليه فى خصومة، فقال على (عليه السلام): (أخصم أنت؟ قال: نعم، قال: فتحول عنا، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) نهى أن يضاف خصم إلا ومعه خصمه).

وعن عبادة بن الصامت: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إلى بعير من إبل الصدقة، كما سلل تناول وبرة من البعير وقال: (ما لى فيما أفاه الله عليكم ولامثل هذه، الا الخمس والخمس مردود فيكم).

وعن أردشير: إذا رغب الملك عن العدل، رغبت الرعية عن الطاعة.

وعنه: لا سلطان إلا برجال، ولا رجال إلا بمال، ولا مال إلا بعمارة، ولا عمارة إلا بعدل وحسن سياسة. ولم يكن بعد أردشير أعدل من أنو شيروان، وهو الذى ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) لسبع خلت من ملكه. وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ولدت فى زمن الملك العادل). وسائر الأكاسرة كانوا يستعبدون ويتسخرون الرعايا، ويستأثرون عليهم بكل شيء، فلا يجرأ أحد أن يطبخ سكباجا، أو يلبس ديباجا أو يركب هملاجا، أو يملك حسناء، أو يبنى قوراء، أو يؤدب ولده، أو يمد إلى مرؤة يده، ويبنون الأمر على قول عمرو من مسعدة للمأمون: كل ما يصلح للمولى على العبد حرام.

وقدم عبد الله بن زمعة على على (عليه السلام) فى خلافته، وكان من شيعته، فطلب منه مالاً، فقال: (إن هذا المال ليس لى ولا لك، وإنما هو فيء للمسلمين وجلب أسيافهم، فإن شركتهم فى حربهم كان لك مثل حظهم، وإلا فجناة أيديهم لا تكون بغير أفواههم).

وقال (عليه السلام) لعامله: (انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له، ولاتروعن مسلماً، ولا تجتازن عليه كارها، ولا تأخذن منه أكثر من حق الله فى ماله، فإذا قدمت على الحى فأنزل بمائهم، من غير أن تخالط أبياتهم، ثم امض إليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم، ولا تخدج بالتحية لهم، ثم تقول: عباد الله، أرسلنى إليكم ولى الله وخليفته لآخذ منكم حق الله تعالى فى أموالكم فهل لله

تعالى فی أموالكم من حق لتؤدوه إلى وليه؟ فإن قال قائل: لا، فلا تراجعه.. وإن أنعم لک منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه أو توعده أو تعسفه أو ترهقه، فخذ ما أعطاک من ذهب أو فضة، فإن كانت له ماشية أو إبل فلا تدخلها إلا بإذنه فإن أكثرها له، فإذا أتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف به، ولا تنفرن بهيمة، ولا تفزعنها، ولاتسوأن صاحبها فيها).

وقال (عليه السلام) للأشتر حين ولاه مصر: (اجعل لذوی الحاجات منک قسماً تفرغ لهم فيه شخصک، وتجلس لهم فيه مجلساً عاماً، فتواضع فيه لله الذی خلقک، وتقعد عنهم جندک وأعوانک من أحراسک وشرطک حتى يملک متكلمهم غير متعتع، فإنی سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول فی غير موطن: لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوى غير متعتع، ثم احتمل الخرق منهم والعی، ونح عنهم الضيق والأنف، يبسط الله عليک أكناف رحمته، ويوجب لک ثواب طاعته).

باب العجز والتوانی والكسل و...

عن سعد بن أبی وقاص: كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: (أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟ فسأله سائل: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: يسبح مائة تسبيحة، فيكتب له ألف حسنة، أو يحط ألف خطيئة).

وعن علی (عليه السلام): (من أطاع التوانی ضيع الحقوق).

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بنی إياک والكسل والضجر، فإن كسلت لم تؤد حقاً، وإذا ضجرت لم تصبر على حق).

وعنه (عليه السلام): (كان إذا سئم تبدى).

وعن علی (عليه السلام): (إلى كم أغضی على القذى، واسحب ذيلی على الأذى، وأقول لعل وعسى:

ولو نشر الخليل له لعفت بلادته على فطن الخليل

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أشد الناس حساباً يوم القيامة المكفی الفارغ).

وعن علی (عليه السلام): (عشر يورثن النسيان: كثرة الهم، والحجامة فی النقرة، والبول فی الماء الراكد، وأكل التفاح الحامض، وأكل الكربزة، وأكل سؤر الفأر، وقراءة ألواح القبور، والنظر إلى المصلوب، والمشی بين الجملين المقطورين، وإلقاء القملة حية).

باب العفاف والورع و...

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به بأس).

وعن علی (عليه السلام): (العفاف زينة الفقر).

وقال داود (عليه السلام) لبنی إسرائيل: (اجتمعوا فإنی أريد أن أقوم فيكم بكلمتين، فاجتمعوا على بابه، فخرج إليهم فقال: يا بنی إسرائيل، لا يدخل أجوافكم إلا طيب، ولا يخرج من أفواهكم إلا طيب).

وعن سليمان (عليه السلام): (إن الغالب لهواه أشد من الذی يفتح مدينة وحده).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الله حرم الجنة أن يدخلها جسد غذی بحرام).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن قوما يحيون يوم القيامة لهم من الحسنات أمثال الجبال فيجعلها الله هباءً، ثم يؤمر بهم إلى النار، فقال سلمان: حلهم لنا يا رسول الله. فقال: أما أنهم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون أهبة من الليل ولكن كانوا اذا عرض لهم شیء من الحرام وثبوا إليه).

وعدمت زوج أبی ذر ما تكفّنه به فبكت، فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول لنفر أنا فيهم: ليموتن أحدكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين. فأبصری الطريق. فإذا برجال.. أقبلوا ففدوه بآبائهم وأمهاتهم. فقالت: أنشدكم الله أن يكفنه رجل منكم كان عريفا، أو أميرا، أو شرطيا. فكفنه فتى أنصاری منهم بثوبين من غزل أمه).

وعن عائشة قالت: يا رسول الله من المؤمن؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (المؤمن من إذا اصبح نظر فى رغيفيه من أين يكسبهما. قالت: يا رسول الله أما انهم لو كلفوه لتكلفوه، قال: أما انهم قد كلفوه، ولكن يعشقون الدنيا عشقا).

وعن عيسى (عليه السلام): (لا تكن حديد النظر الى ما ليس لك، فانه لن يرى فرجك ما حفظت عيناك، فان استطعت أن لا تنظر الى ثوب المرأة التى لا تحل لك فافعل، ولن تستطيع ذلك الا باذن الله).

باب التعجب وذكر العجائب و...

عن على بن ربيعة: (شهدت علياً (عليه السلام)، فأتى بدابة ليركبها، فلما وضع رجله فى الركاب قال: بسم الله، فلما استوى على ظهرها قال؟: سبحان الله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، ?ثم قال: الحمد لله والله أكبر، ثلاث مرات، ثم قال: سبحانك إنى ظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك، فقلت: يا أمير المؤمنين، من أى شىء تضحك؟ قال: رأيت النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) فعل ما فعلت أنا ثم ضحك، فقلت: يا رسول الله، من أى شىء تضحك؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلّم): إن ربك يعجب من عبده إذا قال اغفر لى ذنوبى وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن ربك يعجب من الشاب ليست له صبوة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (عجب ربنا من قوم يقادون إلى الجنة فى السلاسل وهم كارهون).

وعن على (عليه السلام): (عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذى منه هرب، ويفوته الغنى الذى إياه طلب، فيعيش فى الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب فى الآخرة حساب الأغنياء. وعجبت للمتكبر الذى كان بالأمس نطفة ويكون غداً جيفة، وعجبت لمن شك فى الله وهو يرى خلق الله، وعجبت لمن نسى الموت وهو يرى من يموت، وعجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى، وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء).

وكانت فى زمن بنى إسرائيل جارية متعبدة، تسمى سوسن، تخرج إلى مصلى يليه شيخان، وكان بجنبه بستان تتوضأ فيه، فعلقها الشيخان، فراوداها عن نفسها، فأبت، فقالا: لئن لم تمكيننا من نفسك لنشهدن عليك بالزنا، فقالت: الله كاف شركما. ففتحا باب البستان وعيطا، فغشيهما الناس، فقالا وجدناها مع شاب يفجر بها وانفلت من أيدينا. وكانوا يقيمون الزانى للناس ثلاثة أيام، ثم يرجم. فأقاموها، وكانا يدنوان منها يضعان يديهما على رأسها، ويقولان: الحمد لله الذى أنزل بك نقمته. فلما أريد رجمها تبعهم دانيال وهو ابن ثنتى عشرة أول ما تنبأ، فقال: لا تعجلوا، أنا أقضى بينهم، فوضع له كرسى، ففرق بين الشيخين، وهو أول من فرق بين الشهود، فقال لأحدهما ما رأيت؟ فذكر حديث الشاب، فقال: أى مكان من البستان: فقال: تحت الشجرة الكمثرى. وسأل الآخر فقال: تحت الشجرة التفاح. وسوسن رافعة يديها تدعو بالإخلاص. فأنزل الله ناراً فأحرقت الشاهدين وأظهر براءتها.

باب العشق، وذكر من بلى به

عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من عشق فعف وكتم ثم مات، مات شهيداً).

ولما أعتقت عائشة جاريتها بريرة، وكان زوجها حبشياً، اسمه مغيث، خيرت بين الإقامة معه وبين مفارقته، فاختارت المفارقة، فكانت إذا طافت بالبيت طاف مغيث خلفها، ودموعه تسيل. فقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) لعمه العباس: يا عم أما ترى حب مغيث لبريرة؟ لو كلمناها أن تتزوجه! فدعاها وكلمها، فقالت: يا رسول الله ان أمرتنى فعلت، قال (صلى الله عليه وآله وسلّم): أما أمر فلا، ولكن اشفع. فأبت أن تتزوجه).

باب العقل والفطنة و...

عن النبی (صلی الله علیه وآله وسلّم): (ما أودع الله عبداً عقلاً إلا استنفذه به یوماً ما).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (العقل نور فی القلب یفرق به بین الحق والباطل).

وعن أنس: قیل یا رسول الله، الرجل یکون حسن العقل کثیر الذنوب، قال: (صلی الله علیه وآله وسلّم): (ما من آدمی إلا وله ذنوب وخطایا یقترفها، فمن کانت سجیته العقل، وغریزته الیقین، لم تضره ذنوبه. قیل: کیف ذلک یا رسول الله؟ قال: لأنه کلما أخطأ لم یلبث أن تدارک ذلک بتوبة وندامة علی ما کان منه، فیمحو ذنوبه، ویبقی له فضل یدخل به الجنة).

وعنه: أثنی قوم علی رجل عند رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلّم) حتی بالغوا فی الثناء بخصال الخیر، فقال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلّم): کیف عقل الرجل؟ فقالوا: یا رسول الله، نخبرک عنه باجتهاده فی العبادة وأصناف الخیر، وتسألنا عن عقله! فقال نبی الله (صلی الله علیه وآله وسلّم): إن الأحمق یصیب بحمقه أعظم من فجور الفاجر، وإنما یرتفع العباد غداً فی الدرجات وینالون الزلفی من ربهم علی قدر عقولهم).

وعن لقمان (علیه السلام): (غایة الشرف والسؤدد حسن العقل، فمن حسن علقه غطی عیوبه وأصلح مساوئه ورضی عنه مولاه).

وعن علی (علیه السلام): (العاقل من وعظته التجارب).

وقیل لعلی (علیه السلام): صف لنا العاقل، فقال: (هو الذی یضع الشیء مواضعه. قیل: فصف لنا الجاهل، قال: قد فعلت). یعنی الذی لا یضع الشیء مواضعه.

وعنه (علیه السلام): (الحلم غطاء ساتر، والعقل حسام قاطع، فاستر خلل خلقک بحلمک، وقاتل هواک بعقلک).

وعن ابن عیینة: کان رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلّم) إذا أراد أمراً شاور فیه الرجال، وکیف یحتاج إلی مشاورة المخلوقین مَن الخالق مدبر أمره؟ ولکنه تعلیم لیشاور الرجل الناس وإن کان عالماً.

وعن لقمان (علیه السلام): (یا بنی، إذا أردت أن تقطع أمراً فلا تقطعه حتی تستشیر مرشداً).

وفی وصیة علی (علیه السلام): (یا بنی، إنی وإن لم أکن عمرت عمر من کان قبلی فقد نظرت فی أعمارهم، وفکرت فی أخبارهم، حتی عدت کأحدهم، بل کأنی بما انتهی إلی من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلی آخرهم، فعرفت صفو ذلک من کدره، ونفعه من ضرره، واستخلصت لک من کل أمر نخیله، وتوخیت جمیله، وصرفت عنک مجهوله).

وعن سلیمان (علیه السلام): (یا بنی، لا تقطع أمراً حتی تأمر مرشداً فإذا فعلت فلا تحزن).

وعن علی (علیه السلام): (خاطر من استغنی برأیه).

وعن علی (علیه السلام): (ولا تدخلن فی مشورتک بخیلاً یعدل بک عن الفضل ویعدک الفقر، ولا جباناً یضعفک عن الأمور، ولا حریصاً یزین لک الشره بالجور، فإن البخل والجبن والحرص غرائز شتی یجمعها سوء الظن بالله تعالی).

وعنه (علیه السلام): (من استبد برأیه هلک، ومن شاور الرجال شارکها فی عقولها).

وعن لقمان (علیه السلام): (یا بنی، شاور من جرب فإنه یعطیک من رأیه ما قام علیه بالغلاء، وأنت تأخذه بالمجان).

وفی الحدیث: (ما أوتی أحد فضلاً ولا عقلاً إلا احتسب علیه من رزقه).

باب العمل والکد و...

عن النبی (صلی الله علیه وآله وسلّم): (أفضل العمل أدومه وإن قل).

وعن عائشة: کان عمله (صلی الله علیه وآله وسلّم) دیمة.

وعن علی (علیه السلام): (قلیل مدوم علیه خیر من کثیر مملول منه).

وعنه (علیه السلام): (أفضل الأعمال ما أکرهت نفسک علیه).

وعلى بن الحسين (عليه السلام) لما مات فغسلوه وجدوا على ظهره محلاً مما كان يستقى لضعفة جيرانه بالليل، ومما كان يحمل إلى بيوت المساكين من جراب الطعام.

وفى التوراة: (حرك يدك أفتح لك باب الرزق).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (تعلموا ما شئتم أن تعلموا، فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به، فإن العلماء همتهم الوعاية، وإن السفهاء همتهم الرواية).

وعن عيسى (عليه السلام): (ليس بنافعك أن تعلم ما لم تعمل، إن كثرة العلم لا يزيدك إلا جهلاً ما لم تعمل به).

وعن على (عليه السلام): (جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: ما ينفى عنى حجة الجهل؟ قال: العلم، قال: فما ينفى عنى حجة العلم؟ قال: العمل).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله).

ورأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فرجة فى لبن قبر إبراهيم ابنه فأمر ان تسد: وقال: (أما انها لا تضر ولا تنفع، ولكن العبد إذا عمل عملاً أحب الله أن يتقنه).

وعن عبد الله بن السائب: (إن أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم من الموتى، فلا تحزنوا موتاكم).

وكان أبو أيوب الأنصارى يقول: اللهم إنى أعوذ بك ان أعمل عملاً أخزى به عند عبد الله بن رواحة. وقد آخى بينهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ومات ابن رواحة قبله.

وعن على (عليه السلام): (كونوا بقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل، فإنه لا يقل عمل مع التقوى، وكيف يقل عمل يتقبل).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (سرعة المشى تذهب بهاء المؤمن).

وقال عيسى (عليه السلام) لرجل: (ما تصنع؟ قال: أتعبد، قال: فمن يعود عليك؟ قال أخى، قال: أخوك أعبد منك).

وعن على (عليه السلام) حين أشير عليه بترك محاربة طلحة والزبير فقال: (والله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل إليها طالبها، ويختلها راصدها، ولكنى أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه، وبالسامع المطيع العاصى المريب، حتى يأتى على يومى).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنان ويبقى واحد، يتبعه أهله وماله وعمله، فيرجع أهله وماله ويبقى عمله).

وأوحى الله إلى نبى: (قل لهم يخفوا إلى أعمالهم، وعلى أن أظهرها لهم).

باب العز والشرف و...

عن تميم الدارى: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين، بعز عزيز يعز الله به الإسلام، وذل ذليل يذل الله به الكفر).

وعن على (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من نقله الله من ذل المعاصى إلى عز التقوى أغناه بلا مال، واعزه بلا عشيرة، وآنسه بلا أنيس).

وقيل للحسن بن على (عليهما السلام): فيك عظمة، قال: (لا بل فىّ عزة، قال الله تعالى?: ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين).?

وعن على (عليه السلام): (ما أرى شيئاً أضر بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (قدموا قريشاً ولا تتقدموها، وتعلموا منها ولا تعلموها).

وعن عبد الله بن عمر: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (إذا كان يوم القيامة دعا الله بعبد من عباده، فيوقف بين

يديه، فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (كفى بالمرء فتنة أن يشار إليه بالأصابع فى دين أو دنيا).

باب العلم والحكمة والأدب والكتاب والقلم و...

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (تعلموا العلم، فإن تعلمه لله خشية، ودراسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وطلبه عبادة، والبحث عنه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار سبيل الجنة، والمؤنس فى الوحشة، والمحدث فى الخلوة، والجليس فى الوحدة، والصاحب فى الغربة، والدليل على السراء، والمعين على الضراء، والزين عند الاخلاء، والسلاح على الأعداء، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم فى الخير قادة، وفى الهدى أئمة، تقتص آثارهم، ويقتدى بأفعالهم، وينهى إلى رأيهم، وترغب الملائكة فى خلتهم، وبأجنحتها تمسحهم، وفى صلاتها تستغفر لهم، ويصلى عليهم كل رطب ويابس، حتى حيتان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه، والسماء ونجومها، والأرض وخزائنها، لأن العلم حياة القلب من الجهل، ونور الأبصار ومصابيحها فى الظلمة، وقوة الأبدان من الضعف، وبالعلم يبلغ العبد منازل الأخيار فى الدرجات العلى، ومجالسة الملوك فى الدنيا، ومرافقة الأبرار فى الآخرة، والفكر فى العلم يعدل الصيام، ومذاكرته تعدل القيام، وبالعلم توصل الأرحام، وتفصل الاحكام، وبه يعرف الحلال والحرام، وبالعلم يعرف الله ويوحد وبالعلم يطاع ويعبد، والعلم إمام العقل هو قائده، يرزقه الله السعداء ويحرمه الأشقياء).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيامة فلا يفضل أحدهما على الآخر، ولغدوة فى طلب العلم احب الى الله من مائة غزوة ولا يخرج أحد فى طلب العلم إلا وملك موكل به يبشره بالجنة، ومن مات وميراثه المحابر والأقلام دخل الجنة).

وعن على (عليه السلام): (أقل الناس قيمة أقلهم علماً).

وعنه (عليه السلام): (قيمة كل امرئ ما يحسنه).

وعن موسى (عليه السلام): (قال: يا الهى من أحب الناس إليك؟ قال: عالم يطلب عالما).

وعن ابن عباس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يأتيكم أهل اليمن، هم أرق قلوبا، وألين أفئدة يريد أقوام أن يضعوهم، ويأبى الله إلا أن يرفعهم).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (خيانة الرجل فى علمه أشد من خيانته فى ماله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم رجلا).

وروى: (كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (بين العالم والعابد مائة درجة، بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة).

وعن على (عليه السلام): (الحكمة ضالة المؤمن، فالتقفها ولو من أفواه المشركين).

وقال يوسف بن أسباط: (رد أبو حنيفة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أربعمائة حديث أو أكثر، قيل: ماذا؟ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): للفرس سهمان وللرجل سهم، قال أبو حنيفة: لا أجعل سهم بهيمة أكثر من سهم المؤمن. وأشعر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وأصحابه البدن، وقال أبو حنيفة: الأشعار مثلة. وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، وقال أبو حنيفة: إذا وجب البيع فلا خيار. وكان (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقرع بين نسائه إذا أراد سفراً، واقرع بين أصحابه، وقال أبو حنيفة: القرعة قمار).

وعن على (عليه السلام): (من نصب نفسه للناس إماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أفضلكم أفضلكم معرفة).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (تعلموا العلم، وتعلموا له السكينة والحلم، ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ليس الملق من أخلاق المؤمن إلا فى طلب العلم).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (هلاك أمتى فى شيئين، ترك العلم، وجمع المال).

وسأل رجل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): عن أفضل الأعمال، فقال: (العلم بالله، والفقه فى دينه، وكررهما عليه، فقال: يا رسول الله، أسألك عن العمل فتخبرنى عن العلم؟ فقال: إن العلم لينفعك معه قليل العمل، وإن الجهل لا ينفعك معه كثير العمل).

وعن عيسى (عليه السلام): (من علم وعمل وعلم عد فى الملكوت الأعلى عظيماً).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من سلك طريقاً يلتمس علماً سلك به طريق الجنة).

وعن الخدرى عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا: يا نبى الله، وما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر).

وعن عيسى (عليه السلام): (كيف يكون من أهل العلم من يسار به إلي آخرته وهو يقبل على دنياه، وما يضره أشهى إليه مما ينفعه).

وأوحى الله إلي موسى (عليه السلام): (تعلم الخير وعلّمه، فإني منور لمعلمى الخير ومتعلميه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (شر الناس رجل فاجر يقرأ كتاب الله لا يرعوى على شيء منه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن أخوف ما أخاف على أمتي: زلات العلماء، وميل الحكماء، وسوء التأويل).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ثانى العلماء بركبتيك، ولا تمارهم فيمقتوك).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ألا أخبركم بأجود الأجواد؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الله أجود الأجواد، وأنا أجود ولد آدم، وأجودكم من بعدى رجل علم علماً فنشره، يبعث يوم القيامة أمة وحده، ورجل جاد بنفسه فى سبيل الله حتى قتل).

وعن عيسى (عليه السلام): (لا تطرحوا الدر تحت أرجل الخنازير).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الفتنة تجيء فتنسف العباد نسفاً، وينجو العالم منها بعلمه).

وقال لقمان (عليه السلام) لابنه: (جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك، فإن الله يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الأرض بوابل السماء).

وعنه (عليه السلام): (يا بنى صر علمك كما تصر نفقتك، فلا تحدث به حتى تجد له موضعاً).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الملائكة لتضع أجنحتها لطلبة العلم).

وعن على (عليه السلام): (كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه، ويفرح به إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ضعة أن يتبرأ منه من هو فيه، ويغضب إذا نسب إليه).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما أتى الله أحداً علماً إلا أخذ عليه الميثاق أن لا يكتمه أحداً).

وقال أعرابى لعلى (عليه السلام): رجحان النفوس فى ضمائرها، فقال: (صدقت يا أعرابى، قيمة كل امرئ ما يحسنه).

وعنه (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أقل الناس قيمة، أقلهم علماً).

وجاء رجل من الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: يا رسول الله، إذا حضرت الجنازة وحضر مجلس عالم أيهما أحب إليك أن أشهده؟ قال: (إذا كان مع الجنازة من يتبعها ويدفنها فإن حضور مجلس العالم لأفضل من حضور ألف جنازة).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (العالم والمتعلم فى الأجر سواء، يأتيان يوم القيامة كفرسى رهان).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (على باب الجنة شجرة تحمل ثماراً كثدى النساء، وتخرج من تحتها عين ماء يشرب منها العلماء والمتعلمون مثل اللبن الحليب، والناس عطاش).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (ويل لأمتی من علماء السوء، يتخذون العلم تجارة يبيعونها بيعاً، لا أربح الله تجارتهم).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (أخلصوا الله أعمالكم، وأعزوا الإسلام. قالوا: يا رسول الله، وكيف نعز الإسلام؟ قال: بالحضور عند العلماء لتعلم العلم بالرد على أهل الأهواء، فإن من رد عليهم وأراد به وجه الله فله عبادة أهل مكة منذ خلقت. قيل: يا رسول الله، فالمرائی يؤجر بعمله؟ قال: إن الله قضى على نفسه أن من أعز الإسلام، أراد به وجه الله أو لم يرد، فقد حرم النار على وجهه).

وعن علی (علیه السلام): (أوضع العلم ما وقف على اللسان، وارفعه ما ظهر على الجوارح والأركان).

و: للعلم دالة يتسحب بها الصغير على الكبير، والمملوك على المالك، الا ترى ان الهدهد، وهو من محقرات الطير، قال لسليمان (علیه السلام)، وهو الذی أوتی ملكا لا ينبغی لأحد من بعده ?: أحطت بما لم تحط به.?

وعلی (علیه السلام) قال لفتيان من قريش: (يا بنی ويا بنی أخی أنكم صغار قوم ويوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين، فتعلموا العلم، فمن لم يستطع أن يحفظه فليكتبه).

وعن عيسى (علیه السلام): (لا تبثوا الحكمة فی غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم).

وعن عيسى (علیه السلام): (ما أكثر الشجر! وليس كلها بمثمر، وما أكثر الثمار! وليس كلها بطيب، وما أكثر العلوم! وليس كلها بنافع، وما أكثر العلماء! وليس كلهم بمرشد).

وصنع عيسى (علیه السلام) للحواريين طعاماً، فلما أكلوا وصاهم بفعله، قالوا: يا روح الله، نحن أولى أن نفعله منك، قال: (إنما فعلت هذا لتفعلوه بمن تعلمون).

قال رجل من الأنصار للنبی (صلی الله علیه وآله وسلّم): إنی لأسمع الحديث ولاأحفظه، فقال: استعن بيمينك، أی أكتبه).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (من نظر فی كتاب أخيه من غير أمره فإنما ينظر فی نار).

وعن علی (علیه السلام): (اعقلوا الخبر إذ سمعتوه، عقل رعاية، لا عقل رواية، فإن رواة العلم كثير، ورعاته قليل).

وعن النبی (صلی الله علیه وآله وسلّم): (ما نحل والد ولده نحلاً أفضل من أدب حسن).

و: (من قعد به حسبه نهض به أدبه).

و: (أحسن الأدب أن لا يفخر المرء بأدبه).

وقيل لمحمد بن علی بن الحسين (علیهم السلام): متى يكون الأدب شراً من فقده؟ فقال (علیه السلام): (اذا كثر الأدب وقلت القريحة).

وعن علی (علیه السلام): (عز الشريف أدبه).

وعن النبی (صلی الله علیه وآله وسلّم): (النظر فی وجوه العلماء عبادة).

وسئل جعفر بن محمد الصادق (علیه السلام) فقال: (هو العالم الذی إذا نظرت إليه ذكرك الآخرة، ومن كان على خلاف ذلك فالنظر إليه فتنة).

وعن لقمان (علیه السلام): (أغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً، ولا تكن الخامس فتهلك).

ويروى عن علی (علیه السلام) كان يقول: (يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (لا ينبغی لجاهل أن يسكت على جهله، ولا لعالم أن يسكت عن علمه).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (العلماء أمناء الله على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان، ويداخلوا الدنيا، فإذا خالطوا السلطان وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم).

وعن الحسن (علیه السلام): قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلّم): (لا تزال هذه الأمة تحت يد الله وفی كنفه ما لم يمالئ قراؤها، وما لم يزك صلحاؤها فجارها، وما لم يمن خيارها أشرارها، فإذا هم فعلوا ذلك رفع الله عنهم يده، ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم

سوء العذاب، ثم ضربهم بالفاقۀ والفقر).
وعن عیسی (علیه السلام): (مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت علی فم النهر، لا هی تشرب الماء، ولا هی تترك الماء یخلص إلی الزرع).
وعن علی (علیه السلام): (الناس عالم ومتعلم، وسائر الناس همج لا خیر فیهم).
وكان یقول یحیی بن الحسین الحسنی فی اسناد صحیفۀ الرضا (علیه السلام): (لو قرئ هذا الإسناد فی أذن مجنون لأفاق).
وعن علی (علیه السلام) عنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (من أفتی الناس بغیر علم لعنته السماء).
وعن علی (علیه السلام) قال لكاتبه عبید الله بن أبی رافع: (ألق دواتك وأطل جلفۀ قلمك، وفرج بین السطور، قرمط بین الحروف، فإن ذلك أجدر بصباحۀ الخط).
وقال الخضر لموسی (علیهما السلام): (یا موسی، تعلم العلم لتعمل به ولا تعلمه لتعلمه، فیكون علیك بوره ولغیرك نوره)، ثم اختفی الخضر (علیه السلام) وبقی موسی (علیه السلام) یبكی.
وعن علی (علیه السلام): (لا تجعلن ذرب لسانك علی من أنطقك، وبلاغۀ قولك علی من سددك).
وعنه (علیه السلام): (العلم علمان: مطبوع ومسموع، ولا ینفع المسموع إذا لم یكن المطبوع).
وعنه (علیه السلام): (حمل الكتاب علی رأیه، وعطف الحق علی أهوائه، یؤمن من العظائم ویهون كثیر الجرائم، یقول أقف عند الشبهات وفیها وقع، ویقول اعتزل البدع وبینها اضطجع، لا یعرف باب الهدی فیتبعه، ولا باب الهوی فیصد عنه، فذلك میت الإحیاء).
وقال علی (علیه السلام) للحسن (علیه السلام): (یا بنی، جالس العلماء، فإن أصبت حمدوك، وإن جهلت علموك، وإن أخطأت لم یعنفوك، ولا تجالس السفهاء فإنهم خلاف ذلك).
وعن جعفر بن محمد (علیهما السلام): (علی العالم اذا علم أن لا یعنف).
وقیل للقمان (علیه السلام): من أعلم الناس؟ فقال: (من ازداد من علم الناس إلی علمه).
وقال علی (علیه السلام): (من یشتری علماً بدرهم؟ فقام الحارث الأعور، فاشتری صحفاً بدرهم، فكان یكتب فیها، فقال علی (علیه السلام): یا أهل الكوفۀ غلبكم نصف رجل).
وعن جابر بن عبد الله عن النبی (صلی الله علیه وآله وسلّم): (إذا كتب أحدكم كتاباً فلیتربه فإن التراب مبارك، وهو أنجح للحاجۀ).
وروی عنه (صلی الله علیه وآله وسلّم) أنه كتب كتابین، فأترب أحدهما و لم یترب الآخر، فأسلمت القریۀ التی ترب كتابها. وكتب إلی النجاشی فأترب كتابه فأسلم، وكتب إلی كسری فلم یترب كتابه فلم یسلم. وكتب رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلّم) كتاباً لأكیدر دومۀ فلم یكن له یومئذ خاتم فختمه بظفره.

باب الغزو والقتل والشهادۀ و...

عن النبی (صلی الله علیه وآله وسلّم): (تكفل الله لمن جاهد فی سبیله، لا یخرجه من بیته الا جهاد فی سبیله وتصدیق كلمته، بأن یدخله الجنۀ، أو یرجعه إلی مسكنه الذی خرج منه مع ما نال من أجر وغنیمۀ).
وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (ثلاثۀ حق علی الله عونهم: المجاهد فی سبیل الله، والمناكح یرید العفاف، والمكاتب یرد الأداء).
وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (من خیر معاش الناس رجل یمسك عنان فرسه فی سبیل الله یطیر علی متنه، كلما سمع هیعۀ طار علیه یبتغی القتل والموت فناله، أو رجل فی رأس شعفۀ من هذه الشعف، أو بطن واد من هذه الأودیۀ، یقیم الصلاۀ ویؤتی الزكاۀ، یعبد ربه حتی یؤتیه الیقین).
وعن النبی (صلی الله علیه وآله وسلّم): (الخیر فی السیف، والخیر مع السیف، والخیر السیف).

وعن على (عليه السلام): (لابن الحنفية حين أعطاه الراية: تزول الجبال ولاتزول، عض على ناجذك، أعر الله جمجمتك، تدفى الأرض قدمك، أرم ببصرك أقصى القوم، وغض بصرك، وأعلم إن النصر من عند الله).

وخوف (عليه السلام) بالغيلة فقال: (إن علىّ من الله جنة حصينة، فإذا جاء يومى انفرجت عنى وأسلمتنى فحينئذ لا يطيش السهم، ولا يبرؤ الكلم).

وعنه (عليه السلام): (ولقد كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً، ومضياً على اللقم وصبراً على مضض الألم وجداً فى جهاد العدو، ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين، يتخالسان أنفسهما أيهما يسقى صاحبه كأس المنون، فمرة لنا من عدونا، ومرة لعدونا منا، فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت، وأنزل علينا النصر، حتى استقر الإسلام ملقياً جرانه، ومتبوءا أوطانه، ولعمرى لو كنا نأتى ما أتيتم ما قام للدين عمود، ولا أخضر للإيمان عود. وأيم الله لتحتلبنها دماً ولتبعنها ندماً).

وعن على (عليه السلام) فى صفين: (معاشر المسلمين، استشعروا الخشية، وتجلببوا السكينة، وعضوا على النواجذ، فإنه أنبى للسيوف عن الهام، واكملوا اللامة، وقلقلوا السيوف فى الأغماد قبل سلها، والحظوا الخزر، واطعنوا الشزر، ونافحوا بالظبا، وصلوا السيف بالخطا، واعلموا أنكم بعين الله، ومع ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، فعاودوا الكر، واستحيوا من الفر، فإنه عار فى الأعقاب، ونار يوم الحساب، وطيبوا عن أنفسكم نفساً، وامشوا إلى الموت سجحاً، وعليكم بهذا السواد الأعظم، الرواق المطنب، فاضربوا ثبجه، فإن الشيطان كامن فى كسره، قد قدم للوثبة يداً، وأخر للنكوص رجلاً، فصمداً صمداً حتى يتجلى لكم عمود الحق وأنتم الأعلون، والله معكم، ولن يتركم أعمالكم).

واستطال على (عليه السلام) درعاً، فقال: لينقص منها كذا حلقة، فقبض محمد ابن الحنفية بإحدى يديه على ذيلها، وبالأخرى على فضلها، ثم جذبها، فقطعها من الموضع الذى حده له أبوه.

وعن على (عليه السلام): (يا قنبر، لا تعر فراس أى: لا تسليم قتلاى من البغاة).

وأعطى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) عبد الله بن جحش يوم أحد عسيباً من نخل، فرجع فى يده سيفاً.

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دم فى سبيله أو قطرة دمع فى جوف الليل من خشيته).

وعن أنس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) حين انتهينا إلى خيبر: (الله أكبر، خربت خيبر، انا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها).

وعن ابن مسعود رفعه: (أرواح الشهداء فى حواصل طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوى إلى تلك القناديل).

وعن أنس عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم) إنه قال يوم بدر: (قوموا الى جنة عرضها السماوات والأرض، فقال عمير بن الحمام الأنصارى: يا رسول الله، جنة عرضها السماوات والأرض، قال: نعم، قال: بخ بخ. قال: فاخرج تمرات من قرابه فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن حييت حتى آكل تمراتى هذه إنها لحياة طويلة، فرمى بما معه من التمر، ثم قاتل حتى قتل).

وسمع رجل عبد الله بن قيس يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الجنة تحت ظلال السيوف، فقال: يا أبا موسى أنت سمعت رسول الله يقوله؟ قال: نعم، فرجع إلى أصحابه فقال: أقرأ عليكم السلام، ثم كسر جفن سيفه، ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قتل).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزوات على شعبة حفير من نفاق).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم).

وعن عقبة بن عامر الجهني: (سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وهو على المنبر يقول?: وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة،? ألا إن القوة الرمى، ألا أن القوة الرمى).

وعنه: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر جنته: صانعه يحتسب في صنعته الخير، والرامى به، ومنبله.. فارموا واركبوا، وإن ترموا أحب إلى من أن تركبوا).

و: (ليس من اللهو الا ثلاث: تأديب الرجل فرسه، وملاعبته أهله، ورميه بقوسه ونبله، ومن ترك الرمى بعد ما علمه رغبة عنه فإنه نعمة كفرها).

وعنه: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (ستفتح عليكم أرضون، ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم) (من علم الرمى ثم تركه فليس منا).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه).

وعن جابر: كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فى غزاة فقال: (إن فى المدينة رجالاً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم، حبسهم المرض).

وعن أبي موسى: سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، ويقاتل رياء، أى ذلك فى سبيل الله؟ فقال: (من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فذلك سبيل الله).

وعن عبد الله بن عمر رفعه: (ما من غازية تغزو فى سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثى أجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث. وإن لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (شر ما فى الرجل شح هالع، وجبن خالع).

ولما قتل عبيد الله بن زياد الحسين (عليه السلام) ولعن قاتله، قال أعرابى: انظروا إلى ابن دعيها كيف قتل ابن نبيها.

وعن عمر بن عبد العزيز: لو كنت فى قتلة الحسين وقيل لى أدخل الجنة لما فعلت، حياءاً أن تقع عينى على عين محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم).

وجزعت عائشة حين احتضرت، فقيل لها، فقالت: (اعترض فى حلقى يوم الجمل).

ولما توجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إلى تبوك جاء أبو خيثمة، وكانت له امرأتان، وقد أعدت له كلتاهما من طيب ثمر بستانه، ومهدت له فى ظل، فقال: ظل ممدود، وثمرة طيبة، وامرأة حسناء، وماء بارد، ورسول الله فى الضح والريح؟ ما هذا بخير، فركب ومضى فى أثره، فلما لاح لرسول الله شبحه قال: (اللهم اجعله أبا خيثمة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لقتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا).

وعنه (عليه السلام): (من هدم بنيان الله فهو ملعون).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (زوال الدنيا أهون عند الله من إراقة دم مسلم).

ولما جاء نعى الحسين (عليه السلام) وسخط على قاتله المدينة خرجت بنت عقيل بن أبى طالب وحفدتها يقولون:

ماذا تقولون ان قال النبى لكم

ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بعترتى وبأهلى بعد مفتقدى

نصف أسارى ونصف ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائى إذ نصحت لكم

أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى

قبر الحسين بن على (عليهما السلام) بكربلاء ورأسه بالشام فى مسجد دمشق على رأس اسطوانة.

وعن على (عليه السلام): (إياك والدماء وسفكها بغير حلها فإنه لا شيء أدعى لنقمة ولا أعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدة، من سفكك الدماء بغير حلها).

و: (والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة، فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام، فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه، بل يزيله وينقله).

وعنه (عليه السلام): (إن أكرم الموت القتل، والذى نفس أبى طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون من ميتة على فراش).

وهبط جبريل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: (يا محمد، إن أصحابك الذين بمؤتة قد قتلوا جميعاً، وصاروا إلى الجنة، وإن الله قد جعل لجعفر جناحين أبيضين، قادمتاهما مضرجتان بالدماء، مكللتان باللؤلؤ والجوهر، يطير بهما مع الملائكة فى الجنة).

وسبى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يوم حنين ستة آلاف بين غلام وجارية، وجعل عليهم أبا سفيان بن حرب.

باب الغدر والخيانة و...

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة، فيقال هذه غدرة فلان).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ذمة المسلمين واحدة، فإن أجارت عليهم جارية فلا نخفرها فإن لكل غادر لواء يوم القيامة).

ومر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) برجل يبيع طعاماً، فسأله كيف تبيع؟ فأخبره، فأوحى إليه أن أدخل يدك فيه، فادخل يده فيه فإذا هو مبلول، فقال: (ليس منا من غش).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (اللهم إنى أعوذ بك من الجوع فبئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فبئست البطانة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (المكر والخديعة والخيانة فى النار).

وعن على (عليه السلام): (الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله، والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله).

وكتب (عليه السلام) إلى عامله: (فلما أمكنتك الشدة اسرعت الكرة، وعاجلت الوثبة، واختطفت ما قدرت عليه اختطاف الذئب الازل دامية المعزى فحملته رحيب الصدر بحمله، غير متأثم من أخذه، كأنك لا أبا لغيرك حدرت إلى أهلك تراثك من أبيك وأمك، فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد؟ أو ما تخاف نقاش الحساب؟ كيف تسيغ شراباً وطعاماً؟ وأنت تعلم أنك تأكل حراماً، لأعذرن إلى الله فيك، لأضربنك بسيفى الذى ما ضربت به أحداً إلا دخل النار).

وعنه (عليه السلام): (ومن استهان بالأمانة وقع فى الخيانه، ومن لم ينزه نفسه ودينه عنها فقد أحل بنفسه فى الدنيا، وهو فى الآخرة أذل وأخزى، وان اعظم الخيانة خيانة الأمة، أفظع الغش غش الأئمة. والسلام).

وعن خريم بن أوس: هاجرت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) منصرفه من تبوك، وسمعته يقول: (هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لى، وهذه الشيماء بنت بقيلة على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود). فقلت: يا رسول الله، إن نحن دخلنا الحيرة فوجدتها بما تصف فهى لى؟ فقال: هى لك. ثم كانت الردة فدخلناها فكان أول من لقينا الشيماء كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) على بغلة شهباء، معتجرة بخمار أسود، فتعلقت بها وقلت: هذه وهبها لى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم). فدعا خالد بالبينة، فشهد لى محمد بن مسلمة ومحمد بن بشير الأنصارى، فدفعها إلى، وجاء أخوها عبد المسيح فقال لى: بعينها، فقلت: لا أنقصها من عشر مئات شيئاً، فأعطانى ألف درهم، فقيل لى: لو قلت مائة ألف درهم لدفعها إليك، فقلت: ما كنت أحسب ان عدداً أكثر من عشر مئات.

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا فتك فى الإسلام).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (قيد الإسلام الفتك).

باب الغموم والمكاره و...

عن حذيفة: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (إن الله ليتعاهد عبده المؤمن كما يحمى أحدكم المريض الطعام).

وروى أبو عقبة عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا أحب الله عبداً ابتلاه، فإذا أحبه الحب البالغ اقتناه قالوا: وما اقتناؤه؟ قال: لا يترك له مالاً ولا ولداً. ثم قال: والذى نفسى بيده لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم).. فذكر الحديث).

ومر موسى (عليه السلام) برجل كان يعرفه مطيعاً لله، قد مزقت السباع لحمه وأضلاعه وكبده ملقاة، فوقف متعجباً فقال: (أى رب، عبدك ابتليته بما أرى؟ فأوحى إليه: أنه سألنى درجة لم يبلغها بعمله، فأحببت أن أبتليه لأبلغه تلك الدرجة).

وعن على (عليه السلام): (فكم من منعم عليه مستدرج بالنعم، ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى).

ولم يزل زكريا (عليه السلام) يرى ولده يحيى (عليه السلام) مغموماً باكياً مشغولاً بنفسه، فقال: (يا رب، طلبت منك ولداً انتفع به فرزقتنيه لا أنتفع به، قال عزوجل: طلبته ولياً، والولى لا يكون الاّ هكذا).

وعن فرقد السبخى: قرأت فى التوراة التى لم تبدل: من ملك استأثر، ومن لم يستشر ندم، والحاجة الموت الأكبر، والهم نصف الهرم).

وفى بعض كتب الله تعالى: (كانوا إذا طالت بهم العافية حزنوا ووجدوا فى أنفسهم، فإذا أصابهم البلاء فرحوا، وقالوا: عاتبكم ربكم فاعتبوه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يود أهل العافية يوم القيامة ان لحومهم كانت تقرض بالمقاريض، لما يرون من ثواب الله تعالى لأهل البلاء).

و: (لما أتخذ الله تعالى إبراهيم خليلاً ألقى فى قلبه الوجل، حتى ان خفقان قلبه ليسمع من بعد، كما يسمع خفقان الطير فى الهواء).

وعن عيسى (عليه السلام): (هول لا تدرى متى يغشاك، ما يمنعك أن تستعد له قبل أن يفجاك).

وبكى نوح (عليه السلام) ثلاثمائة سنة لقوله?: إن ابنى من أهلى.?

ووصف عيسى بن مريم (عليه السلام) أولياء الله فقال: (كان يسقى زروعهم دموع أعينهم حتى أنبتوا وأدركوا الحصاد يوم فقرهم).

وذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) النار وبين يديه حبشى اشتد بكاؤه، فنزل جبريل (عليه السلام) فقال: (يا محمد، إن الله عزوجل يقول: وعزتى وجلالى وكرمى وسعة رحمتى لا تبكى عين عبد فى الدنيا إلا أكثرت ضحكه فى الآخرة).

وعن ثابت: اتخذ نبى الله داود (عليه السلام) تسع حشايا من شعر وحشاهن بالرمل وبكى حتى أنفذهن بالدموع).

وفى وصية على (عليه السلام): (اطردوا واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين).

وخطب النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) فبكى رجل بين يديه، فقال: (لو شهدكم كل مؤمن كان عليه من الذنوب أمثال الجبال الرواسى، لغفر لهم ببكاء هذا الرجل، وذلك ان الملائكة، تدعو له رحمة الله، وتقول: اللهم شفع البكائين فيمن لا يبكى).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما اغرورقت عينا عبد من خشية الله إلا حرم الله جسده على النار، فإن فاضت على خده لم يوهن وجهه قتر ولا ذلة، ولو أن عبداً بكى فى أمة من الأمم لأنجى الله ببكاء ذلك العبد تلك الأمة من النار، وما من عمل إلا له وزن وثواب إلا الدمعة فإنها تطفئ بحوراً من النار).

باب الفخر والكبر و...

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الله قد أذهب عنكم غيبة الجاهلية وفخرها بالآباء، الناس بنو آدم وآدم من تراب، مؤمن تقى وفاجر شقى، لينتهين أقوام يفخرون برجال إنما هم فحم من فحم جهنم، أو فليكونن أهون على الله من جعلان تدفع النتن بأنفها).

وعن على بن الحسين (عليهما السلام)، عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم) فى وصية على بن أبى طالب (عليه السلام): (يا على الفقر أشد

من الجهل، ولا وحشية أشد من العجب).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (بينما رجل يمشى إذ أعجبته جمعته وبراده، إذ خسفت به الأرض).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الذى يجر ثوبه خيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة).

وعن على (عليه السلام): (ضع فخرك، واحطط كبرك، واذكر قبرك).

وأتى وائل بن حجر النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم)، فأقطعه أرضاً، وقال لمعاوية أعرض هذه الأرض عليه واكتبها له، فخرج مع وائل فى هاجرة شارية، ومشى خلف ناقته، وقال له: أردفنى على عجز راحلتك، قال: لست من أرادف الملوك. قال: فاعطنى نعليك، قال: ما بخل يمنعنى يا ابن أبى سفيان، ولكن أكره أن يبلغ أقيال اليمن أنك لبست نعلى، ولكن أمش فى ظل ناقتى فحسبك بها شرفاً).

ونظر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إلى أبى دجانة يتبختر بين الصفين، فقال: (هذه مشية يبغضها الله إلا فى هذا المكان).

وعن عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم):

لقد علم السادات فى كل بلدة

بأن لنا فضلاً على سادة الأرض

وان أبى ذو المجد والسؤدد الذى

يساد به ما بين نشز إلى خفض

وجدى وآباء له اثلوا العلى

قديماً بطيب العرق الحسب المحض

ولما بلغ الحسن بن على (عليه السلام) قول معاوية: إذا لم يكن الهاشمى جواداً، والأموى حليماً، والعوامى شجاعاً، والمخزومى تياهاً، لم يشبهوا آباءهم، قال: (إنه والله ما أراد بها النصيحة، ولكن أراد أن يفنى بنو هاشم ما بأيديهم فيحتاجون إليه، وان تحلم بنو أمية فيحبهم الناس، وأن يشجع بنو العوام فيقتلوا، وأن يتيه بنو مخزوم فيمقتوا).

وافتخر العباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبة وعلى بن أبى طالب (عليه السلام): فقال العباس: (أنا صاحب السقاية والقائم عليها. وقال طلحة: أنا صاحب البيت ومعى مفتاحه، فقال على (عليه السلام): ما أدرى ما تقولان، أنا صليت إلى هذه القبلة قبلكما وقبل الناس أجمعين لستة اشهر، فنزلت?: أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله ?الآية.

وتفاخر رجلان على عهد موسى (عليه السلام)، فقال أحدهما: أنا ابن فلان حتى عد تسعة آباء من المشركين. وقال الآخر: أنا ابن فلان. وقال: لولا انه مسلم لما انتميت، فأوحى إلى موسى (عليه السلام): (انه قد قضى قضاؤهما، أما الذى عد تسعة آباء مشركين فحق على الله أن يجعله عاشرهم فى النار، والذى انتمى إلى أب مسلم فحق على الله أن يجعله مع أبيه المسلم فى الجنة).

وعن على (عليه السلام) فى المنذر بن الجارود: (انه لنظار فى عطفيه، مختال فى شراكيه).

وعنه (عليه السلام): (الإعجاب يمنع من الازدياد).

وعنه (عليه السلام): (عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله).

وعنه (عليه السلام): (من رضى عن نفسه كثر الساخط عليه).

وعنه (عليه السلام): (إياك والإعجاب بنفسك، فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان فى نفسه ليمحو ما يكون من إحسان المحسن).

وقام داود (عليه السلام) ليلة، فكأنه أعجب بها، فأوحى الله إلى ضفدع ان كلميه، فقالت: يا داود، كأنك أعجبت بليلتك! هذا مقامى منذ عشرين ليلة، ما دخل جوفى قطرة ماء ولا خضرة، شكراً لله حين سلم بيضتى.

وسلمان الفارسى رضى الله عنه:

أبى الإسلام لا أب لى سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم

باب الفأل والزجر والطيرة و...

عن سليمان بن بريدة عن أبيه: ذكرت الطيرة عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: (من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل: اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك، ولا حول ولا قوة إلا بالله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا عدوى ولا طيرة، ويعجبنى الفأل الصالح. قالوا: ما الفأل الصالح؟ قال: الكلمة الطيبة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (انه كان يحب الفال الصالح، والاسم الحسن).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا ظننتم فلا تحققوا، وإذا تطيرتم فامضوا، وعلى الله فتوكلوا).

وعن أبي هريرة: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) سمع كلمة فأعجبته، فقال: (أخذنا فالك من فيك).

وعن عروة بن عامر: ذكرت الطيرة عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم)، فقال: (أحسنها الفال ولا ترد مسلماً، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي الحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله).

وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) كان لايتطير من شيء، وكان إذا بعث عاملاً سأل عن اسمه، فإذا أعجبه اسمه فرح به، ورئى بشر ذلك في وجهه).

وعن قبيصة: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (العيافة والطيرة والطرق من الجبت).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من أتى كاهناً فصدقه بما يقول، أو أتى امرأته حائضاً، أو أتى امرأته في دبرها فقد برئ مما أنزل على محمد).

وعلى (عليه السلام): (كان يكره أن يسافر، أو تزوج النساء في محاق الشهر، وإذا كان القمر في العقرب).

وعن عائشة: كان إذا اشتكى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أتاه جبريل فقال: (بسم الله أرقيك من كل داء يشقيك، ومن شر حاسد إذا حسد، ومن شر كل ذي عين).

وعنها: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إذا اشتكى منا إنسان مسحه بيمينه، ثم قال: (اذهب الباس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاءك، شفاء لا يغادر سقماً).

وعنها: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات، فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت انفث عليه وامسحه بيد نفسه، لأنها أعظم بركة من يدي.

وعن أم سلمة: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) لجارية في بيتها رأى في وجهها سعفة بها نظرة فاسترقوا لها.

وعن جابر بن عبد الله: لدغت رجلاً منا عقرب، فقال رجل: يا رسول الله أرقي؟ فقال: (من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل).

وعن عوف بن مالك الأشجعي: كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله، كيف ترى في ذلك؟ فقال: (أعرضوا على رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك).

وعن أبي سعيد الخدري: إن ناسا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) كانوا في سفر، فمروا بحي من أحياء العرب استضافوهم فلم يضيفوهم، فقالوا: هل منكم راق؟ فإن سيد الحي لديغ، فقال رجل منهم: نعم فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب. فبرئ، فأعطى قطيعاً من الغنم، فأبى أن يقبلها حتى يذكر لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فذكر ذلك له فقال: يا رسول الله، والله ما رقيت إلا بفاتحة الكتاب، فتبسم وقال: ما أدراني انها رقية؟ ثم قال: خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم.

وعن على (عليه السلام): (الطيب نشرة، والغسل نشرة، والركوب نشرة، النظر إلى الخضرة نشرة).

وعن كعب: كانت الشجرة تنبت فى محراب سليمان، وتكلمه بلسان ذلق: أنا شجرة كذا فى دواء كذا، فيأمر بها فيكتب اسمها وصورتها ومنفعتها، وترفع فى الخزائن، حتى كان آخر ما جاء الخروبة، فقال: (الآن نعيت إلى نفسى، وأذن فى خراب بيت المقدس).

وعن عائشة: (كان يؤمر العاين فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين).

وقال كعب لابن عباس: ما تقول فى الطيرة؟ قال: وما عسيت أن أقول فيها؟ لاطير إلا طير الله، ولا خير إلا خير الله، ولا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. قال كعب: إن هذه الكلمات فى كتاب الله المنزل، يعنى التوراة.

باب التفاضل والتفاوت و...

قال (صلى الله عليه وآله وسلّم) لابن علاثة: (ما كان بينك وبين عامر! قال: آمنت وكفر، ووفيت وغدر، وولدت وعقر، وعففت وفجر. فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): أنت خير منه).

وعن على (عليه السلام) لمعاوية: (وأما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن، ولكن ليس أمية كهاشم، ولا حرب كعبد المطلب، ولا أبو سفيان كأبى طالب، ولا المهاجر كالطليق، ولا الصريح كاللصيق، ولا المحق كالمبطل، ولا المؤمن كالمدغل، وفى أيدينا بعد فضل النبوة التى أذللنا بها العزيز أنعشنا بها الذليل. ولما أدخل الله العرب فى دينه أفواجا وأسلمت هذه الأمة طوعاً وكرهاً، كنتم فيمن دخل فى الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز أهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الأولون بفضلهم).

وسئل على (عليه السلام) عن قريش فقال: (أما بنو مخزوم فريحانة قريش، نحب حديث رجالهم، والنكاح فى نسائهم، وأما بنو عبد شمس فأبعدها رأياً، وأمنعها لما وراء ظهورها، وأما نحن فأبذل لما فى أيدينا، وأسمح عند الموت بنفوسنا، وهم أكثر وأمكر وأنكر ونحن أفصح وأصبح وأنصح).

وعنه (عليه السلام): (شتان ما بين عملين: عمل تذهب لذته وتبقى تبعته، وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره).

وعنه (عليه السلام): (أو ليس عجباً أن معاوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء، وانا أدعوكم، وأنتم تريكة الإسلام وبقية الناس إلى المعونة أو طائفة من العطاء فتفرقون عنى).

وكان جعفر بن أبى طالب (عليه السلام) أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) خلقاً وخلقاً، وكان الرجل يرى جعفراً فيقول: السلام عليك يا رسول الله، يظنه إياه، فيقول: لست برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، أنا جعفر.

باب الفرج بعد الشدة و...

عن ابن عباس: كنت ردف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فالتفت إلى فقال: (يا غلام، احفظ الله يحفظك، يا غلام، احفظ الله تجده امامك، وتعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة، واعلم إن الخلائق لو اجتمعوا أن يعطوك أمراً منعكه الله لم يقدروا على ذلك، واعلم ان النصر مع الصبر، وإن الفرج مع الكرب، فإذا سألت فسل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله. إن مع العسر يسراً).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لو كان العسر فى حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه، ثم قرأ?: إن مع العسر يسراً).?

وعن على (عليه السلام): (عند تناهى الشدة تكون الفرجة، وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء).

وقدم جعفر بن أبى طالب (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) من عند النجاشى، وقد افتتح خيبر، فلقاه واعتنقه وقبّل عينه، وقال: بأبى أنت وأمى، ما أدرى بأيهما أنا أسرّ بفتح خيبر أو بقدوم جعفر).

باب القرابات والأنساب و...

عن أبى سعيد الخدرى قلت: (يا رسول الله، أيولد لأهل الجنة؟ قال: والذى نفسى بيده، إن الرجل ليتمنى أن يكون له ولد، فيكون

حمله ووضعه وشبابه الذى ينتهى إليه فى ساعة واحدة).

وعن على (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إياكم وعقوق الوالدين، فإن ريح الجنة من مسيرة خمسمائة عام، ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان، ولا جار أزاره خيلاء).

وعن على (عليه السلام): (وأكرم عشيرتك فإنهم جناحاك الذى به تطير، وأصلك الذى إليه تصير، وإنك بهم تصول، وبهم تطول، وهم العدة عند الشدة، أكرم كريمهم، وعد سقيمهم، وأشركهم فى أمورك، ويسرعن معسرهم).

وعن مكحول عن معاذ بن جبل: إن الله تعالى كلم موسى (عليه السلام) ثلاثة آلاف وخمسمائة آية، فكان آخر كلامه: (يا رب أوصنى، قال: أوصيك بأمك، حتى قاله سبع مرات ثم قال: يا موسى، ألا ان رضاها رضاى، وسخطها سخطى).

وقيل لمحمد بن الحنفية: كيف كان على (عليه السلام) يقحمك فى المأزق، ويولجك فى المضايق دون الحسن والحسين (عليهما السلام)؟ فقال: لأنهما كانا عينيه وكنت يديه، فكان يتقى بيديه).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الولد ريحان من الجنة).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (صلة الرحم منماة للولد، مثراة للمال).

وعن على (عليه السلام) فى آل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (هم موضع سره وملجأ أمره، وعيبة علمه، وموئل حكمه، وكهوف كتبه، وحبال دينه، بهم أقام انحناء ظهره، واذهب ارتعاد فرائصه، هم أساس وعماد اليقين، إليهم يفئ الغالى، وبهم يلحق التالى).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ألا يعدلن أحدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة ان يسدها بالذى لا يزيده ان امسكه، ولا ينقصه ان أهلكه، ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض منه عنهم يدا واحدة، تقبض منهم عنه أيد كثيرة، ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة).

ورأى على (عليه السلام) الحسن (عليه السلام) يتسرع الى الحرب فقال: (املكوا عنى هذا الغلام لا يهدنى، فاننى أنفس بهذين على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)).

وعنه (عليه السلام): (رب بعيد أقرب من قريب، وقريب أبعد من بعيد، والغريب من ليس له حبيب).

وقيل لعلى بن الحسين (عليهما السلام): إنك من أبر الناس ولا تأكل مع أمك فى صفحة واحدة.

وعن كعب بن مالك عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (استوصوا بالقبط خيراً، فإن لهم ذمة ورحما. يعنى ان هاجر أم إسماعيل كانت قبطية، وأم إبراهيم مارية كذلك).

وقال: (لو عاش إبراهيم لوضعت الجزية عن كل قبطى).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا يقبل الله تعالى صدقة من أحد وذو رحمه جائع).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أفضل الصدقة على ذى رحم كاشح).

وسئل عيسى (عليه السلام): أى الناس أشرف؟ فقبض قبضتين من تراب، ثم قال: (أى هذين أشرف؟ ثم جمعهما وطرحهما، وقال: الناس كلهم من تراب، وأكرمهم عند الله أتقاهم).

وكان لإسحاق (عليه السلام) ثلاثة بنين: يعقوب، والعيص أبو الروم، وبارص وقيل فارص، وهو فارس أبو الفرس.

وكانت النابغة أم عمرو بن العاص أمة رجل من عنزه فسبيت، فاشتراها عبد الله بن جدعان، فكانت بغياً ثم عتقت. ووقع عليها أبو لهب، وأمية ابن خلف، وهشام بن المغيرة، وأبوسفيان ابن حرب، والعاص بن وائل، فى طهر واحد، فولدت عمراً.. فادعاه كلهم، فحكمت فيه أمه فقالت: هو للعاص لأن العاص كان ينفق عليها. وقالوا: كان أشبه بأبى سفيان. وفى ذلك يقول أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب:

أبوك أبو سفيان لا شك قد بدت لنا فيك منه بينات الشمائل

وكان معاوية يعزى إلى أربعة: إلى مسافر بن أبي عمرو، وإلى عمارة بن الوليد، وإلى العباس بن عبد المطلب، وإلى الصباح مغن أسود كان لعمارة. قالوا: كان أبوسفيان دميماً قصيراً، وكان للصباح عسيفاً لأبي سفيان شاباً وسيماً، فدعته هند إلى نفسها.

وقالوا: إن عتبة ابن أبي سفيان من الصباح أيضاً، وإنها كرهت ان تضعه في منزلها، فخرجت إلى أجياد فوضعته هناك. وفي ذلك قال حسان:

لمن الصبي بجانب البط

حاء ملقى غير ذي سهد

نجلب به بيضاء آنسة

من عبد شمس صلتة الخد

قال الرشيد لموسى بن جعفر (عليه السلام): إني قاتلك، قال: (لا تفعل، فإني سمعت أبي يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): إن العبد يكون واصلاً لرحمه وقد بقي من أجله ثلاث سنين فيمدها الله له حتى ثلاثين سنة، ويكون العبد قاطعا لرحمه وقد بقي من اجله ثلاثون سنة فيقصرها الله حتى يجعلها ثلاث سنين).

وكتب علي (عليه السلام) إلى زياد بن أبيه وأراد معاوية أن يخدعه باستلحاقه: (وقد عرفت ان معاوية يستزل لبك ويستغل غربك فاحذره، فإنما هو الشيطان يأتي المؤمن من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ليقتحم غفلته، ويستلب غرته، وقد كان من أبي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس، و نزغة من نزغات الشيطان، لا يثبت بها نسب، ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع، والنواط المذبذب).

وعنه (عليه السلام): (ان أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤا به، ثم تلا?: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه ?الآية، ثم قال: إن ولي محمد من أطاع الله وان بعدت لحمته، وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته).

وعن علي (عليه السلام): (لا يكن أكثر شغلك بأهلك وولدك، فان يكن أهلك وولدك أولياء الله فان الله لا يضيع أولياءه، وان يكونوا أعداء الله فما همك وشغلك بأعداء الله).

وعنه (عليه السلام): (إن رجلا هنأ آخر بمولود في حضرته فقال: ليهنئك الفارس، فقال: لا تقل ذلك، ولكن قل: شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب، وبلغ أشده، ورزقت بره).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ملعون ملعون من انتمى الى غير ابيه، او ادعى غير مواليه).

وفي الحديث: (من كان له صبي فليستصب له).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إنكم لتجبنون، وإنكم لتبخلون، وإنكم من ريحان الجنة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أبرّ البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه).

وعن عبد الله بن دينار: (احذروا ثلاثا فانهن معلقات بالعرش: النعمة تقول يا رب كفرت، والأمانة تقول يا رب أكلت، والرحم تقول يا رب قطعت).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده).

واتى رجل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: ان والدي يأخذ مني مالي وأنا كاره، فقال: (اما علمت انك ومالك لأبيك).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم فانه لأقرب بالحرم اذا قطعت وان كانت قريبة، ولأبعد بها اذا وصلت وان كانت بعيدة).

وعن علي (عليه السلام): (لو علم الله شيئا من العقوق أدنى من (أف) لحرمه، فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة، وليعمل

البار ما شاء فلن يدخل النار).

وعن عمر عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من كانت له بنت فهو متعب، ومن كانت له بنتان فهو مثقل، و من كان له ثلاث بنات فيا عباد الله أعينوه وأغيثوه، فانه معى فى الجنة كهاتين، وجمع بين إصبعيه).

وجاءت فاطمة (عليها السلام) بابنيها الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، فقالت: (يا رسول الله انحلهما، قال: فداك أبوك ما لأبيك مال فينحلهما، ثم أخذ الحسن (عليه السلام) فقبله وأجلسه على فخذه اليمنى وقال: أما ابنى هذا فنحلته خلقى وهيبتى، وأخذ الحسين (عليه السلام) فقبله ووضعه على فخذه اليسرى، وقال: نحلته شجاعتى وجودى).

وقال محمد بن على بن الحسين (عليه السلام): (ما ولد فينا أحد أشبه بعلى بن أبى طالب (عليه السلام) من زيد).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام): (اما علمت ان صلة الرحم تخفف الحساب؟ وتلا قوله تعالى?: والذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب.?

ووعظ عيسى (عليه السلام) بنى إسرائيل، فاقبلوا يمزقون الثياب، فقال: (ما ذنب الثياب؟ اقبلوا على القلوب فعاتبوها).

باب القضاء ...والخصومات و..

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا قدست أمة لا يقضى فيها بالحق).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من حكم بين اثنين، تحاكما إليه وارتضياه، فلم يقض بينهما فعليه لعنة الله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ليس أحد يحكم بين الناس إلاـ جىء به يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه، فكه العدل وأسلمه الجور).

واستعدى رجل عند عمر على على (عليه السلام)، وعلى (عليه السلام) جالس، فالتفت عمر إليه فقال: يا أبا الحسن، قم فاجلس مع خصمك، فقام فجلس مع خصمه فتناظرا، وانصرف الرجل فرجع على (عليه السلام) إلى مجلسه، فتبين عمر التغير فى وجهه، فقال: يا أبا الحسن، مالى أراك متغيراً؟ أكرهت ما كان؟ قال (عليه السلام): نعم، قال: وما ذاك؟ قال: كنيتنى بحضرة خصمى، فألا قلت لى: يا على قم فاجلس مع خصمك؟ فأخذ عمر برأس على (عليه السلام) فقبل بين عينيه، ثم قال: بأبى أنتم! بكم هدانا الله، وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور).

وعن على (عليه السلام) فى معنى الحكمين: (فاجمع رأى ملتكم على أن اختاروا رجلين، فأخذنا أن يجعجعا عند القرآن، ولا يجاوزاه وتكون ألسنتهما معه، وقلوبهما تبعه، فتاها عنه، وتركا الحق وهما يبصرانه).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الطير لتلقى ما فى أجوافها من هول يوم القيامة وما عليها من حساب، وإن شاهد الزور يؤتى به يوم القيامة فما يتكلم بشىء حتى يقذف به فى النار).

وعن على (عليه السلام): (إن أبغض الخلائق إلى الله رجلان: رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة، ورجل قمش جهلاً، موضع فى جهال الأمة، غار فى أغباش الفتنة، عم بما فى عقد الهدنة، قد سماه أشباه الناس عالماً وليس به، بكر استكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر، حتى ارتوى من آجن، واكتنز من غير طائل، جليس الناس قاضياً، ضامناً لتخليص ما التبس على غيره، فإن نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشوا من رأيه ثم قطع به، فهو فى لبس الشبهات فى مثل بيت العنكبوت لاـ يدرى أصاب أم أخطأ، إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ، وان أخطأ رجا أن يكون أصاب، خباط جهالات، ركاب عشوات، لم يعض على العلم بضرس قاطع، يذرى الروايات اذراء الريح الهشيم تصرخ من جور قضائه الدماء، وتعج منه المواريث إلى الله تعالى).

وعن على (عليه السلام): (من بالغ فى الخصومة أثم، ومن قصر فيها ظلم ولايستطيع أن يتقى الله من خاصم).

قال رجل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): أرأيت إن قتلت شهيدا فأين أنا؟ قال: (فى الجنة. ثم قال: قال لى جبرئيل: إن لم يكن عليه دين).

وشهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) جنازة رجل من الأنصار، فقال عليه دين؟ قالوا: نعم، فرجع (صلى الله عليه وآله وسلّم). فقال على (عليه السلام): أنا ضامن يا رسول الله. فقال: (يا على، فك الله رقبتك كما فككت عن أخيك المسلم، ما من رجل يفك عن رجل دينه إلا فك الله تعالى رهانه يوم القيامة).

وعن الزهرى: ولم يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يصلى على رجل عليه دين. ثم قال بعد: (أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، من مات وعليه دين فعلىّ قضاءه، ثم صلى عليهم).

وجاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يتقاضاه فأغلظ له. فهم به أصحابه. فقال: ألا كنتم مع الطالب؟ دعوه فإن لصاحب الحق مقالاً، اشتروا له بعيراً، فلم يجدوا إلا فوق سنه، فقال: اشتروا له فوق سنه فاعطوه ثم قال: كذلك افعلوا، خيركم أحسنكم قضاء).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا غم إلا غم الدين، ولا وجع إلا وجع العين).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله تعالى عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله تعالى).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من تزوج امرأة بصداق ينوى ان لا يؤديه إليها فهو زان، ومن أدان ديناً ينوى أن لا يقضيه فهو سارق).

وعن على (عليه السلام): (احلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنه برىء من حول الله تعالى وقوته، فإنه إذا حلف بها كاذباً عوجل، وإذا حلف بالله الذى لا إله إلا هو لم يعاجل لأنه وحّد الله تعالى).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (تنصب يوم القيامة منابر من نور، ليجلس عليها من ولى القضاء فعدل فى حكمه، فإذا انقضى حساب الخلائق أمر بهم إلى الجنة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (القضاة جسور للناس يمرون على ظهورهم يوم القيامة).

وعن عائشة: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (يؤتى بالقاضى العدل يوم القيامة، فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يقض بين اثنين فى ثمرة قط).

وعن أبى ذر: قال لى رسول الله ستة أيام: (اعقل أباذر ما أقول لك، ثم لما كان اليوم السابع قال: أوصيك بتقوى الله فى سريرتك وعلانيتك، وإذا أسأت فاحسن، ولا تسألن أحداً وان سقط سوطك، ولا تؤتمنن أمانة، ولا تتولين يتيماً، ولا تقضين بين اثنين).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من استعاذ بالله عاذه بمعاذ).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (شكت البقاع إلى الله، فقالت: يا رب، يطرح فينا نتن المشركين فقال: اسكتى وعزتى وجلالى لو طرح فيك نتن القضاة والولاة كان انتن وانتن).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن لشاهد الزور لعلماً يعرف به يوم القيامة، يبعثه الله عاضاً على لسانه يقرضه بأسنانه، يلهث لهثان الكلب فى الرعى).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا ضن الناس بالدنانير والدراهم، وتبايعوا بالعينة، واخذوا أذناب البقر، وتركوا الجهاد، أدخل الله عليهم ذلاً لا ينزعه منهم حتى يراجعوا دينهم).

باب الكذب والزور والبهتان و...

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا كذب العبد كذبة تباعد الملك منه مسيرة ميل من نتن ما جاء به).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (إیاكم والكذب، فإن الكذب یهدی إلی الفجور، وإن الفجور یهدی إلی النار، وإن الرجل لیكذب ویتحری الكذب حتی یكتب عند الله كذاباً، وعلیكم بالصدق، فإن الصدق یهدی إلی البر، وإن البر یهدی إلی الجنهٔ. وإن الرجل لیصدق ویتحری الصدق حتی یكتب عند الله صدیقاً).

وقال رجل للنبی (صلی الله علیه وآله وسلّم): أنا استسر بخلال أربع: الزنا، والسرق، وشرب الخمر، والكذب، فأیتهن شئت تركت لك یا رسول الله؟ قال: (دع الكذب). فلما تولی هم بالزنا، فقال: یسألنی فإن جحدت نقضته ما جعلت له، وإن أقررت حددت أو رجمت. ثم هم بالسرق. ثم فی شرب الخمر، ففكر فی مثل ذلك، فرجع إلیه فقال: قد أخذت علی السبیل، قد تركتهن أجمع.

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (الكذب مجانب للإیمان).

وفی وصیهٔ علی (علیه السلام): (ولا تحدثن إلا عن ثقهٔ فتكون كذاباً).

ویقال للكاذب: هو قموص الحنجرهٔ، زلوق اللبد لا یوثق بسیل تلعته.

وعن النبی (صلی الله علیه وآله وسلّم): (لعن الله المثلث، فقیل له: من المثلث؟ فقال: الذی یسعی بصاحبه إلی سلطانه، فیهلك نفسه وصاحبه وسلطانه).

وعن النبی (صلی الله علیه وآله وسلّم): (سیكون فی آخر هذه الأمهٔ أعاجم والسنهٔ أعراب، یلقی الرجل أخاه فیخبره بغیر ما فی قلبه).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (یؤتی بابن آدم یوم القیامهٔ یعتل كأنه بذج، وربما قال، كأنه جمل، فیقول له الله: یا ابن آدم أنا خیر قسیم. فانظر عملك الذی عملت لی فأنا أجزیك، وانظر عملك الذی عملت لغیری فإنما أجره علی من عملت له).

وعن علی (علیه السلام): (قال لی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلّم): انی لاأخاف علی أمتی مؤمناً ولا مشركا، أما المؤمن فیمنعه إیمانه وأما المشرك فیقمعه الله بشركه، ولكنی أخاف علیكم كل منافق).

وعن لقمان: (إیاك والكذب، فإنه شهی كلحم العصفور، وبعد قلیل یقلیه صاحبه).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (لا یدخل الجنهٔ قتات).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (أخوف ما أخاف علیكم الشرك الأصغر. قالوا یا رسول الله، وما الشرك الأصغر؟ قال (صلی الله علیه وآله وسلّم): الریاء).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (من مشی بالنمیمهٔ بین العباد قطع الله له نعلین من نار یغلی منها دماغه، مزرقهٔ عیناه، یدعو بالویل والثبور).

باب الكرم والجود و...

عن أنس: أتی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلّم) رجل فسأله، فأعطاه غنما بین جبلین، فرجع إلی قومه فقال: أسلموا فإن محمداً یعطی عطاء رجل لا یخاف الفاقهٔ.

وعن جابر بن عبد الله: (ما سئل رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلّم) شیئاً فقال: لا).

وعن محمد بن أبی السری العسقلانی إنه رأی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلّم) فی المنام، فسأله أن یستغفر له، فسكت عنه، فروی له هذا الحدیث، فتبسم وقال: (اللهم اغفر له).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (تجافوا عن ذنب السخی، فإن الله یأخذ بیده كلما عثر).

وكتب الواقدی إلی المأمون رقعهٔ فیها غلبهٔ الدین علیه، فوقع فی ظهرها: أنت رجل فیك خلتان: السخاء، والحیاء. فأما السخاء فهو الذی أطلق ما فی یدك، وأما الحیاء فقد بلغ بك ما أنت علیه، وقد أمرنا لك بمائهٔ ألف درهم، فإن كنا أصبنا أرادتك فازدد فی بسط یدك، وإن كنا لم نصب إرادتك فجنایتك علی نفسك، وأنت حدثتنی حین كنت علی قضاء الرشید أن النبی (صلی الله علیه وآله

وسلّم) قال للزبير: (يا زبير إن مفاتيح الرزق بإزاء العرش ينزل الله للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم، فمن كثر كثر له، ومن قلل قلل عليه). قال الواقدى: وكنت أنسيت هذا الحديث، فكانت مذاكرته إياى أعجب إلى من صلته.

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الجواد من أصاب المال من حله، وأنفقه فى حقه).

وأوحى الله إلى موسى (عليه السلام): (لا تقتل السامرى فإنه سخى).

وروى مرفوعاً عن على (عليه السلام): (الكرم أعطف من الرحم).

وعنه (عليه السلام): (الجود حارس الأعراض).

وعن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): (إن لله وجوهاً من خلقه، خلقهم لقضاء حوائج عباده، يرون الجود مجداً، والإفضال مغنماً، والله يحب مكارم الأخلاق).

وعنه (عليه السلام): (ما أنعم الله على عبد نعمة فلم يحتمل مؤونة الناس الا عرض تلك النعمة للزوال).

ولما غسل على بن الحسين بن على (عليهم السلام) رأوا على ظهره مجولاً فلم يدروا ما هو، فقال مولى له: كان يحمل على ظهره إلى أهل البيوتات المستورين الطعام، فأقول له: دعنى أكفك، فيقول: (لا أحب أن يتولى ذلك غيرى).

وكان جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: (اللهم ارزقنى مواساة من قترت عليه رزقك بما وسعت على من فضلك).

وعن على (عليه السلام): (كن سمحاً ولا تكن مبذراً وكن مقدراً ولا تكن مقتراً).

وعنه (عليه السلام): (لا تستح من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام): (نظرت فى المعروف فوجدته لا يتم إلا بثلاث: تعجيله، وستره، وتصغيره. إنك إذا عجلته هنأته، وإذا سترته تممته، وإذا صغرته عظمته).

واستسرف الحسن والحسين عبد الله بن جعفر فى الجود، فقال: بأبى أنتما وأمى، إن الله عودنى أن يفضل علىّ، وعودته ان أفضل على عباده، فأخاف أن أقطع العادة فينقطع منى.

وعن على (عليه السلام): (السخاء ما كان ابتداء، فأما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم).

وخرج الحسنان (عليهما السلام)، وعبد الله بن جعفر، وأبو حبة الأنصارى من مكة إلى المدينة، فأصابتهم السماء، فلجئوا إلى خباء أعرابى، فأقاموا عنده ثلاثاً حتى سكت السماء، وذبح لهم، فلما ارتحلوا قال له عبد الله بن جعفر: إن قدمت المدينة فسل عنا. فاحتاج الأعرابى بعد سنين، فقالت له امرأته: لو أتيت المدينة فلقيت أولئك الفتيان، فقال: قد أنسيت أسماءهم، قالت: سل عن ابن الطيار. فأتاه. فقال: الحق سيدنا الحسن (عليه السلام)، فلقيه فأمر له بمائة ناقة بفحولتها ورعلها، ثم أتى الحسين (عليه السلام)، فقال: كفانا أبو محمد مؤونة الابل، فأمر له بمائة شاة. ثم أتى عبد الله فقال كفانى أخواى الابل والشاة فأمر له بمائة ألف درهم. ثم أتى أبا حبة فقال: والله ما عندى مثل ما أعطوك ولكن جئنى بأبلك فأوقرها له تمرا. فلم يزل اليسار فى أعقاب الاعرابى).

باب اللؤم والشح و...

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إياكم والشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم).

وعن أبى هريرة: قتل رجل على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، فبكت باكية، فقالت: وا شهيدها! فقال (عليه السلام): وما يدريك؟ لعله كان يتكلم بما لا يعنيه، ويبخل بما لا يملك).

ومر على (عليه السلام) على مزبلة فقال: (هذا ما بخل به الباخلون).

وعنه (عليه السلام): (البخل جامع لمساوئ العيوب، وهو زمام يقاد به إلى كل سوء).

وقيل لجعفر بن محمد (عليه السلام): (إن أبا جعفر المنصور لا يلبس منذ استخلف إلا الجشن، ولا يأكل الا الجشب!! قال: لم يا ويحه،

مع ما مكن الله من السلطان وجبى إليه من الأموال؟ فقيل: بخلًا وجمعاً للمال. فقال: الحمد لله الذى حرمه من دنياه ما ترك له دينه).

باب الألوان والنقوش والوشم و...

عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (البياض نصف الحسن).

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أبيض أزهر، والخلص من ولد اسماعيل بيض.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ان الله خلق الجنة بيضاء وان أحب الثياب الى الله البيض فليلبسها أحياؤكم، وكفنوا فيها موتاكم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): جاءته امرأة، فقالت: يا رسول الله، اتخذت غنماً رجوت نسلها ورسلها، وإنى لا أراها تنمى. فقال: (ما ألوانها؟ قالت: سود. قال: عفرى).

وروى: (ان الكبش الذى فدى به إسماعيل (عليه السلام) كان أبيض أعين أقرن، وكنا نتحرى تلك الصفة فى أضاحينا).

وفى حديث عيسى (عليه السلام): (تزوجوا الزرق فإن فيها يمنا).

وعن هلال بن عامر عن أبيه: رأيت النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) يخطب على بغله وعليه برد أحمر، وعلى (عليه السلام) أمامه يعبر عنه.

وعن البراء: (رأيته (صلى الله عليه وآله وسلّم) فى حلة حمراء لم أر شيئاً قط أحسن منه).

وعن عبد الله بن عمر: هبطنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) من ثنية، فالتفت وعلى ريطة مضرجة بالعصفر، فقال: (ما هذه الريطة عليك؟ ويروى: لو ان ثوبك هذا كان فى تنور أهلك أو تحت قدر أهلك كان خيراً لك. فأتيت أهلى وهم يسجرون تنوراً لهم فقذفتها فيه. ثم أتيته من الغد فقال: يا عبد الله، ما فعلت الريطة؟ فأخبرته، فقال: أفلا كسوتها أهلك؟ فإنه لا بأس بها للنساء).

وعن رافع بن خديج: خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فى سفر، فرأى على رحالنا أكسية فيها خيوط عهن أحمر، فقال: (ألا أرى هذه الحمرة قد علتكم؟ فقمنا سراعاً حتى نفر بعض ابلنا، فأخذنا الأكسية فنزعناها عنها).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (تزوجوا الزرق فان فيها يمناً).

وعن عقبة بن عامر عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (عليكم بالحناء فانه خضاب الاسلام، انه يصفى البصر، ويذهب بالصداع ويزيد فى الباه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (عليكم بالخضاب، فانه أهيب لعدوكم وأعجب لنسائكم).

باب اللباس والحلى و...

فى وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) لأبى ذر: (البس الخشن من الثياب والصفيق منها تذللاً لله، عسى العز والفخر لا يجد فيك مساغاً، وتزين أحياناً فى عبادة الله بالشارة الحسنة تعففاً وتكرماً وتجملاً، فإن ذلك لا يضرك، وعسى أن يحدث لك ذكراً).

وعن أنس: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وهو فى عباءة له يهنأ بعيراً.

وعنه: رأيته (صلى الله عليه وآله وسلّم) يسم الغنم فى آذانها، فرأيته مؤتزراً بكساء.

وكان كم قميص على (عليه السلام) لا يجاوز أصابعه، ويقول: (ليس للكمين على اليدين فضل. واشترى قميصاً فجاوز كمه أصابعه، فقطعه، وقال للخياط: خطه).

ورؤى على (عليه السلام) وعليه إزار خلق مرقوع، فقيل له، فقال: (يخشع له القلب، وتذل به النفس).

وعن المبرد: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يشرع الشيء على غير جهة التلذذ، ولكن على جهة الاحلال والاستنان، الا ترى أنه لبس حلة كسرى التى اشتراها له الأنصارى، فخطب فيها، ثم نزل فوهبها لأسامة. فيقال: إن أبا سفيان بن حرب لما رأى ذلك جعل

ينكره ويقول: أحله كسرى بن هرمز على ابن الشاة؟ يعنى أسامة، وذلك لأن أسامة ماتت أمه وهو صغير، فغذى بلبن شاة.

وقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (البس جديداً وعش حميداً).

وكان سليمان (عليه السلام) إذا لبس القميص حكته الشياطين واستهزءوا به، فقال لهم: اعملوا شيئاً ألبسه وأنا أنظر إليكم، فعملوا له القباء، فهو أول من لبسه.

وعن عائشة: كان النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) يختتم فى يمينه، وقبض (صلى الله عليه وآله وسلّم) والخاتم فى يمينه.

وذكر السلامى: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) كان يتختم فى يمينه والخلفاء بعده، فنقله معاوية إلى اليسار، فأخذ المروانية بذلك، ثم نقله السفاح إلى اليمين فبقى إلى أيام الرشيد فنقله إلى اليسار، فأخذ الناس بذلك.

وروى عن عمرو بن العاص انه سله يوم التحكيم من يده اليمنى وجعله فى اليسرى، وقال: خلعت علياً (عليه السلام) من الخلافة كما خلعت خاتمى من يمينى، وجعلتها إلى معاوية كما أدخلت خاتمى يسارى.

وعن على (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (تختموا بخواتيم العقيق فإنه لا يصيب أحدكم غم ما دام ذلك عليه).

وقيل لعمر: لو أخذت حلى الكعبة فجهزت به جيوش المسلمين، وما تصنع الكعبة بالحلى؟ فسأل علياً (عليه السلام)، فقال: (إن القرآن أنزل على النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) والأموال أربعة: أموال المسلمين فقسمها بين الورثة فى الفرائض، والفىء فقسمه على مستحقيه، والخمس فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها. وكان حلى الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله، ولم يتركه نسياناً، ولم يخف عليه مكاناً، فأقره حيث أقره الله ورسوله)، فقال له عمر: لولاك لافتضحنا وتركه.

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام): (إن المؤمن ليتنعم بتسبيح الحلى عليه فى الجنة، فى كل مفصل من المؤمن فى الجنة ثلاثة أساور من ذهب وفضة ولؤلؤ).

وحذا على (عليه السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) نعلين جديدين، فلما رآهما استحسنهما، فخر ساجداً ثم قال: (أعوذ بنور وجهك أن استحسن شيئاً مما أبغضت، فتصدق بهما ولم يلبسهما).

وعن جابر بن عبد الله: تختم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فى يمينه.

وعن ابن عمر: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إذا أراد أن يذكر الشىء أوثق فى خاتمه خيطاً.

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام): (كان خاتم على (عليه السلام) من ورق، ونقشه: نعم القادر الله).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام): (ما افتقرت كف تختمت بفيروزج).

وبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل، فتخلف عن الجيش، وغدا على رسول الله عليه عمامة خز سوداء، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما خلفك عن أصحابك؟ قال: أحببت أن أكون آخرهم عهداً بك. فأجلسه، فنقض العمامة، وعممه بيده وأسدلها بين كتفيه قدر شبر، وقال: هكذا فاعتم يا ابن عوف).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الإيمان فى قلوبكم، وعليكم بلباس الصوف تجدوا قلة الأكل، وعليكم بلباس الصوف تعرفوا به فى الآخرة، فإن النظر فى الصوف يورث فى القلب التفكر، والتفكر يورث الحكمة، والحكمة تجرى مجرى الدم. فمن كثر تفكره قل طعمه وكل لسانه، ومن قل تفكره كثر طعمه وقسا قلبه، والقلب القاسى بعيد من الله بعيد من الجنة، قريب من النار).

باب اللهو واللعب و...

عن البراء قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من قضى نهمته من الدنيا حيل بينه وبين شهواته فى الآخرة، ومن مد عينه إلى زينة المترفين كان مقيتاً فى ملكوت السماوات، ومن صبر على القوت الشديد صبراً جميلاً أسكنه الله من الفردوس حيث شاء).

وعن معاذ بن جبل: بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إلى اليمن، فقال: (إياك والتنعم، فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين).

وعن أبى هريرة رفعه: (شرار أمتى الذين غذوا بالنعيم ونبتت عليه أجسادهم).

وقيل لداود (عليه السلام): الا تتحول من الشمس؟ فقال: (إنى لاستحى من ربى أن أنقل قدمى إلى ما فيه راحة بدنى).

وأنزل الله تعالى فى الخمر ثلاث آيات، أولها?: يسألونک عن الخمر والميسر، ?فكان المسلمون بين شارب وتارک، إلى ان شرب رجل ودخل فى الصلاة فهجر، فنزلت?: يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى، ?فشربها من شرب من المسلمين، حتى شربها عمر فأخذ لحى بعير فشج رأس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن عبد يغوث:

وكائن بالقليب قليب بدر

من الفتيان والشرب الكرام

وكائن بالقليب قليب بدر

من الشيزى المكلل بالسنام

أيوعدنا بن كبشة أن سنحيي

وكيف حياة أصداء وهام

أيعجز أن يرد الموت عنى

وينشرنى اذا بليت عظامى

الا من مبلغ الرحمان عنى

بأنى تارک شهر الصيام

فقل لله يمنعنى شرابى

وقل لله يمنعنى طعامى

فبلغ ذلک رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فخرج مغضباً يجر رادءه فرفع شيئاً كان فى يده ليضربه، فقال: أعوذ بالله من غضب الله ورسوله. فأنزل الله تعالى?: إنما يريد الشيطان، ?إلى قوله?: فهل أنتم منتهون. ?فقال عمر: انتهينا).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من بات سكران بات للشيطان عروساً).

وعن عيسى (عليه السلام): (حب الدنيا رأس كل خطيئة، والنساء حبائل الشيطان، والخمر داعية للشر).

وعن على (عليه السلام): (الشطرنج ميسر العجم).

وعنه (عليه السلام) انه مر بقوم يلعبون الشطرنج، فقال: (ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون).

وعن عمر وقد ذكر عنده الشطرنج: (إنى لأعجب من ذراع فى ذراع يدبرها الحكماء منذ وضعت لم يقفوا لها على غاية).

وعن على (عليه السلام): (أياكم وتحكيم الشهوات).

وقال الربيع بن زياد الحارثى لعلى (عليه السلام): أعدنى على أخى عاصم. قال: ما باله؟ قال: لبس العباءة يريد النسک. قال: علىّ به، فأتوا به مؤتزراً بعباءة مرتدياً بأخرى، شعث الرأس واللحية، فعبس فى وجهه وقال: ويحک! أما استحيت من أهلک؟ أما رحمت ولدک؟ أترى ان الله أباح لک الطيبات وهو يكره ان تنال منها شيئاً؟ بل أنت أهون على الله، أما سمعت الله يقول فى كتابه?: والأرض وضعها للأنام ?إلى قوله?: يخرج منها اللؤلؤ والمرجان؟ ?أفترى الله أباح هذا لعباده إلا ليبتذلوه ويحمدوا الله عليه فيثيبهم، وإن ابتذالک نعم الله بالفعل خير منه بالمقال).

قال عاصم: (فما بالک فى خشونة مأكلک وخشونة ملبسک، فانما تزينت بزينتک، قال: ويحک. ان الله فرض على أئمة الحق أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس).

باب الأمراض والعلل و...

عن عبد الله بن أنيس عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): إيكم يحب أن يصح فلا يسقم؟ قالوا: كلنا يا رسول الله، قال: أتحبون أن تكونوا كالحمير الصوالة؟ ألا تحبون أن تكونوا أصحاب بلايا وأصحاب كفارات، والذى بعثنى بالحق إن الرجل لتكون له الدرجة فى الجنة فيبلغها بشيء من عمله، فيبتليه الله ليبلغ درجة لا يبلغها بعمله).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما من مسلم يمرض إلا حط الله به خطاياه، كما تحط الشجرة ورقها).

وكان النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) إذا رأى على جسده البثيرة ابتهل فى الدعاء وقال: (إن الله إذا أراد أن يعظم صغيراً عظمه).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ثلاثة فى ظل العرش، عائد المرضى ومشيع الموتى ومعزى الثكلى).

وعن على (عليه السلام): (ربما أخطأ البصير قصده وأصاب الأعمى رشده).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ثلاثة لا يعادون، صاحب الدمل والرمد والضرس).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (العيادة قدر فواق ناقة).

وحموا عند فتح خيبر، فشكوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، فقال: (يا أيها الناس، إن الحمى رائد الموت، وسجن الله فى الأرض، وقطعة من النار، فإذا وجدتم من ذلك شيئاً فبردوا لها الماء فى الشنان، ثم صبوا عليكم فيما بين المغرب والعشاء، ففعلوا ذلك فذهبت عنهم).

وعن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): (ثلاث قليلهن كثير، النار والفقر والمرض).

وعن أنس: دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) على شاب، وهو فى الموت، فقال له: كيف تجدك؟ قال: أرجو الله وأخاف ذنوبى، قال: هما لا يجتمعان فى قلب عبد فى هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو، وآمنه مما يخاف).

وعن موسى وداود (عليهما السلام): (لا مرض يضننى، ولا صحة تنسينى، ولكن بين ذلك).

ودخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) على قيس بن أبى حازم يعوده، فقال: (طهور، فقال: بل حمى تفور، فى صدر شيخ كبير، تزيره القبور).

وبعض أهل البيت (عليهم السلام) كان إذا أصابته علة جمع بين ماء زمزم وماء السماء والعسل واستوهب من مهر أهله شيئاً. وكان يقول (عليه السلام): قال الله تعالى?: ونزلنا من السماء ماء مباركاً، ?وقال?: فيه شفاء للناس، ?وقال (عليه السلام): ماء زمزم لما شرب له، وقال تعالى?: فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً. ?فمن جمع بين ما بورك فيه، وما فيه شفاء، وبين الهنيء والمريء، يوشك ان يلقى العافية).

و: (نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) عن الحجامة فى نقرة القفا فإنها تورث النسيان).

و: (أمر أن يستنجى بالماء البارد فإنه صحة من الباسور).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (تداووا فإن الله لم يخلق داء إلا خلق له شفاء إلا السام).

وعن أسامة بن زيد رفعه: (إن الطاعون رجز أرسل على بنى إسرائيل، فإذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه، وإذا وقع فى أرض فلا تخرجوا فراراً منه).

وعن على (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من أتى أخاه المسلم يعوده مشى فى خرافة الجنة حتى يجلس، فإذا جلس غمرته الرحمة).

وعن على عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ادهنوا بالبنفسج فإنه بارد فى الصيف حار فى الشتاء).

وروى عنه (عليه السلام): (عليكم بالزيت فانه يكشف المرة، ويذهب البلغم، ويشد العصب ويذهب بالاعياء، ويحسن الخلق ويطيب

النفس، ويذهب بالهم).

وروى عنه (عليه السلام): (إن يكن فى شيء شفاء ففى شرطة حجام، أو شربة من عسل).

وطعن فى عين قتادة بن النعمان يوم أحد فندرت فى وجنته، فردها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، فكانت أحدّ عينيه نظراً وأحسنها، فقال الخرنق الأوسى:

ومنا الذى سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى أيما رد

فعادت كما كانت لأحسن حالها فيا طيب ما عين و يا طيب ما يد

وقال على (عليه السلام) لبعض أصحابه: (جعل الله ما كان من شكواك حطاً لسيئاتك فإن المرض لا أجر فيه، ولكن يحط السيئات ويحتها حت الأوراق، وإنما الأجر فى القول باللسان والعمل بالأيدى والأقدام).

ودخل على (عليه السلام) على صعصعة بن صوحان عائداً، فقال على (عليه السلام) لصعصعة: (والله ما علمتك إلا خفيف المؤونة، حسن المعونة، فقال صعصعة: وأنت يا أمير المؤمنين، إن الله فى عينك لعظيم، وإنك بالمؤمنين لرحيم، وإنك بكتاب الله لعليم. فلما قام ليخرج، قال (عليه السلام): يا صعصعة، لا تجعل عيادتى فخراً على قومك، ف? إن الله لا يحب كل مختال فخور).?

وروى: (لا تتخذها أبهة على قومك، إن عادك أهل بيت نبيك).

وعن أبى هريرة: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: ليرعفن جبار من جبابرة بنى أمية على منبرى هذا. فرؤى عمرو بن سعيد بن العاص يرعف على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، حتى سال رعافه على درج المنبر.

باب المال والكسب والتجارة و...

عن ابن عباس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) والتفت إلى أحد: (ما يسرنى انه لآل محمد ذهباً أنفقه فى سبيل الله، لا أموت يوم أموت وعندى منه ديناران إلا أن أرصدهما لدين إن كان).

قال: فمات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وما ترك ديناراً ولا درهما، ولا عبداً ولا أمة وترك درعه التى كان يقاتل فيها رهنا بثلث قفيز من شعير.

وعنه: يقول الله عزوجل: (ابن آدم أقبل إلى املأ قلبك غنى، وأنزع الفقر من بين عينيك، واكف عليك ضيعتك، فلا تصبح إلا غنياً، ولا تمسى إلا غنيا، وإن توليت عنى نزعت الغنى من قلبك، وأنسيت عليك ضيعتك، فلا تصبح إلا فقيراً، ولا تمسى إلا فقيراً).

وعن عبد الله بن معقل: أتى رجل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: والله إنى لأحبك فى الله، قال: (إن كنت صادقاً فيسر للفقر تجفافاً، فالفقر إلى من يحبنى أسرع من السيل إلى منتهاه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (صاحب الدرهمين أشد حساباً يوم القيامة من صاحب الدرهم).

وأوحى الله إلى موسى (عليه السلام): (إذا رأيت الغنى مقبلاً ـ فقل: ذنب عجلت عقوبته، وإذا رأيت الفقر مقبلاً ـ فقل: مرحبا بشعار الصالحين).

ولقمان (عليه السلام): كان إذا مر بالأغنياء قال: (يا أهل النعيم، لا تنسوا النعيم الأكبر، وإذا مر بالفقراء قال: إياكم أن تغبنوا مرتين).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من باع داراً أو عقاراً فلم يردد ثمنه فى مثله فذلك مال قمن أن لا يبارك الله فيه).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا يعجبنك امرؤ كسب مالاً حراما، فانه ان انفق لم يتقبل منه، وان أمسك لم يبارك فيه. وان مات وتركه كان زاده الى النار).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما عال من اقتصد).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الاقتصاد نصف العيش، وحسن الخلق نصف الدين).

وعن على (عليه السلام): (ماكس عن درهميك فإن المغبون لا محمود ولا مأجور).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أشقى الأشقياء من جمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (مثل الفقر للمؤمن كمثل فرس مربوط بحكمته إلى أخيه، كلما رأى شيئاً مما يهوى ردته حكمته).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يقول الله لملائكته: أدنوا أحبائى، فتقول الملائكة: سبحانك من أحباؤك؟ قال: أدنوا منى فقراء المسلمين).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إنما يخشى المؤمن الفقر مخافة الآفات على دينه).

وعن عبد الرحمن بن شبل: سمعت النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (التجار هم الفجار، فقيل: أليس أحل الله البيع؟ قال: بلى، ولكنهم يحدثون فيكذبون، ويحلفون فيحنثون).

ومر على (عليه السلام) فى سوق الكوفة ومعه الدرة، وهو يقول: (يا معشر التجار خذوا الحق وأعطوا الحق تسلموا، ولا تردوا قليل الحق فتحرموا كثيره، ما منع مال من حق إلا ذهبت فى باطل أضعافه).

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بنى، قد أكلت الحنظل وذقت الصبر، فلم أر شيئاً أمر من الفقر، فإن افتقرت فلا تحدث به الناس كيما لا ينتقصوك، ولكن سل الله، فمن الذى سأل الله فلم يعطه أو دعاه فلم يجبه أو تضرع إليه فلم يكشف ما به؟).

وعن عيسى (عليه السلام): (المال فيه داء كبير، قيل يا روح الله: ما داؤه؟ قال: أن يمنع صاحبه حق الله، قيل: فإن أدى حق الله؟ قال: لن ينجو من الكبر والخيلاء، قيل: فإن نجا؟ قال: يشغله إصلاحه عن ذكر الله).

ونزل جبريل (عليه السلام) على لقمان (عليه السلام) وخيّره بين النبوة وبين الحكمة، فاختار الحكمة، فمسح جبريل (عليه السلام) جناحه على صدره، فنطق بها، فلما ودعه قال: أوصيك بوصية فاحفظها، يا لقمان، لئن تدخل يدك إلى مرفقك فى فم التنين خير لك من أن تسأل فقيراً قد استغنى).

وعن على (عليه السلام): (إن المال والبنين حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام).

وعن على (عليه السلام) فى ذكر آخر الزمان: (ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حله).

وعنه (عليه السلام): (الفقر الموت الأكبر).

وعنه (عليه السلام): (يا ابن آدم، ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك).

وعنه (عليه السلام): (من أتى غنياً فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه).

وعنه (عليه السلام): (إذا أملقتم فتاجروا الله الصدقة).

وعنه (عليه السلام): (أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الفجار)، يعنى يبتغون المال ولا يريدون الدين.

واشترى سلمان وسقاً من طعام وهو ستون صاعاً، فقيل له، فقال: النفس إذا أحرزت رزقها اطمأنت.

وعن على (عليه السلام) قال لابن الحنفية: (يا بنى إنى أخاف عليك الفقر، فاستعذ بالله منه، فإن الفقر منقصة للدين، مدهشة للعقل، داعية للمقت).

وعنه (عليه السلام): (إن الله فرض فى أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلا بما منع غنى، والله سائلهم عن ذلك).

وعنه (عليه السلام): (العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى).

وعنه (عليه السلام): (ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله! وأحسن منه تبه الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله).

وعنه (عليه السلام): (من مات تعباً من كسب الحلال مات والله عنه راض).

وعن أنس: غلا السعر على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، فقالوا: (يا رسول الله سعر لنا. فقال: إن الله الخالق القابض الرازق المسعر، وإنى لأرجو أن ألقى الله وليس أحد يطالبنى بمظلمة ظلمت بها من أهل ولا مال، دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض).

ووقف علی (عليه السـلام): (علی تمـار، فـاذا هو بخـادم تبكی عنـده، فقال لها: (ما يبكيک؟ قالت: باعنی هـذا تمراً بـدرهم، فرده علی مولای، فأبی أن يأخـذه منی، وقال: أعطها درهمها وخذ تمرک فانها خادم ليس لها أمر. فدفعه التمار، فعرف أنه أمير المؤمنين، فصب التمر وأعطاها الدرهم. وقال: ارض عنی يا أمير المؤمنين، قال (عليه السلام): أنا راض إن وفيت المسلمين حقوقهم).

وكان علی (عليه السلام) يمر فی السوق علی الباعۀ، فيقول لهم: (أحسنوا، ارخصوا بيعكم علی المسلمين فإنه أعظم للبركۀ).

وكان جعفر بن أبی طالب (عليهما السـلام) يحب المساكين ويجالسـهم، ويتحدث إليهم، فكان رسول الله (صـلی الله عليه وآله وسـلّم) يكنيه: (أبا المساكين).

باب المدح والثناء و...

عن النبی (صـلی الله عليه وآله وسـلّم): (إذا رأيتم المـداحين فاحثوا فی وجوههم التراب)، قال العتبی: هو المـدح بالباطل والكذب، أما مدح الرجل بما فيه فلا بأس به. وقد مدح أبوطالب والعباس رسول الله (صـلی الله عليه وآله وسـلّم) وحسان وكعب وغيرهم، ولم يبلغنا انه حث فی وجه مادح تراباً، ومدح هو (صـلی الله عليه وآله وسـلّم) المهاجرين والأنصار، ومدح هو (صـلی الله عليه وآله وسـلّم) نفسه فقال: أنا سيد ولد آدم. وقال يوسف (عليه السلام?): إنی حفيظ عليم.?

وعن أبی بكرۀ عن أبيه: مدح رجل رجلاً عند رسول الله (صـلی الله عليه وآله وسلّم)، فقال: (ويحک قطعت عنق صاحبک، ثم قال: إن كان أحدكم مادحاً صاحبه فليقل: أحسب فلاناً ولا أزكی علی الله أحداً).

وأثنی علی رجل عند رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلّم) فقال: (قطعتم ظهره، ولو سمعها ما أفلح بعدها).

وعن أبی خلف خادم رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلّم): (إذا مدح الفاسق اهتز العرش، وغضب الرب).

وعن علی (عليه السلام) فی الأنصار: (هم والله ربوا الإسلام كما يربی الفلو، مع غنائهم بأيديهم السباط وألسنتهم السلاط).

وعن النبی (صلی الله عليه وآله وسلّم): (قال لی جبريل صلوات الله عليه: يا محمد، من أولاک يداً فكافه، فإن لم تقدر فأثن عليه).

وعن ابن عبـاس فی علی بن أبی طـالب (عليه السـلام): (كـان والله يشبـه القمر البـاهر، والأسـد الخادر، والفرات الزاخر، والربيع الباكر، فأشبه من القمر ضوءه وبهاءه، ومن الأسد شجاعته ومضاءه، ومن الفرات جوده وسخاؤه، ومن الربيع خصبه وحياؤه).

وقال رجل لرسول الله (صـلی الله عليه وآله وسـلّم): إنی أحب أن أحمد، كأنه يخاف علی نفسه، فقال: (وما منعک أن تحب أن تعيش حميداً أو تموت فقيداً).

باب المزاح و...

عن النبی (صلی الله عليه وآله وسلّم): (المزاح استدراج من الشيطان، واختداع من الهوی).

وعن علی (عليه السلام): (ما مزح امرؤ مزحۀ إلا مج من عقله مجۀ).

وعنه (عليه السلام): (إياک أن تذكر من الكلام ما كان مضحكاً وان حكيت ذلک عن غيرک).

ولقی يحيی عيسـی (عليه السـلام)، فتبسم عيسـی فی وجه يحيی، فقال: (ما لی أراک لاهياً كأنک آمن؟ فقال عيسـی (عليه السلام): ما لی أراک عابساً كأنک قانط؟ فقال: لاتبرح حتی ينزل علينا الوحی، فأوحی الله عزوجل: أحبكما إلی أحسنكما بی ظنا. وروی: أحبكما إلیّ الطلق البسام).

وقيل لسفيان الثوری: المزاح هجنۀ، فقال: بل هو سنۀ، لقول رسول الله (صلی الله عليه وآله وسلّم): (إنی لأمزح ولا أقول إلا حقاً).

وقـال (صـلی الله عليه وآله وسـلّم) لامرأۀ من الأنصار: (ألحقی زوجک ففی عينيه بياض. فسـعت المرأۀ إلی زوجها مرعوبـۀ، فلما وافته قال لها: ما دهاک؟ قالت: إن النبی (صلی الله عليه وآله وسلّم) قال: إن فی عينيک بياضاً، قال: إن فی عينی بياضاً لا لسوء).

وأتت عجوز أنصارية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقالت: يا رسول الله، أدع لی بالمغفرة، فقال لها: (أما علمت إن الجنة لا تدخلها العجز، فصرخت، فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وقال: أما قرأت؟: إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكاراً عرباً أتراباً.؟

وعن أنس: أتی رجل النبی (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: يا رسول الله أحملنی، فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (انا حاملوک علی ولد ناقة. قال: وما أصنع بولد ناقة؟ قال: وهل تلد الإبل إلا النوق؟).

وذكر نعيمان، وهو بدوی وكان أولع الناس بالمزاح، عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وإنه يكثر المزاح والضحک، فقال: (يدخل الجنة وهو يضحک).

وخرج هو وسويبط بن عبد العزی مع أبی بكر فی تجارة قبل وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بعامين، وكان سويبط علی الزاد، فاستطعمه نعيمان، فقال: حتی يجیء أبو بكر، فمر ركب من نجران فباعه منهم علی انه عبد بعشر قلائص، وقال: انه ذو لسان ولغة، ولعله يقول: أنا حر، فقالوا: لا عليک فوضعوا عمامته فی عنقه وذهبوا به، فأخبر بذلک أبو بكر، فرد القلائص وخلصه، وضحک رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وأصحابه سنة.

ورأی نعيمان مع أعرابی عكة عسل فاشتراها منه، وجاء بها بيت عائشة فی يومها، وقال: خذوها. فتوهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) انه أهداها له، ومر نعيمان وترک الأعرابی علی الباب. فلما طال قعوده قال: يا هؤلاء، ردوها علی ان لم يحضر ثمنها. فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بالقصة فوزن له الثمن. وقال لنعيمان: ما حملک علی ما فعلت؟ قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يحب العسل، ورأيت الأعرابی معه العكة. فضحک (صلى الله عليه وآله وسلّم) ولم يظهر له نكيراً).

وعن النبی (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن الرجل ليتكلم بكلمة يضحک بها جليسه يهوی بها أبعد من الثريا).

باب الموت وما يتصل به...

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا مات لأحدكم الميت فحسنوا كفنه، وعجلوا إنجاز وصيته، وأعمقوا له فی قبره، وجنبوه جار السوء. قيل: يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح فی الآخرة؟ قال: هل ينفع فی الدنيا؟ قالوا: نعم، قال: فكذلک فی الآخرة).

وفی وصيته (صلى الله عليه وآله وسلّم) لأبی ذر: (زر القبور تذكر بها الآخرة، ولاتزرها بالليل، واغسل الموتی يتحرک قلبک، فإن الجسد الخاوی عظة بليغة، وصل علی الجنائز لعل ذلک يحزنک، فإن الحزين فی ظل الله).

ومر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بمقبرة، فنادی: (يا أهل القبور، الا أخبركم بما حدث بعدكم، تزوج نساؤكم، وبيعت مساكنكم، واقتسمت أموالكم، فهل أنتم مخبرون بما عاينتم؟ ثم قال: ألا انهم لو أذن لهم فی الجواب لقالوا: وجدنا خير الزاد التقوی).

وكانت تعزية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (آجركم الله ورحمكم).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما تغدون الرقوب فيكم؟ قالوا: الذی لايبقی له ولد: قال: بل الرقوب الذی لم يقدم من ولده شيئا).

وفی الحديث المرفوع: (من يرد الله به خيرا يصب منه).

وعزی شبيب بن شيبة يهوديا: أعطاک الله علی مصيبتک أفضل ما أعطی أحدا من أهل ملتک.

وقيل لإبراهيم (عليه السلام): (كيف وجدت الموت؟ قال: كأن النفس تنزع بالسلا، قيل: قد رفقنا بک يا إبراهيم).

ودخل ملک الموت علی داود (عليه السلام): (قال من أنت؟ قال: من لا يهاب الملوک، ولا تمنع منه القصور، ولا يقبل الرشی، قال: فإذن أنت ملک الموت، ولم استعد بعد، قال: يا داود، أين فلان جارک؟ أين فلان قرينک؟ قال: مات، قال: أما كان لک فی هؤلاء عبرة لتستعد؟).

ولما بلغ معاوية موت الحسن بن علی (عليه السلام)، سجد معاوية وسجد من حوله شكراً، فدخل عليه ابن عباس فقال له: يا ابن عباس

أمات أبو محمد؟ قال: نعم، وبلغنى سجودك، والله يا ابن آكلة الكبود لا يسدن حسدك إياه حفرتك، ولايزيد انقضاء أجله فى عمرك.

وعن عائشة: لما مات عثمان بن مظعون كشف النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) الثوب عن وجهه، فقبل ما بين عينيه، وبكى طويلاً، فلما رفع السرير قال: (طوباك يا عثمان، لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (مثل ابن آدم والى جنبه تسع وتسعون منية، فاذا انفعلت منها وقع فى الهرم الى أن يموت).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لو ان الطير والبهائم تعلم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينا).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا يتمنّ أحدكم الموت الا من وثق بعلمه).

وعنه (عليه الصلاة والسلام) إنه كان إذا تبع الجنازة أكثر الصمات، ورؤى عليه كآبة، وأكثر حديث النفس.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من شيع جنازة فأخذ بجوانب السرير الأربعة غفر له أربعون ذنباً كلها كبيرة).

ولما احتضر إبراهيم (عليه السلام) قال: (هل رأيت خليلًا يقبض روح خليله؟ فأوحى الله إليه: هل رأيت خليلا يكره لقاء خليله؟ قال: فاقبض روحى الساعة).

ووقف على (عليه السلام) على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: (بأبى أنت وأمى يا رسول الله، والله إن الجزع لقبيح إلا عليك، وإن الصبر لجميل إلا عنك، وإن المصيبة بك لأجل، وإن ما بعدك وما قبلك جلل. ثم قال:

ما غاص دمعى عند نازلة

إلا جعلت للبكا سببا

فإذا ذكرتک سامحتک به

منى الجفون ففاض وانسكبا

إنى أجل ثرى حللت به

من ان أرى سواه مكتئبا

ووقف رجل من ولد أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب على قبر الحسن ابن على (عليه السلام) فقال: أما إن أقدامكم قد نقلت وأعناقكم قد حملت إلى هذا القبر ولياً من أولياء الله، ليسر نبى الله بمقدمه، وتفتح أبواب السماء لروحه، وتبتهج الحور العين بلقائه، وتبشر به سيدات نساء الجنة من أمهاته، ويوحش أهل الحى والدين فقده، رحمة الله عليه، وعند الله تحتسب المصيبة).

وعن أم سلمة: قال لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً فأن الملائكة تؤمن على ما تقولون. فلما مات أبو سلمة أتيت النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) فأخبرته، فقال: قولى اللهم اغفر لى وله، وأعقبنى منه عقباً حسناً، فقلت ذلك، فأعقبنى الله منه من هو خير منه: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (كسر عظم المؤمن بعد مماته ككسره فى حياته).

ومات ابن للرضا (عليه السلام) فقال أبو العيناء: يا ابن رسول الله، أنت تجل عن عظتنا، وقدرك تقصر عنه صفتنا، وفى علمك بكتاب الله ما كفاك، وفى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ما عزاك، وفى ثواب الله ما أسلاك.

وعن على (عليه السلام): (فاتقى عبد ربه، نصح نفسه، قدم توبته، غلب شهوته، فإن أجله مستور عنه، وأمله خادع له، والشيطان موكل به، يزين له المعصية ليركبها، ويمنيه التوبة ليسوفها، حتى تهجم منيته عليه أغفل ما يكون عنها).

وعنه (عليه السلام): (لقد قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وإن رأسه لعلى صدرى، ولقد سالت كفه فى كفى فأمررتها على وجهى، ولقد وليت غسله والملائكة أعوانى، ملأ يهبط وملأ يعرج، وما فارقت سمعى هنيمة منهم، يصلون عليه، حتى واريناه فى ضريحه).

وعنه (عليه السلام): (كانوا قوماً من أهل الدنيا وليسوا من أهلها، فكانوا فيها كمن ليس فيها، يرون أهل الدنيا يعظمون موت أجسادهم، وهم أشد إعظاماً لموت قلوب أحيائهم).

وعنه (عليه السلام): (من ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط أجره).

وعنه (عليه السلام): (الذى يوصى عند الموت كالذى يقسم ماله عند الشبع).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من حضرته الوفاة فأوصى، وكانت وصيته على كتاب الله، كانت كفارة لما ترك من زكاته فى حياته).

وعن الفضل بن عباس: جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) موعكاً قد عصب رأسه، فأخذت بيده حتى جلس على المنبر، ثم قال: ناد فى الناس، فاجتمعوا، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنه قد دنا منى خفوق من بين أظهركم، من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهرى فليستقد منى، ومن كنت شتمت له عرضاً فليستقد منى، ومن كنت أخذت له مالاً فهذا مالى فليأخذ منه، ولا يقل أحد أنى أخشى الشحناء من رسول الله، ألا ـ ان الشحناء ليست من طبيعتي ولا ـ شأنى، ألا ـ وان أحبكم إلى من أخذ حقاً إن كان له، أو حللنى فلقيت الله وأنا طيبة نفسى، وقد أرى إن هذا غير مغن عنى حتى أقوم فيكم مراراً).

وذكر أنه رجع (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال مثله، وان رجلاً ـ ذكر ان له عليه ثلاثة دراهم فقضاها. وان عكاشة بن محصن قال: رفعت قضيبك الممشوق لتضرب العضباء، وأنا بقربك، فأصابنى، فأتى به فقال: يا عكاشة فاقتص منى قبل القصاص يوم القيامة، فكرر قوله: فضوح الدنيا أهون من فضوح يوم القيامة، فقال: ضربتني وأنا عريان، فألقى جبة من صوف كانت عليه، فخر عليه يقبله ويمرغ عليه وجهه ويقول: أعوذ بهذا البطن من النار، فقال: (ياعكاشة أعاذك الله من النار. ثم قال عفوت عنك يا رسول الله، فقال: عفا الله عنك كما عفوت عن نبيه).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة، قلنا: وثلاثة. قال: وثلاثة، قلنا: واثنان، قال: واثنان. ولم نسأله عن واحد).

وعن ثوبان: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فى جنازة فرأى ناسا ركوباً، فقال: ألاتستحيون؟ ان ملائكة الله يمشون على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب).

وعن أنس: شكا رجل الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قسوة قلبه، فقال: (اطلع على القبور، واعتبر بالنشور).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما رأيت منظراً إلا والقبر أفظع منه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج فما بعده شر منه).

وعن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقى قال: أخبرنى من شئت من رجال قومى ان جبريل (عليه السلام) أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فى جوف الليل معتجراً بعمامة من استبرق، فقال: يا محمد، من هذا الميت الذى فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش؟ فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يجر ثوبه مبادراً إلى سعد بن معاذ، فوجده قد قبض.

وقال جابر: ولما وضع سعد فى قبره سبح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فسبح الناس معه، ثم كبر فكبروا معه، فقالوا: يا رسول الله لم سبحت؟ قال: (هذا العبد الصالح لقد تضايق عليه قبره حتى فرجه الله عليه).

وروى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) سئل عن ذلك، فقال: (كان يقصر فى بعض الطهور من البول).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن للقبر ضغطة لو كان أحد ناجياً منها لنجا سعد بن معاذ).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لو أن بنى آدم علموا كيف عذاب القبر ما نفعهم العيش فى الدنيا، فنعوذ بالله من عذاب القبر).

وقيل لحسان: مالك لم ترث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)؟ فقال: لأنى لم أر شيئاً إلا رأيته يقصر عنه.

وعن أسماء بنت عميس: أنا لعند على ابن أبى طالب (عليه السلام) بعد ما ضربه ابن ملجم، إذ شهق شهقة ثم أغمى عليه، ثم أفاق

فقال: (مرحبا، مرحبا، الحمد لله الذى صدقنا وعده، وأورثنا الجنة، فقيل له: ما ترى؟ قال: هذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، وأخى جعفر وعمى حمزة (عليهما السلام) وأبواب السماء مفتحة، والملائكة ينزلون يسلمون على ويبشرون، وهذه فاطمة (عليها السلام) قد طاف بها وصائفها من الحور، وهذه منازلى فى الجنة، لمثل هذا فليعمل العاملون).

ووقف على قبره رجل من ولد حاجب بن زرارة فقال: لقد كانت حياتك مفتاح خير ومغلاق شر، ووفاتك مفتاح شر ومغلاق خير، ولو أن الناس قبلوك بقولك لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ولكنهم آثروا الدنيا فانتقض الأمر كما ينتقض الحبل عن مزايره.

وجعل معاوية لجعدة بنت الأشعث امرأة الحسن (عليه السلام) مائة ألف حتى سمته، ومكث شهرين وإنه ليرفع من تحته كذا طستا من دم، وكان يقول: (سقيت السم مراراً ما أصابنى فيها ما أصابنى فى هذا المرة، لقد لفظت كبدى فجعلت أقلبها بعود كان فى يدى)، وقد رثته جعدة بأبيات منها:

يا جعد ابكيه ولا تسأمى

بكاء حق ليس بالباطل

إنك لن ترخى على مثله

ستركِ من حاف ولا ناعل

وخلف عليها رجل من قريش فأولدها غلاماً، فكان الصبيان يقولون له: يا ابن مسممة الأزواج.

ولما كتب مروان إلى معاوية بشكاته، كتب إليه: ان أقل المطى إلى بخبر الحسن، ولما مات وبلغه موته سمع تكبير من الخضراء، فكبر أهل الشام لذلك التكبير، وقالت فاختة بنت قرط لمعاوية: أقر الله عينك يا أمير المؤمنين: ما الذى كبرت له؟ قال: مات الحسن، قالت: أعلى موت ابن فاطمة تكبر؟ قال: والله ما كبرت شماتة لموته، ولكن استراح قلبى وصفت لى الخلافة.

وكان ابن عباس بالشام، فدخل عليه وقال له يا ابن عباس هل تدرى ما حدث فى أهل بيتك؟ قال: لا أدرى ما حدث إلا أنى أراك مستبشراً ومن يطيف بك وقد بلغنى تكبيرك وسجودك. قال: مات الحسن. قال: إنا لله، رحم أبا محمد، ثلاثاً. ثم قال: والله يا معاوية انه لا يسد جسده حفرتك، ولا يزيد يومه فى عمرك، ولئن كنا أصبنا بالحسن (عليه السلام) لقد أصبنا بإمام المتقين، وخاتم النبيين، فسكن الله تلك العبرة، وجبر تلك المصيبة، وكان الله الخلف علينا من بعده.

وقال (عليه السلام) لأخيه الحسين (عليه السلام): (إذا أنا مت فادفنى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إن وجدت إلى ذلك سبيلًا، وإن منعوك فادفنى فى بقيع الغرقد. فلبس الحسين (عليه السلام) ومواليه السلاح، وخرجوا ليدفنوه مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، فخرج مروان فى موالى بنى أمية فمنعوه من دفنه مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم).

وكان لعلى بن الحسين (عليهما السلام) جليس مات له ابن فجزع عليه، فعزاه ووعظه، فقال: يا ابن رسول الله إن ابنى كان من المسرفين على نفسه، فقال: (لا تجزع إن من وراء ابنك ثلاث خلال، أما أولهن فشهادة أن لا اله إلا الله محمد رسول الله، والثانية شفاعة جدى (صلى الله عليه وآله وسلّم)، والثالثة رحمة الله التى وسعت كل شىء، فأين يخرج ابنك من واحدة من هذه الخلال).

وقال آدم (عليه السلام) حين احتضر لابنه شيث: (يا بنى، أوصيك ان تطلى جسدى بدهن و مر ولبان مما هبط به على من الجنة، فإنه إذا طلى به الميت لم ينفصل شىء من أعضائه حتى يبعثه الله. وأوصيك أن يكون معك دهن ومر ولبان حيث ما ذهبت، فإن الشيطان لا يقربك، وأوصيك أن تجعل جسدى فى تابوت، وتجعلنى فى مغارة فى أوسط الأرض).

ومات (عليه السلام) يوم الجمعة، وصلى عليه فى الساعة التى خرج فيها من الجنة فى ست ليال خلون من نيسان، وعمره تسع مائة وستون سنة، وناحوا عليه مائة وأربعين يوماً.

باب الملك والسلطان و...

قال الحسن للحجاج: سمعت ابن عباس یقول: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلّم): (وقروا السلاطین وبجلوهم، فإنهم عز الله وظله فی الأرض إذا کانوا عدولاً).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (أیما راع استرعی رعیته فلم یحطها بالأمانة والنصیحة من ورائها فقد ضاقت علیه رحمة الله التی وسعت کل شیء).

وعن مالک بن دینار: وجدت فی بعض الکتب یقول الله تعالی: (أنا ملک الملوک، قلوب الملوک بیدی، فمن أطاعنی جعلتهم علیه رحمة ومن عصانی جعلتهم علیه نقمة).

وعن عمران الجوینی: بلغنا انه إذا کان یوم القیامة أمر الله بکل جبار، وبکل من یخاف الناس شره وشدة بأسه، فیوثقون فی الحدید، ثم أمر بهم إلی النار فأوصدها علیهم، فلا والله لا تستقر أقدامهم علی قرار أبداً، ولا والله لا ینظرون إلی أدیم السماء أبداً، ولا والله لا تلتقی جفونهم علی غمض أبداً).

وعن جعفر بن محمد (علیه السلام): (کفارة عمل السلطان الإحسان إلی الإخوان).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (سیکون أقوام من أمتی یقرؤون القرآن، ویتفقهون فی الدین، یأتیهم الشیطان فیقول لهم: لو أتیتم السلطان فأصبتم من دنیاهم، واعتزلتموهم بدینکم، ولا یکون ذلک، کما لا تجنی من القتاد إلا الشوک کذلک لا تجنی من قربهم إلا الخطایا).

وقال موسی (صلوات الله علیه): (یا رب، أنت فی السماء ونحن فی الأرض، فما علامة رضاک من سخطک؟ قال: إذا استعملت علیکم خیارکم).

وعن علی (علیه السلام): (إن شر الناس إمام جائر ضل وضل به، فأمات سنة مأخوذة، وأحیی بدعة متروکة، وإنی سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یقول: یؤتی بالإمام الجائر، ولیس معه نصیر ولا عاذر، فیلقی فی جهنم، فیدور فیها کما تدور الرحی، ثم یرتبط فی قعرها).

وعن ابن المبارک: دخل أسقف نجران علی مصعب بن الزبیر، فرماه بشیء فشجه، فقال له الأسقف: اجعل لی أماناً حتی أخبرک بما فی الإنجیل، قال: لک ذلک. قال: فیه ما للأمیر والغضب ومن عنده یطلب الحلم؟ وما للأمیر والجور ومن عنده یطلب العدل؟ وما للأمیر والبخل ومن عنده یطلب البذل؟.

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (ویل للأمراء، ویل للأمناء، لیتمنین أقوام لو أن ذوائبهم کانت معلقة فی الثریا، یتذبذبون بین السماء والأرض، وإنهم لم یلوا عملاً).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (إن من أشراط الساعة إماتة الصلوات، واتباع الشهوات، واتباع الهوی، ویکون أمراء خونة، ووزراء فسقة. فوثب سلمان فقال: بأبی وأمی، إن هذا لکائن؟ قال: نعم، عند ما یذوب قلب المؤمن فی جوفه کما یذوب الملح فی الماء، ولا یستطیع أن یغیر. قال: أو یکون ذلک؟ قال: نعم یا سلمان إن أذل الناس یومئذ المؤمن، یمشی بین أظهرهم بالمخافة، إن تکلم أکلوه، وإن سکت مات بغیظه).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (ویل لدیان الأرض من دیان السماء، إلا من أمر بالعدل وقضی بالحق، ولم یقض علی هوی ولا قرابة، وجعل کتاب الله مرآة بین عینیه).

وعن ربیعة الجرشی: سمعت رسول الله یقول: (اللهم إنی أعوذ بک من رجل عظیم سلطانه، قلیل وفاؤه، لدینه هضام، وعن آخرته نوام).

ونزل عیسی (علیه السلام) دمشق فوجد ملکها یطعم الناس الطعام فی صحاف الذهب والفضة، فذهب هو وأصحابه إلی بردی، فأخرجوا کسراً معهم فأکلوا، وشربوا من الماء. ثم قال عیسی (علیه السلام): (لا تدخلوا علی الملوک، ولا تأکلوا من طعامهم ولا تعجبوا

بما أوتوا، واعجبوا مما يفعل بهم يوم القيامة).

وعن لقمان (عليه السلام): (لا تقارب السلطان إذا غضب، ولا البحر إذا مد).

وعن لقمان (عليه السلام): (ثلاث فرق يجب على الناس مداراتهم: الملك المسلط والمرأة والمريض).

وعن أبى ذر: قلت يا نبى الله، كم كتاباً أنزل الله؟ قال: (مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل الله على شيث خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عشر صحائف، وعلى موسى عشر صحائف، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان. قلت: فما كانت صحف إبراهيم؟ فذكر ان فيها¬ قد أفلح من تزكى إلى آخر السورة. وفيها: يا أيها الملك المسلط المبتلى المغرور، إنى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض، ولكنى بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم، فإنى لن أردها ولو كانت من كافر).

وعن على (عليه السلام): (تباعد من السلطان الجائر، ولا تأمن خدع الشيطان فتقول متى أنكرت نزعت، فإنه هكذا هلك من كان قبلك، فإن أبت نفسك إلا حب الدنيا، وقرب السلاطين، وخالفتك عما فيه رشدك، فأملك عليك لسانك، فإنه لابقية للموت عند الغضب، ولا تسل عن أخبارهم، ولا تنطق بأسرارهم، ولا تدخل فيما بينهم).

وعن ابن عباس: دخلت على على (عليه السلام) بذى قار وهو يخصف نعله، فقال لى: (ما قيمة هذه النعل؟ فقلت: لا قيمة لها، فقال: والله هى أحب إلى من إمرتكم، إلا أن أقيم حداً من حدود الله، أو أدفع باطلًا).

وقال للأشتر حين ولاه مصر: (وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك، وقدرته منك على ما لا تقدر منه على نفسك، فإن ذلك يطامن إليك من طماحك، ويكف عنك من غربك، ويفئ إليك ما غرب عنك من عقلك.. وليكن أبعد رعيتك منك، وأشنأهم عندك أطلبهم لمعايب الناس، فإن فى الناس عيوباً الوالى أحق من سترها، فلا تكشفن عما غاب منها، فإنما عليك تطهير ما ظهر لك، والله يحكم على ما غاب عنك، فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك. وليكن نظرك فى عمارة الأرض أبلغ من نظره فى استجلاب الخراج، لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد، وأهلك العباد، ولم يستقم أمره إلا قليلًا).

وعنه (عليه السلام) ولقد لقيه دهاقين الأنبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه، فقال: (ما هذا الذى صنعتموه؟ قالوا: خلق منا نعظم به أمراءنا، فقال: والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم، وإنكم لتشقون به على أنفسكم، وتشقون به فى آخرتكم، وما أخسر المشقة وراءها العذاب! وما أربح للراحة معها الأمان من النار).

وعنه (عليه السلام): (صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقعه، وهو أعلم بوضعه).

وعن على (عليه السلام): (حق الوالى على الرعية وحق الرعية على الوالى فريضة فرضها الله لكل على كل، فجعلها نظاماً لألفتهم، وعزاً لدينهم، فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة، ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية، فإذا أدت الرعية إلى الوالى حقه وأدى إليها حقها عز الحق بينهم، وقامت مناهج الدين، واعتدلت معالم العدل، وجرت على إذلالها السنن، فصلح بذلك الزمان، وطمع فى بقاء الدولة، ويئست مطامع الأعداء، وإذا غلبت الرعية واليها وأجحف الوالى برعيته اختلفت هناك الكلمة، وظهرت معالم الجور، وكثر الادغال فى الدين، وتركت محاج السنن، فلا يستوحش لعظيم حق عطل، ولا لعظيم باطل فعل، فهنالك تذل الأبرار، وتعز الأشرار).

و: أسر مروان بن الحكم يوم الجمل، فكلم فيه الحسن والحسين (عليهما السلام) فخلاه على (عليه السلام)، فقالا له: يبايعك يا أمير المؤمنين، فقال: ألم يبايعنى بعد قتل عثمان؟ لا حاجة لى فى بيعته، إنها كف يهودية، ولو بايعنى بيده لغدر بسيفه، أما أن له امرة كلعقة الكلب أنفه، وهو أبو الأكبش الأربعة، وستلقى الأمة منه ومن ولده يوماً أحمر).

وعن نوف البكالى: خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) بالكوفة، وهو قائم على حجارة نصبت له، وعليه مدرعة من صوف، وحمائل سيفه ليف، وفى رجليه نعلان من ليف، وكأن جبينه ثفنة بعير، ثم قال: (أين أخوانى الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق؟ أين عمار؟ وأين ابن التيهان؟ وأين ذو الشهادتين؟ وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وأبرد برؤوسهم إلى الجنة؟ ثم ضرب

بيده إلى لحيته فأطال البكاء، ثم قال: أوه على أخوانى الذين تلوا القرآن فأحكموه، وتدبروا الفرض فأقاموه، أحيوا السنة، وأماتوا البدعة..)، فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم، فتراجعت العساكر فكنا كالأغنام فقدت تختطفه الذئاب من كل مكان).

ولما اشتدت شوكة العراق على عبد الملك خطب فقال: إن نيران العراق قد علا لهيبها، وكثر حطبها، فجمرها ذاك، وزنادها وار، فهل من رجل ذى سلاح عنيد، وقلب شديد، يندب لها؟ فقال الحجاج: أنا أمير المؤمنين!، فجبهه مرات، ثم أعاد الكلام فلم يقم غيره، فقال: كيف تصنع ان وليتك؟ قال: أخوض الغمرات واقتحم الهلكات فمن نازعنى حاربته ومن هرب طلبته ومن لحقت قتلته، أخلط عجلة بأناة وشدة بلين وتبسماً بازدراء، وعلى الأمير ان يجرب، فان كنت المطلى قطاعاً وللأرواح نزاعاً وللأموال جماعاً ولا استبدل بى، فقال عبد الملك: من تأدب وجد بغيته، اكتبوا كتابه.

وروى انه قال: على بابن القرناء، فلما رآه قال: هذا غلام ثقيف الموصوف فى كتاب دانيال. ليكشف عن صدره، فإذا هو بشامة سوداء فى وسطها نكت حمر. فقال: هذا ورب موسى، يقتلن بعدد كل نكتة فى شامته كذا وكذا، وهى النكتة التى يعطاها السفاكون.

وذكر انه فى الكتاب: شاب انزع بطين فى اسمه حاء وجيمان.

وعن على (عليه السلام): (إنما أمهل فرعون مع دعواه لسهولة إذنه وبذل طعامه).

وقال عمرو بن مرة الجهمى لمعاوية: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (ما من أمير ولا وال يغلق بابه من دون ذوى الحاجة والخلة والمسألة إلا أغلق الله أسباب السماوات دون حاجته وخلته ومسألته).

باب المنطق وذكر الخطب والشعر و..

عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أنا أفصح العرب غير أنى من قريش واسترضعت فى بنى سعد بن بكر).

ولما ردته حليمة السعدية إلى مكة نظر إليه عبد المطلب (عليه السلام) وقد نما نمو الهلال، وهو يتكلم بفصاحة، فامتلأ سروراً وقال:)جمال قريش وفصاحة سعد وحلاوة يثرب).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (سيكون بعدى أمراء يعظون الحكمة على منابرهم، قلوبهم أنتن من الجيف).

وسمع النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) من عمه العباس، فقال له: (بارك الله لك يا عم فى جمالك، أى فى فصاحتك).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الجمال فى اللسان).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلّم) لحسان: (قل، فوالله لقولك أشد عليهم من وقع السهام فى غلس الظلام).

وسئل على (عليه السلام) عن اللسان، فقال: (هو معيار أطاشه الجهل وأرجحه العقل).

قال على (عليه السلام): (اللسان سبع ان خلا عقر).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) لحسان: ما بقى من لسانك؟ فأخرج لسانه حتى ضرب بطرفه جبهته، ثم قال: والله ما يسرنى به مقول من معد، والله لو وضعته على صخر لفلقه، أو على شعر لحلقه.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الشعر جزل من كلام العرب يشفى به الغيظ، ويوصل به إلى المجلس، وتقضى به الحاجة).

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بنى، لا تقبل بحديثك على من لا يسمعه، فإن نقل الصخور من رؤوس الجبال أيسر من محادثة من لا يسمع).

وعن على بن الحسين (عليهما السلام): (إنى أكره ان يكون مقدار اللسان من الرجل فاضلاً على مقدار علمه، كما أكره أن يكون مقدار علمه زائداً على مقدار عقله).

ومكتوب فى التوراة: (لا يعاد الحديث مرتين).

وعن على (عليه السلام): (وإنما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه، ولم يكن من قبل ذلك كائناً، ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً).

وسئل على (عليه السلام) عن أشعر الشعراء، فقال: (إن القوم لم يجروا فى حلبة تعرف الغاية عند قصبتها، فإن كان ولابد فالملك الضليل).

ومر الزبير بمجلس من الصحابة وحسان ينشدهم من شعره، وهم غير نشاط لما يسمعون، فجلس معهم الزبير وقال: مالى أراكم غير أذنين لما تسمعون من شعر ابن الفريعة؟ فلقد كان يعرض به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فيحسن استماعه، ويحول عليه أثوابه، ولا يشتغل عنه بشىء.

وكان الحسين بن على (عليه السلام) يعطى الشعراء، فقيل له، فقال: (خير مالك ما وقيت به عرضك).

وامتدح أبو أسماء علياً (عليه السلام) بصفين فقال:

وجدنا علياً إذ بلوناً فعاله

صبوراً على اللأواء صلب المكاسر

هو الليث ان جربته وندبته

مشى حاسراً للموت أو غير حاسر

يجود بنفس للمنايا كريمة

على إذا ما جاد كان مغاور

يصول على حين يشتجز القنا

ويضرب رأس المستميت المساور

فقال له (عليه السلام): (رحمك الله أبا أسماء، وأسمعك خيراً وأراكه، فإنك من قوم نجباء أهل حسبة ووفاء، ووهب له مملوكاً).

ومدحه (عليه السلام) كعب زهير بشعر يقول فيه:

صهر النبى وخير الناس كلهم

فكل من رامه بالفخر مفخور

فأجازه بجائزة سنية، وكساه، ووهب له فرساً.

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يتمثل ويقول: (كفى الإسلام والشيب للمرء ناهياً. فقال أبو بكر: يا رسول الله، إنما قال الشاعر: كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً، فجعل لا يطيقه، فقال أبو بكر: أشهد أنك رسول الله. وتلا: وما علمناه الشعر وما ينبغى له).

باب النساء و

عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لو أن امرأة من نساء الجنة أشرفت إلى الأرض لملأت الأرض بريح المسك، ولأهبت ضوء الشمس والقمر).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يسطع نور فى الجنة، فإذا هى حوراء ضحكت فى وجه زوجها).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أخوف ما أخافه عليكم فتنة النساء، قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: إذا لبسن ريط الشام، وحلل العراق، وعصب اليمن، وملن كما تميل أسنمة البخت، فإذا فعلن ذلك كلفن المعسر ما ليس عنده).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (استعيذوا بالله من شرار النساء، وكونوا من خيارهن على حذر).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (اعروا النساء يلزمن الحجال).

وعن لقمان (عليه السلام): (لا ـ تشهد العرسات فإنها ترغبك فى الدنيا وتنسيك الآخرة، واشهد الجنائز فإنها تزهدك فى الدنيا

وترغبك في الآخرة).

وعن علي (عليه السلام): (إياك ومشاورة النساء، فإن رأيهن إلى أفن، وعزمهن إلى وهن، واكفف أبصارهن بالحجاب، فإن شدة الحجاب خير لهن من الارتياب. وليس خروجهن بأضر من دخول من لا يوثق به عليهن. وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل. ولا تملك المرأة من أثرها ما جاوز نفسها، فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، ولا تعد بكرامتها نفسها، ولا تطمعها فيما لغيرها. وإياك والتغاير في غير موضع الغيرة، فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم، والبريئة إلى الريب).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أوثق سلاح إبليس النساء).

وعن علي (عليه السلام): (لا تطيعوا النساء على حال وتأمنوهن على مال، فإنهن ان تركن وما يردن أوردن المهالك وعصين المالك وأزلن الممالك، ينسين الخير ويحفظن الشر، يتهافتن في البهتان ويتمادين في الطغيان).

وكانت كندة أغلى الناس مهوراً، ربما مهرت الواحدة ألف بعير، ولا يمهر بأقل من مائة بعير، فصارت مهور كندة مثلاً في الغلاء.

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (اللهم أهذب ملك غسان، وضع مهور كندة. وقال: (أعظم النساء بركة أحسنهن وجوهاً وأرخصهن مهراً).

وعن داود (عليه السلام): (امرأة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير، والمرأة الصالحة له كالتاج المخوص بالذهب، كلما رآها قرت عينه).

ومر سليمان (عليه السلام) بعصفور يدور حول عصفورة، فقال: (هل تدرون ما يقول؟ يقول: زوجيني نفسك حتى أسكنك غرفة بدمشق، وكذب ما بدمشق غرفة، ولكن كل خاطب كاذب).

وقال داود لسليمان (عليهما السلام): (امش خلف الأسد ولا تمش خلف امرأة).

واستشار رجل داود (عليه السلام) في التزويج، فقال: (سل سليمان واخبرني بجوابه. فصادفه ابن سبع سنين يلعب مع الصبيان يركب قصبة، فقال: عليك بالذهب الأحمر، والفضة البيضاء، واحذر الفرس لا يضربك. فلم يفهم. فقال له داود: الذهب الأحمر البكر، والفضة البيضاء الشيب الشابة، ومن وراءهما كالفرس الرموح).

ولقي عيسى (عليه السلام) إبليس، وهو يسوق خمسة أحمرة عليها أحماله، فسأله، فقال: أحمل تجارة واطلب مشترين، أما أحدهما فالجور، قال: من يشتريه؟ قال السلاطين. قال: فما الثاني؟ قال: الكبر، قال فمن يشتريه؟ قال: الدهاقين. قال: فما الثالث؟ قال: الحسد، قال: فمن يشتريه؟ قال: العلماء. قال: فما الرابع؟ قال: الخيانة، قال: فمن يشتريها؟ قال: التجار. قال: فما الخامس، قال: الكيد، قال: فمن يشتريه؟ قال: النساء).

وتزوج الحسن بن علي (عليه السلام) امرأة، فبعث إليها مائة خادم، مع كل خادم ألف درهم).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر تواضعاً كساه الله حلة الكرامة، ومن زوج لله توجه الله تاج الملك).

وعن علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا تسترضعوا الحمقاء ولاالعمشاء، فإن اللبن يعدى).

وعن علي (عليه السلام): (لا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم، وسببن أمراءكم، فإنهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول، أن كنا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات، وأن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالقهر والهراوة فيعير بها وعقبه من بعده).

وعنه (عليه السلام): (جهاد المرأة حسن التبعل).

وعنه (عليه السلام): (خيار خصال النساء شرار خصال الرجال: الزهو والجبن والبخل، فإذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها، وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها، وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها).

وكان (عليه السلام) في أصحابه فمرت امرأة جميلة فرمقوها، فقال: (إن أبصار هذه الفحول طوامح، وإن ذلك سبب هبابها، فإذا نظر

أحدكم إلى امرأة تعجبه فيلمس أهله، فإنما هى امرأة كامرأته، فقال بعض الخوارج: قاتله كافراً ما أفقهه فوثبوا ليقتلوه، فقال: رويداً إنما هو سب بسب، أو عفو عن ذنب).

وعنه (عليه السلام): (المرأة الصالحة ليست من الدنيا، إنما هى من الآخرة، لأنها تفرغك لها، ولو كنت تطبخ وتسرح وتفرش لشغلك ذلك).

وتزوج الزبير عاتكة فكانت تخرج إلى المسجد بالليل فقال لها: لا تخرجى، فقالت: لا أزال أخرج أو تمنعنى. وكان يكره أن يمنعها، لقوله (صلى الله عليه وآله وسلّم): لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، فقعد لها متنكراً فى جوف الليل فقرصها، فتركت الخروج، فقال لها: ما بالك لا تخرجين؟ فقالت: كنت أخرج والناس ناس، ففسد الناس، فبيتى أوسع لى).

وعن على (عليه السلام): (خير نسائكم العفيفة فى فرجها، الغلمة لزوجها).

وبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أم سليم تنظر إلى امرأة، فقال: (شمى عوارضها وانظرى إلى عقبيها).

وحضر أبو طالب (عليه السلام) نكاح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) خديجة (عليها السلام)، ومعه بنو هاشم ورؤساء مضر، فقال: (الحمد لله الذى جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل، وضئضئى معد وعنصر مضر، وجعلنا سدنة بيته، وسواس حرمه، وجعل لنا بيتاً محجوباً وحرما أمناً وجعلنا الحكام على الناس.. ثم إن محمد بن عبد الله بن أخى، من لا يوزن به فتى من قريش إلا رجح به براً وفضلًا وكرماً وعقلًا، ومحتداً ونبلًا، وإن كان فى المال قل، فإن المال ظل زائل ورزق حائل، قد خطب خديجة بنت خويلد، وبذل لها من الصدقات ما عاجله وآجله فى مالى. وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم، وخطر جليل).

وقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم) فى الأشراط: (وتركب ذوات الفروج على السروج).

ودخل الأشعث على على (عليه السلام) صبيحة بنائه على بعض نسائه فقال: كيف وجد أمير المؤمنين أهله؟ قال: (كالخير من امرأة قباء جباء. قال: وهل يريد الرجال من النساء غير ذلك؟ قال: كلا، حتى تروى الرضيع، وتدفئ الضجيع).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) لعبد الرحمن بن عوف حين جهزه إلى دومة الجندل: (إن فتح الله عليك فتزوج بنت ملكهم، فتزوج تماضر بنت الأصبغ بن ثعلبة بن جهضم، وكانت جميلة، وهى التى صولحت عن ربع ثمنها بثمانين ألف دينار).

وأتى الحسن بن على (عليه السلام) فى جارية زفت إلى بيت رجل فوثبت عليها ضرتها، وضبطها بنات عم لها فافتضتها بإصبعها. فاستفتى الحسن (عليه السلام) فقال: إحدى دواهيكم يا أهل الكوفة ولا على لها اليوم فما ترون؟ قالوا: أنت أعلم، قال: فإنى أرى إن التى افتضتها زانية، عليها صداقها، وجلدها مائة. وأرى اللائى ضبطنها مفتريات عليهن جلد ثمانين).

وكتب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إلى النجاشى ليخطب له أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان، فبعث إليها امرأة كانت تقوم على نسائه فبشرتها بذلك، فأعطتها سوارين وخواتيم من فضة، واستحضر من بالحبشة من المسلمين، وخطب النجاشى فقال: الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأنه النبى الذى بشر به عيسى بن مريم. أما بعد، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بعث إلى أن أزوجه أم حبيبة بنت أبى سفيان، فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) مع شرحبيل بن حسنة. وسمع بذلك أبو سفيان فقال: ذلك الفحل لا يقرع أنفه.

وفى الحديث: (تنكح النساء على أربع: الجمال، والنسب، والمال، والدين، فمن نكح للجمال عاقبه الله بالغيرة، ومن نكح للنسب عاقبه الله بالذل، فلا يخرج من الدنيا حتى يكسر جبينه ويشج وجهه وتخرق ثيابه وجيبه عليه، ومن نكح للمال لم يخرجه من الدنيا حتى يبتليه بمالها، ثم يقسى قلبها عليه فلا تعطيه قليلًا ولا كثيراً، ومن نكح للدين أعطاه المال والجمال والنسب، خير الدنيا والآخرة).

باب النصيحة والموعظة و...

عن جرير بن عبد الله: بايعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) على السمع والطاعة والنصح لكل مسلم.

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (الدین النصیحة، قیل: لمن یا رسول الله؟ قال لله ولرسوله ولأئمة المسلمین وعامتهم).

وعن النبی (صلی الله علیه وآله وسلّم): (المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن، یکف علیه ضیعته، ویحوطه من ورائه).

وعن علی (علیه السلام): (ولا تکونن ممن لا تنفعه العظة إلا إذا بلغت فی إیلامه، فإن العاقل متعظ بالأدب، والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب).

وعن أنس: أتی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلّم) قوماً یعودهم، فإذا امرأة تنسج برداً وعندها صبی لها، فتارة تضرب بحقها، وأحیاناً تقبل علی صبیها، فقال أترون هذه ترحم صبیها؟ قالوا: نعم: قال الله أرحم بعباده من هذه بصبیها).

وعن النبی (صلی الله علیه وآله وسلّم): (مثل المؤمنین فی توادهم وتراحمهم وتعاطفهم کمثل الجسد إذا اشتکی منه عضو تداعی له سائر الجسد بالسهر والحمی).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (إذا مر أحدکم فی مسجدنا وفی سوقنا، ومعه نبل، فلیقبض علی نصالها بکفه، أن یصیب أحداً من المسلمین منها بشیء).

وعن لقمان (علیه السلام): (إن الموعظة تشق علی السفیه، کما یشق الصعود الوعر علی الشیخ الکبیر).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (لقد رأیت رجلًا یتقلب فی الجنة فی شجرة قطعها من ظهر الطریق، کانت تؤذی الناس).

وأوحی الله إلی داود (علیه السلام): (انک ان أتیتنی بعد لی آبق کتبتک عندی جهبذا، ومن کتبته عندی جهبذا لم أعذبه بعدها أبداً).

وعن لقمان (علیه السلام): (یا بنی، ارحم الفقراء لقلة صبرهم، وارحم الأغنیاء لقلة شکرهم، وارحم الجمیع لطول غفلتهم).

وفی وصیة علی (علیه السلام): (یا بنی اجعل نفسک میزاناً فیما بینک وبین غیرک، وأحسن کما تحب أن یحسن إلیک، واستقبح من نفسک ما تستقبح من غیرک، وارض من الناس ما ترضاه لهم من نفسک).

وعن علی (علیه السلام) عنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (قال الله تعالی: یا ابن آدم، لا یغرنک ذنب الناس عن ذنبک، ولا نعمة الناس عن نعمتک، ولا تقنط الناس من رحمة الله وأنت ترجوها لنفسک).

باب النعمة وشکرها و...

عن معاذ بن جبل: أتی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلّم) علی رجل وهو یقول: اللهم إنی أسألک تمام النعمة؟ فقال: (أتدری ما تمام النعمة؟ قال: یا رسول الله دعوة دعوتها أرید بها الخیر، قال: فإن تمام النعمة الفوز من النار ودخول الجنة).

وعنه (صلی الله علیه وآله وسلّم): (ما عظمت نعمة الله علی أحد إلا عظمت مؤونة الناس علیه).

وقالوا للنبی (صلی الله علیه وآله وسلّم) یوم فتح مکة حین صفح: فعلوا بک وفعلوا، قال: (إنی سمیت محمداً لأحمد).

ولما بلغه (صلی الله علیه وآله وسلّم) هجاء الأعشی لعلقمة بن علاثة، نهی أصحابه أن یرووه، وقال: (إن أبا سفیان شعث منی عند قیصر فرد علیه علقمة وکذب أبا سفیان، قال ابن عباس: فشکر له ذلک).

وعن علی (علیه السلام): (احذروا نفار النعم، فما کل شارد مردود).

وعنه (علیه السلام): (إذا وصلت إلیکم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشکر).

وعنه (علیه السلام): (إذا رأیت أخاک یتابع علیک نعمة فاحذره).

وعن النبی (صلی الله علیه وآله وسلّم): (لا تصلح الصنیعة إلا عند ذی حسب ودین، کما لا تصلح الریاضة إلا فی نجیب).

وعن علی (علیه السلام): (أقل ما یلزمکم لله أن لا تستعینوا بنعمه علی معاصیه).

وعن علی (علیه السلام): (وإن استطعت أن لا یکون بینک وبین الله ذو نعمة فافعل، فإنک مدرک قسمک، وآخذ سهمک، وإن الیسیر من الله أعظم من الکثیر من خلقه).

وعن عيسى (عليه السلام): (لو لم يعذب الله أحداً على معصيته لكان ينبغى أن لا يعصى شكراً لنعمه).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام): (إنى رأيت المعروف لا يتم إلا بثلاث: تعجيله وستره وتصغيره، فإنك إذا عجلته هنأته، وإذا سترته أتممته، وإذا صغرته عظمته).

وقال جعفر بن محمد (عليهما السلام):

يد المعروف غنم حيث كانت

تحملها كفور أو شكور

فعند الشاكرين لها جزاء

وعند الله ما كفر الكفور

وقيل: إن قائلهما عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، وهو الملقب بقطب السخاء.

وعن عبد الأعلى بن حماد النرسى: دخلت على المتوكل فقال: يا أبا يحيى، هممنا أن نصلك بخير فتدافعت الأيام. فقلت: بلغنى عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): (من لم يشكر الهمة لم يشكر النعمة)، وانشد:

لأشكرن لك معروفاً هممت به

إن اهتمامك بالمعروف معروف

ولا ألومك إن لم يمضه قدر

فالشيء بالقدر المحتوم مصروف

وعن على (عليه السلام): (من امتطى الشكر بلغ به المزيد).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام): (النعم وحشية فاشكلوها بالشكر).

وعن داود (عليه السلام): (الهى كيف أشكرك لك وأنا لا أطيق الشكر إلا بنعمتك؟ فأوحى إليه: يا داود، ألست تعلم أن الذى بك من النعم منى؟ قال: بلى يا رب، قال: فإنى اقتصر على ذلك منك شكراً).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (انا شريك المكفرين، أى الذين تكفر نعمتهم).

وعن موسى (عليه السلام): (يا رب، دلنى على خفىّ نعمتك، فقال: النفسان، يدخل أحدهما وهو بارد، ويخرج الآخر وهو حار، ولولاهما لفسد عيشك، وهل تبلغ قيمة نفس منهما).

وعن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام): (من أنعم عليه نعمة فأنعم على الناس فقد أخذ أمانا من الذم، وخلع ربقة سوء العواقب من عنقه).

وعن على بن الحسين (عليهما السلام): (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ان المؤمن ليشبع من الطعام. فيحمد الله فيعطيه من الأجر ما يعطى الصائم القائم، ان الله يحب الشاكرين).

وعن محمد بن على (عليهما السلام): (ما أنعم الله على عبد نعمة فعلم أنها من الله الا كتب الله له شكرها قبل ان يحمده عليها، ولا أذنب عبد ذنبا فعلم أن الله قد اطلع عليه، وان شاء غفر له وان شاء آخذه به، الا غفر له قبل أن يستغفره).

وعن على (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت عليه مؤونة الناس، فمن لم يحتمل تلك المؤونة للناس عرض تلك النعمة للزوال).

وعن جعفر بن محمد (عليهما السلام): (أحيوا المعروف بإماتته، فان المنة تهدم الصنيعة).

باب النوم والاحتلام والسهر والرؤيا و...

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما من أحد ينام الا ضرب على صماخه بجرير معقد، فان هو استيقظ وذكر الله انحلت عقدة، فإن هو توضأ حلت عقدة أخرى، فإن قام فصلى حلت العقد كلها، فإن هو لم يستيقظ ولم يتوضأ ولم يصل أصبحت العقد كلها كهيأتها، وبال الشيطان فى أذنيه).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أشراف أمتى حملة القرآن وأصحاب الليل).

وقالت أم سليمان بن داود (عليهما السلام) لسليمان: (يا بنى لا تكثر النوم، فإن صاحب النوم يجئ يوم القيامة مفلسا).

وعن على (عليه السلام): (ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب)، يعنى إنه يصبر على قتل الولد ولا يصبر على سلب المال.

ورأى على بن الحسين (عليهما السلام) مكتوبا على صدره?: قل هو الله أحد، ?فاستعبر سعيد فقال: بضعة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) نعيت إليه نفسه.

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الرؤيا على جناح طائر ما لم تعبر، فإذا وقعت فلا تقصها إلا على واد أو ذى رأى).

وجاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: رأيت كأن رأسى قد قطع وكأنى أنظر إليه. فضحك رسول الله وقال: بأية عينين كنت تنظر إلى رأسك، فلم يلبث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أن توفى فأولوا رأسه بنبيه.

قال رجل لعلى بن الحسين (عليه السلام): (رأيت كأنى أبول فى يدى. فقال: تحتك محرم. فنظروا فإذا بينه وبين امرأته رضاع).

ورأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أسيد بن أبى العيص فى الجنة بعد موته، فأولها لولده عتاب بن أسيد.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الرؤيا الصالحة بشارة للمؤمن بما له عند الله من الكرامة فى الآخرة).

ورأى نوف البكالى صاحب على (عليه السلام) كأنه يسوق جيشاً، ومعه رمح طويل فى رأسه شمعة تضىء للناس، فتأولها بالشهادة، فخرج إلى الغزو، فلما وضع رجله فى الركاب قال: اللهم أرمل المرأة وأيتم الولد وأكرم نوفاً بالشهادة، فوجدوه وفرسه مقتولين مختلطاً دمه بدم فرسه وقد قتل رجلين.

وعن جابر بن عبد الله: (كنا نام فى المسجد ومعنا على بن أبى طالب (عليه السلام) فدخل علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فقال: (قوموا لا تناموا فى المسجد، فقمنا لنخرج، فقال: أما أنت يا على فنم، فإنه قد أذن لك).

باب الوفاء وحسن العهد و...

عن أبى بكر قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (يا أبا بكر: عليك بصدق الحديث، ووفاء بالعهد، وحفظ الأمانة، فإنها وصية الأنبياء).

ونزل ناس من محارب إلى جنب المدينة، فاشترى منهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) جزورا بوسق من تمر، فلما ذهب بها وتوارى فى بيوت المدينة، قالوا: أعطينا رجلًا لا نعرفه. فقالت عجوز منهم: لقد رأيت وجه رجل ما كان ليلبسه غدرا. فما كان إلا أن أرسل إليهم فدعاهم، ثم أمر بالتمر فنثر على نطع، ثم قال: كلوا، فأكلوا حتى شبعوا، ثم وفاهم ثمنهم. فقالوا: ما رأينا كاليوم فى الوفاء.

وعن على (عليه السلام): (الوفاء توأم الصدق، ولا أعلم جنة أوقى منه، وما يغدر من علم كيف المرجع، ولقد أصبحنا فى زمان اتخذ أكثر أهله الغدر كيساً، ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة. مالهم قاتلهم الله؟ قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع من الله ونهيه فيدعها رأى عين بعد القدرة عليها، وينتهز فرصتها من لا خريجة له فى الدين).

وكان عدى بن حاتم مع على (عليه السلام) فى حروبه، وفقئت عينه يوم الجمل وهو القائل لمعاوية:

يجادلنى معاوية بن حرب

وليس إلى الذى يبغى سبيل

يذكرنى أبا حسن عليا

وحظى فى أبى حسن جليل

قال لقمان (عليه السلام) لابنه: (إذا كان خازنك حفيظاً وخزانتك أمينة سدت فى دنياك وآخرتك).

وأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) التجار فقال: (يا معشر التجار، إن الله باعثكم يوم القيامة فجاراً إلا من صدق ووصل وأدى الأمانة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (خلق الله تعالى من الإنسان فرجه وقال: هذه أمانة استودعتكها. الفرج أمانة، والسمع أمانة، والبصر أمانة، واللسان أمانة، ولا إيمان لمن لا أمانة له).

ومكتوب فى التوراة: (الأمين من أهل الأديان كلها عائش بخبير).

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بنى كن أميناً تعش غنياً).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الأمانة غنى).

(واتقوا النعمة أن تقول كفرت، والإزالة أن تقول اخفرت).

وقال حارث بن عوف بن أبى حارثة للنبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): أجرنى من لسان حسان، فلو مزج به البحر لامتزج، فحدث بذلك ابن عائشة فقال: أوجعه قوله:

وأمانة المرى حيث لقيته مثل الزجاجة صدعها لا يجبر

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لقد شهدت فى دار ابن جدعان حلفا لو دعيت إلى مثله اليوم لأجبت. وكانت صورة الحلف: والله القابل، إنا ليد على الظالم حتى نأخذ للمظلوم حقه ما بل بحر صوفة).

ودعا معاوية قيس بن عبادة إلى مفارقة على (عليه السلام) حين تفرق عنه الناس، فكتب إلى معاوية: (يا وثن بن وثن، تدعونى إلى مفارقة على بن أبى طالب والدخول فى طاعتك، وتخوفنى بتفرق أصحابه عنه، وانثيال الناس عليك واجفالهم إليك، فو الله الذى لا إله غيره لا ـ سالمتك أبداً وأنت حربه، ولا ـ دخلت فى طاعتك وأنت عدوه ولا اخترت عدو الله على وليه، ولا حزب الشيطان على حزبه، والسلام).

وكان أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد الشمس، ختن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) على بنته زينب، تاجراً تضاربه قريش بأموالها فخرج إلى الشام سنة الهجرة، فلما قدم عرض له المسلمون فأسروه، وقدموا به المدينة ليلًا، فلما صلوا الفجر قامت زينب على باب المسجد فقالت: يا رسول الله، قد أجرت أبا العاص وما معه. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): قد أجرنا من أجرت، ودفع إليه جميع ما أخذ منه، وعرض عليه الإسلام، فأبى وخرج إلى مكة، فدعا قريشاً وأطعمهم ثم دفع إليهم أموالهم، وقال: هل وفيت؟ قالوا: نعم قد أديت الأمانة ووفيت، قال: اشهدوا جميعاً إنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وما منعنى أن أسلم إلا أن تقولوا أخذ أموالنا، ثم هاجر فأقره رسول الله على النكاح الأول، وتوفى سنة ثنتى عشرة.

باب الوقاحة والسفاهة و...

عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحى فاصنع ما شئت).

وعن على (عليه السلام): (إذا هبت أمراً فقع فيه، فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه).

وقال على (عليه السلام) فيهم: (إذا اجتمعوا ضروا، وإن تفرقوا نفعوا، قيل: قد علمنا مضرة اجتماعهم، فما منفعة افتراقهم؟ يرجع أصحاب المهن إلى مهنهم فينتفع الناس بهم، كرجوع البناء إلى بنائه، والنساج إلى منسجه، والخباز إلى مخبزه).

وعنه (عليه السلام): (وأنتم معاشر أخفاء الهام، سفهاء الأحلام).

وأتى على (عليه السلام) بجان ومعه غوغاء، فقال: (لا مرحبا بوجوه لا ترى إلا عند سوءة).

باب الهدية والرشوة و...

أهدى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) إلى عمر هدية فردها، فقال: يا عمر، لم رددت هديتي؟ قال: لأني سمعتك تقول: (خيركم من لم يقبل شيئاً من الناس. فقال: يا عمر، إنما ذاك ما كان عن ظهر مسألة، فأما ما أتاك من غير مسألة فإنما هو رزق ساقه الله إليك).

وقالت أم حكيم الخزاعية: قلت للنبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (أتكره رد اللطف؟ قال: ما أقبحه؟ لو أهدى إلي ذراع لقبلت، ولو دعيت إلى كراع لأجبت).

وقالت: وسمعته (صلى الله عليه وآله وسلّم) يقول: (تهادوا فإنه يورث الحب، ويذهب بغوائل الصدر).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ما أهدى المسلم لأخيه أفضل من كلمة حكمة، يزيده الله بها هدى، ويرده بها عن الردى).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (نعمت العطية ونعمت الهدية كلمة حكيمة، تسمها فتنطوي عليها، ثم تحملها إلى أخ لك مسلم تعلّمه إياها).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الهدية رزق من الله، فمن أهدى إليه شيء فليقبله).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (نعم الشيء الهدية أمام الحاجة).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (تهادوا تحابوا).

وقدم غلام لعلي (عليه السلام)، فأهدى للحسن والحسين دون ابن الحنيفة. فتمثل علي (عليه السلام) بقول عمرو بن كلثوم:

وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصحبينا

فأهدى إليه.

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الهدية تجلب السمع والبصر والقلب).

وأهدى معاوية إلى الدؤلي هدية فيها حلوى، فقالت: ابنته: ممن هذا يا أبه؟ فقال: هذا من معاوية، بعث بها يخدعنا عن ديننا. فقالت:

أ بالشهد المزعفر يا ابن حرب

نبيع عليك أحساباً ودينا

معاذ الله كيف يكون هذا

ومولانا أمير المؤمنينا

باب اليأس والقناعة و...

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) لحبة وسواء ابني خالد: (لا تيأسا من روح الله ما تهزهزت رؤوسكما، فإن أحدكم يولد أحمر لا قشر عليه ثم يكسوه الله ويرزقه).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (القناعة مال لا ينفد).

وحدث الأعمش عن أبي وائل قال: ذهبت أنا وصاحب لي إلى سلمان الفارسي، فجلسنا عنده فقال: لولا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) نهانا عن التكلف لتكلفت لكم، ثم جاء بخبز وملح ساذج لا ـ أبزار عليه، فقال صاحبي: لو كان في ملحنا صعتر، فبعث سلمان بمطرته فرهنها على الصعتر. فلما أكلنا قال صاحبي: الحمد لله الذي أقنعنا بما رزقنا. فقال سلمان: لو قنعت بما رزقك الله لم تكن مطهرتي مرهونة.

وعن لقمان الحكيم (عليه السلام): (كفى بالقناعة عزاً، وبطيب النفس نعيماً).

وعن عيسى (عليه السلام): (اتخذوا البيوت منازل، والمساجد مساكن، وكلوا من بقل البريئة، واشربوا من الماء القراح، واخرجوا من الدنيا بسلام).

وأوحى الله عزوجل إلى موسى (عليه السلام): (قل لعبادى المستخطين لرزقى: إياكم أن أغضب فأبسط عليكم الدنيا).

وفى التوراة: (يا ابن آدم، أطعنى فيما أمرتك، ولا تعلمنى ما يصلحك).

وعن عيسى (عليه السلام): ٠الشمس فى الشتاء صلائى، ونور القمر سراجى، وبقل البريئة فاكهتى، وشعر الغنم لباسى، أبيت حيث يدركنى الليل، ليس لى ولد يموت، ولا بيت يخرب، أنا الذى كببت الدنيا على وجهها).

وعلى (عليه السلام): أكل من تمر دقل، ثم شرب عليه الماء، وضرب على بطنه، فقال: من أدخله بطنه النار فأبعده الله، ثم تمثل:

وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعاً

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا تستبطئوا الرزق، فإنه لم يكن عبد ليموت حتى يبلغه آخر رزق هو له، فأجملوا فى الطلب، أخذ الحلال وترك الحرام).

عنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ليس أحد بأكيس من أحد، فقد كتب له النصيب والأجل، وقسم المعيشة والعمل، فالناس يجرون فيهما إلى منتهى).

وعن عيسى (عليه السلام): (انظروا إلى طير السماء، تغدو وتروح، وليس معها شىء من أرزاقها، لا تحرث ولا تحصد والله يرزقها، فإن زعمتم أنكم اكبر بطوناً من الطير، فهذه الوحوش من البقر والحمر لا تحرث ولا تحصد والله يرزقها).

وعن أنس: اهدى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ثلاث طوائر، فاطعم خادمه طائراً، فلما كان من الغد أتته به، فقال لها: ألم أنهك أن ترفعى شيئاً لغد؟ فإن الله تعالى يأتى برزق كل غد.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لقد أفلح من أسلم، ورزقه الله كفافاً، وقنعه الله تعالى بما آتاه).

وعن مالك بن دينار: لما بعث الله عيسى بن مريم (عليه السلام) كب الدنيا على وجهها، ثم رفعها الناس حتى بعث الله تعالى محمداً (صلى الله عليه وآله وسلّم) فكب الدنيا على وجهها، ثم رفعناها بعد، فما لقينا منها؟.

وعن سليمان (عليه السلام): (كل العيش قد جربنا لينه وشدته، فوجدنا يكفى منه أدناه).

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بنى، اجعل همك فيما خلقت له، ولا تجعل همك فيما كفيته).

وفى وصيئة على (عليه السلام): (وألجئ أمورك كلها إلى الهك، فإنك تلجئها إلى كهف حريز ومانع عزيز).

وفيها: (واعلم علماً يقيناً أنك لن تبلغ أملك، ولن تعدو أجلك، فإنك فى سبيل من كان قبلك، فأحسن فى الطلب، وأجمل فى المكتسب، فإنه رب طلب جر إلى حرب، وليس كل طالب بمرزوق، ولا كل مجمل بمحروم).

وفيها: (وقد يكون اليأس إدراكاً إذا كان الطمع هلاكاً).

وعن عائشة: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): (إن أردت اللحوق بى فيكفى من الدنيا كزاد الراكب. ولا تستخلعى ثوبا حتى ترقعيه، وإياك ومجالسة الأغنياء).

وجاء جبريل (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بخزائن الدنيا كلها على بغلة شهباء، فقال له: (هذه الدنيا خذها، ولا ينقصك حظك عند الله بها شيئاً، فقال: يا جبريل، لا حاجة لى فيها، يا جبريل، جوعتين وشبعة).

وأوحى إلى موسى (عليه السلام): (أتدرى لم رزقت الأحمق؟ قال: لا يا رب، قال ليعلم أن الرزق ليس بالاحتيال).

قال الله تعالى ليوسف (عليه السلام): (انظر إلى الأرض، فانفرجت فرأى ذرة على صخرة معها الطعام، فقال: أترانى لم أغفل عنها وأغفل عنك وأنت نبى بن نبى بن نبى).

وقال عيسى (عليه السلام) للحواريين: (أنتم أغنى من الملوك. قالوا: كيف؟ قال: لأنكم لا تطلبون وهم فى الطلب).

ودخل على (عليه السلام) المسجد، وقال لرجل: (أمسك على بغلتى. فخلع لجامها وذهب به، وخرج على (عليه السلام) وفى يده درهمان ليكافئه فوجدها عطلًا، فركبها ومضى، فأعطى غلامه الدرهمين ليشترى بها لجاماً، فوجد الغلام اللجام فى السوق وقد باعه السارق بدرهمين، فأخذه بالدرهمين. فقال على (عليه السلام): إن العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر، ولا يزداد على ما قدر له).

وعنه (عليه السلام): (إن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل، فإنك مدرك قسمك، وآخذ سهمك، وإن اليسير من الله أكرم وأعظم من الكثير من غيره، ومرارة اليأس خير من الطلب إلى الناس).

وعنه (عليه السلام): (يا ابن آدم، لا تحمل يومك الذى لم يأتك على يومك الذى قد أتاك، فإنه إن يكن من عمرك يأت الله فيه برزقك).

وقال على (عليه السلام) لعمر: (إن سرك أن تلحق بصاحبك فاقصر الأمل، وكل دون الشبع، وانكس الإزار، وارفع القميص، واخصف النعل، تلحق بهما).

وقيل لعلى (عليه السلام): (لو سدت على رجل باب بيت وترك فيه من أين يأتيه رزقه؟ قال: من حيث يأتيه أجله).

وعنه (عليه السلام): (ولقد كان فى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) كاف لك فى الأسوة، ودليل على ذم الدنيا وكثرة مساوئها، إذ قبضت عنه أطرافها، ووطئت لغيره أكنافها، وإن شئت ثنيت بموسى كليم الله (عليه السلام) إذ يقول?: إنى لما أنزلت إلى من خير فقير. ?والله ما سأله إلا خبزاً يأكله، لأنه كان يأكل بقلة الأرض، ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه، لهزاله وتشذب لحمه. وإن شئت ثلثت بداود (عليه السلام) صاحب المزامير وقارئ أهل الجنة، فقد كان يعمل سفائف الخوص بيده، ويقول لجلسائه أيكم يكفينى بيعها؟ ويأكل قرص الشعير من ثمنها. وإن شئت قلت فى عيسى بن مريم (عليه السلام)، فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن، وكان إدامه الجوع، وسراجه بالليل القمر، وفاكهته وريحانه ما تنبت الأرض للبهائم، ولم تكن له زوج تفتنه، ولا ولد يحزنه، ولا-مال يلفته، ولا-طمع يذله، دابته رجلاه، وخادمه يداه. فتأس بنبيك، عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها، وعلم أن الله أبغض شيئاً فأبغضه، وصغر شيئاً فصغره، ولو لم يكن فينا إلا حبنا ما أبغض الله، وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقاً لله ومحادة عن أمره. ولقد كان (صلى الله عليه وآله وسلّم) يأكل على الأرض ويجلس جلسة العبد، ويخصف بيده نعله، ويرقع بيده ثوبه، ويركب الحمار العرى، ويردف خلفه. ويكون الستر على باب بيته فيه التصاوير، فيقول: يا فلانة غيبيه عنى، فإنى إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها. فأعرض عن الدنيا بقلبه، وأمات ذكرها عن نفسه، وأحب أن يغيب زينتها عن عينه. ولقد كان لك فى رسول الله ما يدلك على مساوئها وعيوبها، إذ جاع فيها مع خاصته، وزويت عنه مع عظيم زلفته، فلينظر ناظر بعقله أ أكرم الله محمداً بذلك أم أهانه؟ فإن قال أهانه، فقد كذب والعظيم، وإن قال أكرمه فليعلم ان الله قد أهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن أقرب الناس إليه، خرج من الدنيا خميصاً، وورد الآخرة سليماً، ثم يضع حجراً على حجر، فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم به علينا سلفاً نتبعه، وقائداً نطأ عقبه، والله لقد رقعت مدرعتى هذه حتى استحييت من راقعها، ولقد قال لى قائل: ألا تنبذها؟ فقلت: أغرب عنى، فعند الصباح يحمد القوم السرى).

قال رجل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): أوصنى، فقال: (عليك باليأس مما فى أيدى الناس، وإياك والطمع فإنه فقر حاضر).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً).

قال أبو نيرز وهو من أبناء ملوك العجم، رغب فى الإسلام وهو صغير، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) فأسلم، وكان معه، فلما توفى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) صار مع فاطمة وولدها (عليهم السلام): جاءنى على (عليه السلام) وأنا أقوم بالضبعين عين أبى بيزر والبغيبغة، فقال: هل عندك من طعام؟ قلت: طعام لا أرضاه لك، قرع من قرع الضيعة صنعته بإهالة سنخة، فقال: علىّ به، فقام إلى الربيع فغسل يده ثم أصاب منه شيئاً، ثم رجع إلى الربيع فغسل يده بالرمل، ثم ضم يديه فشرب بهما حس من الماء، وقال: يا نيرز، إن الأكف أنظف من الآنية، ثم مسح ندى الماء على بطنه، ثم قال: من أدخله بطنه النار فأبعده الله. ثم أخذ المعول فجعل يضرب

بـالمعول فى العين، فأبطأ عليه الماء، فخرج وجبينه ينضـح عرقاً وهو ينشـفه بيـده، ثم عاد فأقبل يضـرب فيها وهو يهمهم، فانثالت كأنها عنق جزور، فخرج مسـرعاً وقال: أشـهد أنها صدقهٔ، علىّ بدواهٔ وصـحيفهٔ، فكتب: (هذا ما تصدق به عبد الله على أمير المؤمنين، تصدق بالضـيعتين المعروفتين بعين أبى بيزر والبغيبغـهٔ على أهل المدينهٔ وابن السبيل، ليقى الله وجهه حر النار يوم القيامهٔ، لا تباعان ولا ترهنان حتى يرثهما الله وهو خير الوارثين، إلا أن يحتاج الحسن والحسـين فهما طلق لهما، وليسا لأحـد غيرهما. فركب الحسن دين فحمل إليه معاويهٔ بعين بيزر مائتى ألف دينار، فقال: إنما تصدق بها أبى ليقى الله بها وجهه حر النار، ولست بائعها بشىء).

باب الخيل.. والفروسيهٔ و..

عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (عليكم بإناث الخيل، فإن ظهورها حرز، وبطونها كنز).

وقيل للنبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): أى المال خير؟ قال: (سكهٔ مأبورهٔ، ومهرهٔ مأمورهٔ).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لا تقصوا نواصى الخيل ولا معارفها ولا أذنابها، فإن معارفها أدفاؤها، وأذنابها مذابها، والخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامهٔ).

وعن جرير بن عبـد الله البجلى: رأيت رسـول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلّم) يلـوى ناصـيهٔ فرس بإصـبعه وهـو يقـول: (الخيـل معقـود بنواصيها الخير إلى يوم القيامهٔ).

وعنه (صـلى الله عليه وآله وسـلّم): (الخيل ثلاثهٔ: أجر وستر ووزر، فأما الذى له الأجر فرجل حبس خيلًا فى سبيل الله فما سـنت له شرفا الا كان له أجر، ورجل استعف بها وركبها ولم ينس حق الله فيها فذلك الذى له ستر، ورجل حبس خيلًا فخراً ونواء على أهل الإسلام فذلك الذى عليه الوزر).

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلّم) فى صفهٔ البراق: (يضع حافره منتهى طرفه).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها وأعجازها، وقلدوها ولا تقلدوها الأوتار).

وعنه (صـلى الله عليه وآله وسـلّم): (إياكم أن تتخـذوا ظهور دوابكم منابر، فإن الله سـخرها لكم لتبلغكم بلدا لم تكونوا بالغيه إلا بشـق الأنفس، وجعل لكم الأرض فعليها فاقضوا حاجاتكم).

والهدايا النفسيهٔ والطرف العجيبهٔ التى أهدتها بلقيس إلى سليمان (عليه السلام) إنما كانت على البغال الشهب.

وعـن ابن عبـاس: نهى رسـول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلّم) أن ننزى حمـاراً على فرس، ونهانـا أن نأكـل الصدقـهٔ، وأمرنـا أن نسبغ الوضوء).

وعن أبى هريرهٔ: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) كان يسمى الأنثى من الخيل فرساً.

وفى رسالهٔ عبيد الله بن سليمان بن وهب: رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أبا سفيان مقبلًا على حمار ومعه ابنه معاويهٔ يقوده ويزيد يسوقه، فقال: (لعن الله الراكب والقائد والسائق).

وكان عيسى (عليه السلام) يسيح فى الأرض، فقيل له: لو اتخذت حماراً، فقال: (أنا أكرم على الله من أن يبتلينى بحمار).

وقـال موسـى للخضـر (عليهمـا السـلام): (أى الـدواب أحب إليـك؟ قـال: الفرس والحمـار والبعير، لأـن الفرس مركب أولى العزم من الرسل، والبعير مركب هود وصالـح وشـعيب ومحمد (عليهم السـلام)، والحمار مركب عيسـى وعزير (عليهما السـلام). وكيف لا أحب شيئاً أحياه الله بعد موته قبل الحشر).

باب الإبل والبقر والغنم و...

عن عبـد الله بن جعفر: دخـل رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلّم) حائطـاً لرجـل من الأنصـار، فـإذا جمـل، فلمـا رأى رسول الله حن

وذرفت عيناه، فأتاه فمسح ذفريه فسكت، فقال: لمن هـذا الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار فقال: لى يا رسول الله، فقال: (ألا تتقى الله فى هذه البهيمة التى ملكك الله إياه! فإنه شكا إلىّ أنك تجيعه وتدئبه).

وعن سهل بن الحنظلية: مر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ببعير قد لصق ظهره ببطنه، فقال: (اتقوا الله فى هذه البهائم المعجمة، فاركبوها صالحة وكلوها صالحة).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (امسحوا رغام الشاء، ونقوا مرابضها من الشوك والحجارة، فإنه ما من مسلم له شاة إلا قدس كل يوم مرة، فإن كانت له شاتان قدس كل يوم مرتين).

وعن أبى سعيد الخدرى: (كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) يضحى بكبش أملح أقرن فحيل، ينظر فى سواد ويأكل فى سواد ويمشى فى سواد).

وعن على (عليه السلام): (.. أثوار كنّ فى غيضة، أسود وأحمر وأبيض ومعهن أسد، فكان إذا أراد واحداً منهن اجتمعن عليه فلم يطقهن، فقال للأسود والأحمر: إن هـذا الأبيض يفضحنا فى غيضتنا بياضه فخليا عنى آكله، ففعلا، فلم يلبث أن قال للأسود، إن هـذا الأحمر يفضحنا فلو خليتنى آكله، فخلاه. ثم قال للأسود: إنى آكلك، قال: خلنى أصوت ثلاثة أصوات، فصاح ثلاثاً: ألا أنما أكلت يوم أكل الأبيض).

وكان لأبى الدرداء جمل اسمه دمون، فكان إذا أعاره لأحد قال: لا تحملوا على جملى إلا كذا فإنما يطيق ذلك.

باب الوحوش من السباع وغيرها و...

لما تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم?): والنجم إذا هوى ?قال عتبة بن أبى لهب: كفرت برب النجم. فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم): (سلط الله عليك كلباً من كلابه). فخرج مع أصحابه فى عير إلى الشام، حتى إذا كانوا بمكان يقال له الزرقاء زأر الأسد، فجعلت فرائصه ترعد، فقالوا: من أى شىء ترعد فرائصك؟ فوالله ما نحن وأنت إلا سواء، فقال لهم: إن محمداً دعا على، ولا والله ما أظلت السماء من ذى لهجة أصدق من محمد. ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه، ثم جاء النوم فحاطوا أنفسهم بمتاعهم ووسطوه بينهم وناموا. فجاء الأسد يهمس يستنشى رؤوسهم رجلًا رجلًا حتى انتهى إليه فضغمه ضغمة كانت إياها، فسمع وهو بآخر رمق يقول: ألم أقل لكم إن محمداً أصدق الناس.

وعن داود (عليه السلام): (شوقى إلى المسيح مثل الأيل الذى أكل الحيات فاعتراه العطش الشديد، تراها كيف يدور حول الماء).

باب الطيور والبعوض والحشرات و...

عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (الديك الأبيض صديقى، وعدو عدو الله، يحرس دار صاحبه ويسمع أدؤر حواليه، وكان يبيته معه فى البيت).

وسأل أعرابى جعفر الصادق (عليه السلام) عن التوحيد، فتناول بيضة بين يديه فوضعها على راحته وقال: (هذا حصن مملق لا صدع فيه، ثم من ورائه عرقىء مستشف، ثم من ورائه دمعة سائلة، ثم من ورائها ذهب مائع، ثم لا ـ تنفك الأيام والليالى حتى تنفلق عن طاووس ملمع. فأى شىء فى العالم إلا وهو دليل على أنه ليس كمثله شىء).

وعن على (عليه السلام): (وإن شئت قلت فى الجرادة، إذ خلق لها عينين حمراوين وأسرج لها حدقتين قمراوين، وجعل لها السمع الخفى، وفتح لها الفم السوى، وجعل لها الحس القوى، ونابين بهما تقرض، ومنجلين بهما تقبض، يرهبها الزارع فى زرعهم، ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث فى نزواتها، وتقضى شهواتها، وخلقها لا تكون إصبعاً مستدقة).

وعن النبى (صلى الله عليه وآله وسلّم): (لعن الله العقرب ما أخبثها! تلسع المؤمن والمشرك والنبى والذمى).

وعن على (عليه السـلام): (ألا تنظرون إلى صـغير ما خلق الله كيف أحكم خلقه وأتقن تركيبه، وفلق له السمع والبصر، وسوى له العظم والبشـر، انظروا إلى النملة كيف فى صغر جثتها ولطافة هيأتها لا تكاد تنال بلحظ البصر، ولا بمستدرك الفكر، كيف دبت على أرضها، وصـبت على رزقها، تنقل الحبـة إلى جحرها وتعـدها فى مسـتقرها، تجمع فى حرها لبردها، وفى وردها لصـدرها، لا يغفلها المنان، ولا يحرمهـا الديـدان، ولو فى الصـفا اليـابس، والحجر الجـامس. ولو فكرت فى مجـارى أكلهـا، وفى علوهـا وسـفلها، ومـا فى الجوف من شراشـيف بطنهـا ومـا فى الرأس من عينهـا وأذنهـا، لقضـيت من خلقها عجباً، ولقيت من وصـفها تعباً، فتعالى الـذى أقامها على قوائمها وبناها على دعائمها، لم يشركه فى فطرتها فاطر، ولم يعنه على خلقها قادر).

وعن لقمان (عليه السلام): (يا بنى لا تكونن الذرة أكيس منك تجمع فى صيفها لشتائها).

???

وهذا آخر ما أردناه من التلخيص.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

پى نوشتها

- الكافى: ج۸ ص۱۴۶ ح۱۲۳.
- الكافى: ج۱ ص۹۶ ح۱.
- راجع الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج۴ ص۴۲۵ الرقم ۱۸۷۲.
- راجع الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج۴ ص۴۲۵ الرقم ۱۸۷۳.
- راجع الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج۴ ص۴۲۶ الرقم ۱۸۸۰.
- راجع الذريعة الى تصانيف الشيعة: ج۴ ص۴۲۷ الرقم ۱۸۸۶.
- السدم: الحزن، والسدم مصدر سدم، يقال: سدم فلان، اذا أصابه هم أو غيظ مع حزن.
- الشرق: بفتحتين مصدر شرق كفرح، يقال: شرق فلان بالماء غص به.
- الغصص: بفتحتين مصدر غص: وقف فى حلق فلم يكد يسيغه.
- يريد ما أطول يوم القيامة.
-قال يقيل قيلاً: نام وسط النهار، فهو قائل، والجمع قيل وقيال.
- عراق: هو العظم الذى أخذ عنه اللحم.
- الادهان: مصدر أدهن: أظهر خلاف ما أضمر وخدع وغش ولين فى القول وقارب فيه.
- عارم: فاعل من عرم، يقال: عرم فلان عرماً فهو عارم: خبث وكان شريرا، أى سيئ الخلق.
- طاح: فاعل من طحا الشيء يطحوه طحوا: دحاه وبسطه ووسعه.
- تياره والتيار: شدة جريان الماء.
- يقال: أربت الريح: دامت وأربت السحابة: دام مطرها. والمرب: المكان.
- الرقيم: الكتاب. والرقيم هنا: الفلك سمى به لرقمه بالكواكب. والمائر: فاعل من مار مورا: تحرك وتدافع.
- الأخضـر المثعنجر: هو اكثر موضع فى البحر مـاءً، والميم والنون زائـدتان والاصـل ثعجر، يقـال ثعجره: صـبه فاثعنجر وهو مثعنجر أى

مصبوب.. سائل.

- القمقام: هو البحر كله. قال الفرزدق: وغرقت حين وقعت فى المقام.

- الكراع: اسم يجمع الخيل والسلاح.

- الشاء: جمع شاة وهى الواحدة من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش.

- عزالى: جمع عزلاء وهو مصب الماء من القربة ونحوها. وارسلت السماء عزاليها: انهمرت بالمطر.

- الكن: كل ما يرد الحر والبرد من الأبنية والغيران ونحوها وكل شيء يقى شيئاً ويستره.

- النواجذ: جمع ناجذ وهو الضرس، وضحك حتى بدت نواجذه: استغرق فى الضحك.

- الجدا: المطر العام، والطبق: المساوى لغيره، والمطبق: الذى يغطى وجه الأرض ويعمه. والغدق: الماء الغامر الكثير. والمغدق: الكثير الماء المخصب. والمونق: المعجب، والمرى: الذى يروى، والمريع: الذى يعجب، والمربع: الكثير، يقال: اربع الغيث: حبس الناس فى رباعهم لكثرته، فهو مربع. المرتع: الذى ينبت ما ترتع فيه الماشية. والوابل: المطر الشديد الضخم القطر، المسبل: السائل، يقال: اسبلت العيون: سال دمعها. والمجلل: العام، يقال جلل الشيء، عمّ. الديم: جمع ديمة بالكسر، المطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق، او يدوم خمسة أيام او اكثر، ودرار: دائم لا ينقطع. والرائث: المبطيء.

- اعتكر: اشتد سواده والتبس. حدائر: جمع حادرة وهى فاعلة من حدر. يقال فى المجاز حدرتهم السنة تحدرهم حدراً اذا حطتهم، ويقال: جاءت بهم الى الحضر لجذب البادية. والمخايل جمع مخيلة: السحابة تخالها ماطرة لرعدها وبرقها. والسوام: الابل والماشية ترسل ترعى ولا تعلف المنبعق: المنشق بالمطر. والمغدق: اسم فاعل من أغدق يقال أغدقت الأرض أخصبت. والربيع المغدق: المخصب، والودق المطر: شديده وهينه ويحفزه: يدفعه من خلف بالسوق أو غيره.

- سورة (المؤمنون): ١٠٤.

- اليفن: بفتحتين الشيخ الفانى.

- لهزه القتير: اول ما يظهر من الشيب.

- قد وردت فى تفسير الكوثر فى قوله تعالى?: انا اعطيناك الكوثر ?روايات كثيرة، منها: (ان الكوثرفاطمة الزهراء عليها السلام)، ومنها هذه الرواية وما اشبه.. ولا مانع من الجمع، فتكون على نحو المصاديق المختلفة).

- الظاهر انها اخت ام سلمة.

- سورة التكاثر: ٨.

- العجوة: تمر بالمدينه، يقال هو مما غرسه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده.

- الدباء: القرع وقيل المستدير منه.

- الودية: واحدة الودى وهو صغار الفسيل من النخل.

- الهندباء: من احرار البقول وهو بقل زراعى حولى ومحول من الفصيلة المركبة، يطبخ ورقه او يجعل (سلطة).

- الجرجير: بقل معروف بالحرشا، اصغر الزهر خشن الورق كالخردل ومنه احمر الزهر يقرب من الفجل.

- العسلوج: ما لان واخضر من قضبان الشجر والكرم أول ما ينبت وعسلجت الشجرة: أخرجت عساليجها.

- مر الظهران: موضع على مرحلة من مكة، ومر: القرية، والظهران: الوادى.

- الكباث: بالضم النضيج من ثمر الاراك.

- اورى شلم: اسم بيت المقدس.

- على فرض الصحة فالمراد عدم علمه بحسب الظاهر، واما بعلم الغيب فكان (صلى الله عليه وآله وسلم) يعلم كل شيء وذلك بأمر

من الله تبارک وتعالی.

– الظاهر ان ما ورد من ذم أهل البصرة وما اشبه فالمقصود بهم من كانوا يعاصرونه ?حيث اخذوا يحاربونه فی قصة جمل...

– أتباع البهيمة: يريد الجمل، وكان جمل عائشة راية عسكر اهل البصرة.

– الكفور: جمع كفر بمعنی القرية وكل قرية صغيرة بجنب قرية كبيرة.

– قد يكون ذلک بنحو المقتضی. والله العالم.

– راجع للتفصيل عن فتح مكة كتاب (ولأول مرة فی تاريخ العالم) ج ۲ ص ۶۱ – ۹۲ للإمام المؤلف (دام ظله).

– التريف: عيش الريف، وهو السعة فی المأكل والمشرب.

– سورة الشعراء: ۱۰۱.

– الخلة: بالضم الصداقه والمحبة التی تخللت القلوب فصارت خلاله أی فی باطنه.

– البوائق: جمع بائقة: الداهية والشر. والغشم: أشد الظلم.

– والقتار: ريح القدر وقد يكون من الشواء، وهو دخان ذو رائحة خاصة ينبعث من الطبيخ أو الشواء أو العظم المحرق أو البخور، واقتدح افتعل من قدح، يقال قدح القدر واقتدح منها: غرف مما فيها.

– مستجفرا: أی اتسع جنبه، ويقال استجفر الصبی اذا انتفخ لحمه وصارت له كرش واستعملها هنا مجازا بمعنی امتلأ فمه كلاما ولم يتوقف.

– امتقع لونک: من حزن أو فزع أو مرض وافتلج بدنک: تحرک واضطرب.

– التهوک: التحير.

–الشماس: الجماح. والضروس من الابل: الناقة السيئة الخلق تعض من يقرب من ولدها كما تعض حالبها.

– سورة القصص: ۵.

– الحثالة: ما سقط من بشر الشعير والارز والتمر وكل ذی بشارة، والمراد هنا لئام الناس وأراذلهم.

– هذا آخر الجزء الأول من كتاب (ربيع الأبرار).

–سورة الأنعام: ۱۶۰.

– سورة الإسراء: ۶۷.

– سورة النحل: ۵۳.

– سورة النساء: ۱۱۰.

– ای ضربة اللعين ابن ملجم.

– لا يخفی ان المعصوم (عليه السلام) لا تصدر عنه المعصية، والمراد بالخطيئة قد يكون ترک الاولی أو ما اشبه.

–سورة الحج: ۴۰.

– سورة الحديد: ۲۳.

– الممغط: المفرط الطول.

– ربعة: الوسيط القامة.

– الجعد من الشعر، المنقبض الملتوی. المقطط: القصير الشديد الجعودة.

– المطهم: السمين الفاحش السمن، والمنفتح الوجه وقيل هو النحيف الجسم الدقيقه والمكلثم من الوجوه: القصير الحنک الناتیء الجبهة المستدير مع خفة اللحم.

– أدعج العينين: شديد سوادها وبياضها مع سعة.

– المشاش: ما برز من عظم المنكب. والكتد: مجتمع الكتفين.

– الششن: الغليظ، والمسربة: الشعر المستدق الذى يأخذ من الصدر الى السرة.

– فى تـاج العروس: وفى صـفته (صـلى الله عليه وآله وسـلّم) كـان أزهر ولم يكن بالابـيض الأمهق: الأمهق الأبيض، الشديـد البياض لا يخالطه حمرة وليس بنير لكنه كالجص. يقول فليس هو (صلى الله عليه وآله وسلّم) كذلك بل انه كان نير البياض.

– الثجلة بالضم: عظم البطن. والصقلة: قلة اللحم.

– الوسيم: الحسن الوضيء. والقسيم: الجميل الذى أعطى كل شيء منه قسمه من الحسن فهو متناسب.

– الوصف: كثرة الشعر مع استرخاء وطول.

– سطع: طول.

– أزج: دقيق الحاجبين فى طول. والقرن: التقاء الحاجبين.

– راده فى الكلام: راجعه.

– سورة الاعراف: ۱۹۹.

– المصاص: خالص كل شيء.

– الناغض من الانسان أصل العنق حيث يتحرك الرأس. وخيلان بكسر الخاء: جمع خال، شامة أو نكتة سواء فى البدن. والثأليل: جمع ثؤلول وهو بثر صغير صلب مستدير يظهر على الجلد كالحمصة أو دونها.

– اللأواء: الشدة.

– سورة المدثر: ۴۲–۴۳.

– الحمة بالفتح: كل عين تنبع بالماء الحار يستشفى بها من العلل.

– الدرن: الوسخ.

– سورة النور: ۳۷.

– سورة طه: ۱۳۲.

– المستمره: اسم فاعل من استمره وهو استفعل من مره الرجل اذا خلت عينه من الكحل.

– فى لسان العرب: الخلنج: شجر.

– الضمير فى يحبه يعود الى رمضان.

–سورة (المؤمنون): ۹۹.

– الورشان: طائر من الفصيلة الحمامية.

– وفيه نزلت قوله تعالى: (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون).

– سورة الانسان: ۸.

– العرطبة: الطبل، الكوبة: الطنبور، وقيل على العكس.

– الألوة: العود الذى يتبخر به.

– التؤم: الدر.

– قيل: هو بشر بن الحارث المشهور ببشر الحافى.

– سورة النساء: ۸۶.

– سورة الحجرات: ۴.

– الى هنا تم الجزء الثانى من كتاب ربيع الأبرار.

– فإن يده كانت مقطوعة.

– نغر: فراخ العصافير، واحدته نغرة، مثال همزة.

– الدلجة: سير الليل وقيل الدلجة بالضم: سير السحر. والدلجة بالفتح: سير الله كله.

– سورة الزخرف: ۱۴و۱۵.

– أعذق اذخرها: صار له عذوق وشعب، وأسلب ثمامها: أخرج خوصه. وأمشر سلمها: خرج ورقه واكتسى به.

–جيدوا: أى مطروا مطرا جودا. ومطر جود واسع غزير لا مطر فوقه البتة، وخاص الثمام: أخرج خوصه.

– الهرج: كثيرة النكاح، والتهارج: التناكح والتسافد.

– يزيد بن معاوية.

– زياد بن ابيه.

– حجر بن عدى الكندى.

– سورة طه: ۱۲۰.

– سورة نور: ۳۷.

– سورة لقمان: ۶.

– ثفر الدابة: السير الذى فى مؤخر السرج.

– وشجرتها بالحكمة: أى طعنتها بالحكمة والحكمة بالتحريك، حديدة فى اللجام تكون على أنف الدابة وحنكها وتمنعها من مخالفة راكبها.

– السمرة: بفتح السين وضم الميم من شجر الطلح.

– اى يقيم رحمته، فان الله ليس بجسم كما هو ثابت فى علم الكلام.

– مرىء من مرأ الطعام مراءة فهو مرىء، أى هنىء جيد العاقبة، ومعناه ان الحق وان ثقل الا انه جيد العاقبة، والباطل وان خف فهو وبىء وخيم العاقبة. يقال ارض وبيئة: كثيرة الوباء وهو المرض العام.

– سورة التكاثر: ۸.

– سورة الطلاق: ۲.

– التنين: ضرب من دواب البحر من أكبرها وأعظم ما يكون منها.

– الرغب: الضراعة والمسألة.

– البردة: التخمة وثقل الطعام على المعدة.

– ان صح ذلک کان عمل أبو طالب (علیه السلام) تقية لحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

– سورة الإسراء: ۹۷.

– سورة النساء: ۴۸.

– سورة إبراهيم: ۴۲.

– سورة السجدة: ۲۲.

– سورة الأنبياء: ۱۱۱.

- الی هنا تم الجزء الثالث من الكتاب.

- سورة الزخرف: ۱۳-۱۴.

- الديمة: المطر الدائم فی سكون، وشبهت عمله (صلی الله عليه وآله وسلّم) فی دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر الدائم.

- سورة المنافقين: ۸.

- سورة النمل: ۲۲.

- استشعر: لبس الشعار وهو ما يلی البدن من الثياب. وتجلبب: لبس الجلباب وهما ما تغطی به المرأة ثيابها من جانبها بالاستشعار. والنواجذ: جمع ناجذ وهو أقصی الأضراس. والهام: جمع هامة وهی الرأس.

واللامة: الدرع، واكمالها أن يزداد عليها البيضة والسواعد ونحوها، وقلقلة السيوف فی الأغماد قبل سلها مخافة أن تستعصی عن الخروج عند السل والخزر محركة النظر كأنه من أحد الشقين وهو علامة الغضب. والشزر بالفتح: الطعن فی الجوانب يميناً وشمالا. ونافحوا: كافحوا وضاربوا. والضبا: بالضم جمع ضبة طرف السيف وحده. وصلوا: والسجح: بضمتين، السهل. المطنب: المشدود بالأطناب جمع طنب بضمتين حبل يشد به سرادق البيت. والثبج: شقه الأسفل.

- سورة الأنفال: ۶۰.

- الشح: أشد من البخل، والهالع: من الهلع وهو الجزع وقلة الصبر، وقيل هو أسوأ الجزع وأقبحه، والخالع: الذی كأنه يخلع فؤاده لشدته.

- ولكن الظاهر ان الإمام زين العابدين ? ألحق الرأس الشريف بالبدن المبارك.

- سورة هود: ۴۵.

- سورة التوبة: ۱۹.

- سورة الشرح: ۶.

- سورة آل عمران: ۶۸.

- سورة الرعد: ۲۱.

- القتات: هو الذی يتسمع احاديث الناس فيخبر اعداءهم.

- استسرف: نسبه الی السرف والاسراف.

- الی هنا انتهی الجزء الرابع من الكتاب.

- سورة البقرة: ۲۱۹.

- سورة النساء: ۴۳.

- سورة المائدة: ۹۱.

- سورة الرحمن: ۱۰.

- سورة الرحمن: ۲۲.

- الفواق بفتح الفاء وضمها: الوقت بين الحلبتين والوقت بين قبضتی الحالب للضرع.

- سورة ق: ۹.

- سورة النحل: ۶۹.

- النساء: ۴.

- سورة لقمان: ۱۸.

– سورة يوسف: ۵۵.

– إن صحت هذه الأحاديث حملت على إنها قضية في واقعة أو ما أشبه.

– سورة الواقعة: ۳۵–۳۷.

– أي حسب الظاهر، والا فهو (ص) كان يعلم الغيب بإذن الله عزوجل.

– وروى هذا الحديث في سوادة بن قيس، والظاهر انه أراد أن يقبل جسم رسول الله (ص) فقال ما قال، والا فالرسول (ص) لا يخطأ حتى في مثل ما ادعاه، لان العصمة تمنع عن الخطأ، ولعل= =الرسول (ص) لم يكذبه حتى لا يقول الناس ان النبي حيث اراد التخلص من القصاص كذبه. راجع كتاب (ولأول مرة في تاريخ العالم) ج۲ ص ۲۸۵–۲۸۸ تحت عنوان (حقوق الناس).

– سورة الإخلاص: ۱.

– أي في أهل السوق والضوضاء.

– سورة القصص: ۲۴.

– سورة النجم: ۱.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ في سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ عليّ بنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – في تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذي قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام عليّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، في سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّي الحاسوبيّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت علَيهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّي الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة في الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التي يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – في آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – في أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتجَات العرضیّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.



مركز القائمية اصفهان للتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹